نحو وحدة اقتصادية عربية مشتركة

(مصر والخليج العربي)

الطبعة الأولى
1446 هـ
2025 م

اسم الكتـــاب: نحو وحدة اقتصادية عربية مشتركة
المـــؤلـــف: د. السعيد الغزاوي
موضوع الكتاب: اكاديمي
عدد الصفحات: 154 صفحة
عدد المـــلازم: 9.6 ملزمة
مقاس الكتـاب: 17*20
عدد الطبعـات: الطبعة الأولى
الترقيم الدولي: 978-9921-815-82-5

القاهرة - جمهورية مصر العربية
٠١٠١٢٣٥٥٧١٤
٠١١٥٢٨٠٦٥٣٣
elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheermashr@gmail.com

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة لدار البشير للثقافة والعلوم، حسب قوانين الملكية الفكرية، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو إعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الناشر

نحو وحدة اقتصادية عربية مشتركة

(مصر والخليج العربي)

تأليف

د. السعيد الغزاوي

دار البشير

مقدمة

كان لـدى نتنياهو خطة إسـقاط الحكومات العربيـة منذ 1995 خاصـةً المسـاعدة لحـماس والتـي تتمثل بسـوريا والعـراق وإيران ، وبسـبب قـوة إسرائيل في السياسـة الأمريكية تم اتخـاذ قرار احتلال العـراق 2003 الأمـر الـذي يجعلنا أكثـر تفهماً لما يحـدث بغزة اليوم بعـد أحداث السـابع من أكتوبـر 2023، وبضياع الجيش السـوري وسـيطرة المليشيات المسـلحة ذات الأبعاد الدينية والطائفية المذهبية والعِرقية 2024 بعد هروب بشـار الأسد؛ إذ استولت إسرائيل على جبل الشـيخ الـذي هو أعلى نقطة في سلسـلة جبال لبنـان الشرقية ، ويـشرف على هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967 ما يمنح من يسـيطر عليه مزية استراتيجية في مراقبة وتوجيه العمليات العسـكرية، في ظـل التخلـص من قـادة المقاومة بحـزب الله اللبناني وحمـاس مـن خـلال الاغتيـالات . وباقتراح قطـر مد خـط أنابيب غـاز بطـول 1500 كيلومـتر إلى تركيـا ومنهـا إلى أوروبـا – على أنه يجـب أن يعبر أكثر مـن 12 دولة قبل أن يصل إلى الأسـواق الكبيرة بأوروبا الشمالية ، وسوريا أحد هذه الدول – تحمسَّت أنقرة لمشروع سـيجعلها تتحكـم بصنبور الغـاز في أوروبا ، وتجني أمـوالاً طائلة ،

كل ذلـك يتم في غياب مشروع عربي اقتصادي وسـياسي موحَّد بين العرب ، على الرغم من حاجتهم الشـديدة لذلك ، وإلا فإن العاقبة ستكون أكثر إيلاماً.

يتعرض الكتاب في فصوله لتطورات الحرب الروسية الأوكرانية منـذ بدايتها ، ومآلاتها على الصعيدين المصري والعربي للوقوف على أوجه الاستفادة منها ، ومعرفة كيف يرانا العدو الإسرائيلي .

د. السعيد الغزاوي

تمهيد

يمر النظام العالمي منذ الأزمة المالية 2008 بتطورات متسارعة، والتي زادت حدتها في إقليم الشرق الأوسط منذ اندلاع أحداث "الربيع العربي" 2011 وما تلاها من اضطرابات. اقتصاديا تسعى القوى الصاعدة وعلى رأسها الصين في انتزاع الصدارة من الولايات المتحدة الأمريكية، بينما تسعى موسكو إلى استعادة شيء من أمجادها السالفة جيوسياسيا. أما إقليميا فتستمر إيران في مراكمة النفوذ مستغلة ما أحدثه الربيع العربي من فراغ كبير في موازين القوى. كما ظهرت تركيا كقوة جديدة صاعدة تسعى إلى لعب أدوار إقليمية مؤثرة، وذلك من خلال العوامل التالية .[1]

المحور الأول: العوامل والمتغيرات على الصعيد العالمي

في عالم شديد الترابط والانفتاح، وفي عصر شديد العولمة، تبقى التغيرات المستمرة على الصعيد العالمي ذات تأثير كبير على الاستقرار والأمن الداخلي للدول. ومصر ليست استثناء بين دول العالم. حيث تؤثر الاضرابات المستمرة على الساحة الدولية على الأمن القومي

(1)_ د. نجاح عبد الفتاح الريس ، مستقبل الأمن القومي المصري في ظل التهديدات الإقليمية والعالمية، ندوة لجنة الاقتصاد والعلوم السياسية بالمجلس الأعلى للثقافة ، الأربعاء 13 نوفمبر 2024

المصري بشكل كبير. يمكن تصنيف المؤثرات العالمية إلى نوعين متمايزين. يتمثل النوع الأول في التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، بينما يمكن نعت النوع الثاني بالتغيرات الجيوسياسية.

أولا: العوامل الاقتصادية والتكنولوجية:

لا يمكن إغفال دور العوامل الاقتصادية في التأثير على أمن الدول واستقرارها. فقد تصاعدت في الآونة الأخيرة الآثار المترتبة على الهزات الاقتصادية العنيفة. يمثل الصعود الصيني أحد العوامل الاقتصادية بالغة التأثير على الأمن الاقتصادي المصري، وبينما لا يشكل صعود الصين بالتحديد خطرا على الأمن المصري؛ إلا أن ما قد يترتب على ذلك من تنافس محموم وربما يصل إلى مستوى الصراع هو مصدر الخطر الحقيقي الذي يتهدد الأمن المصري.[1]

مؤخرا فاز المرشح الأمريكي للرئاسة دونالد ترمب، ومباشرا ظهرت التوقعات الاقتصادية المخيفة لإدارته المستقبلية. لا يخفي الرجل شعاره القائل: "أميركا أولا"، وهو بذلك يعيد المخاوف بشأن السياسات المنفردة وربما الأنانية التي سبق واتخذها في فترة رئاسته الأولى. تعد الحرب التجارية التي سبق وشنها ترمب على الصين أحد السيناريوهات المخيفة، إلا أن سياساته النقدية والمالية

(1) د.كمال الدين شوكت، "تأثير الصعود الصيني على تغير هيكل النظام العالمي"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، م 14، عدد 3، ص221-220

التـي قد تؤدي إلى سـحب الأموال السـاخنة من الأسـواق الناشـئة وخصوصا مصر قد تمثل الخطر المباشر الأكبر.[1]

على صعيد آخر، تبرز المشاريع الاقتصادية الكبرى في العالم كأحد المخاطر التي تتهدد الأمن القومي المصري. الطريق المتجمد الشـمالي الذي تسـعى موسـكو إلى جعله بديلاً عن قناة السويس يمثل خطرا داهما لأحد الموارد الحساسـة للاقتصاد المصري، خصوصا مع تزايد مسـتويات ذوبـان الجليـد الناتجة عن الاحـترار العالمي.[2] كما تمثل الحرب الروسـية الأوكرانية أحد المهـددات الخطيرة للأمن المصري نظرا لما تشـكله من خطـر على إمدادات الحبوب القادمة من روسـيا أو مـن أوكرانيـا. كما تمثل المشـاريع السـياحية التركية المنافسـة أحد العوامـل الاقتصادية الأقـل تأثيرا على الأمن المـصري الاقتصادي، وبالرغم من ذلك لا يمكن إغفالها.

من ناحية أخرى تبرز التطورات التكنولوجية الهائلة والمتسـارعة كأحد عوامل التهديد الكبير. في عام 2011 مثلت وسائل التواصل الاجتماعي أحد العوامل المساهمة في زعزعة الاستقرار الداخلي لمصر ولكافة دول الإقليم. كما تتهم وسـائل التواصل بأنها أحد الوسـائل

(1) Adrienne Vogt, "Latest on the 2024 election and Trump's presidential transition", CNN politics, Nov 9, 2024

(2) Umair Shahzad, "Global Warming: Causes, Effects and Solutions",Durreesamin Journal, May 5, 2017

المستخدمة في التلاعب بالانتخابات الأمريكية.[1] كلها سوابق تعزز الفرضية القائلة بأن التكنولوجيا الحديثة قد تمثل أحد أدوات التهديد للأمن خصوصا إذا لم تتمكن السلطات من مواكبتها أو استغلالها. يضاف إليها تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي التي تشي بتطورات هائلة خصوصا في مجالات التسلح. الطائرات من دون طيار "المسيرات" أحد التطورات الكبيرة التي توفر سلاحا رخيصا وفعالا، حتى بات الفاعلون المسلحون من غير الدول قادرون على تطويره واستخدامه. من بين التكنولوجيات المستحدثة والمؤثرة بشكل كبير هو الانترنت الفضائي "ستار لينك"، ما يعني قدرة أقل للدول فيما يتعلق بالسيطرة على الفضاءات المعلوماتية. وما زال العالم يتحرك نحو مزيد من التكنولوجيا التي تفتح الأبواب لفرص وليدة وتهديدات متجددة على السواء.

ثانيا: العوامل الجيوسياسية:

تمثل التغيرات الجيوسياسية على الصعيد العالمي أحد العوامل بالغة التأثير على الأمن القومي المصري. تمثل منطقة شرق أوروبا أحد محاور التغيرات الجيوسياسية الكبرى على الصعيد العالمي. تستمر موسكو في تحركاتها ساعية نحو مراكمة النفوذ واستعادة المجد

(1) د.منى الشوري، "التسويق السياسي في الانتخابات الرئاسية: الانتخابات الامريكية نموذجا 2020"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، عدد 18، ص266، ابريل 2023

السابق، وتبنى المصوغات الروسية على أساس واضح؛ فالروس يعتبرون أن سياساتهم تجاه شرق أوروبا والقوقاز شرعية في إطار الدفاع عن الأمن الروسي. وتفترض السردية الروسية أن الغرب هو من سعى إلى زعزعة الاستقرار عبر استقطاب الدول على حدود روسيا للانضمام إلى حلف الناتو، وهو ما يعتبره الروس خطا أحمرا لا يمكن تجاوزه.[1] مع تصاعد التوتر في شرق أوروبا باتت انعكاساته على الأمن المصري جلية لا يمكن إغفالها. تأثرت إمدادات الحبوب القادمة من شرق أوروبا بشكل كبير. كما كان للحرب الروسية الأوكرانية بالغ الأثر على توافد السياح من كلا البدين إلى مصر، وهو ما أثر بالسلب على احتياطيات العملات الأجنبية.

يبرز التوتر في شرق آسيا كأحد العوامل التي تقض مضاجع المنظومة الدولية بأسرها. بشكل شبه يومي تستمر السلطات الصينية في التحرشات العسكرية بتايوان، كما تجري مناورات عسكرية دورية. يضاف إلى ذلك ما تتبعه الصين من سياسات مثيرة للقلق تجاه جيرانها الآخرين في بحر الصين الجنوبي. تبني السلطات الصينية سرديتها على مزاعم تفضي إلى اعتبار القطاع الأكبر من بحر الصين الجنوبي يخضع لسيادتها. فيما يتعلق بتيوان، فإن بكين تنظر إليها باعتبارها إحدى مقاطعات الوطن الصيني والتي ينبغي أن

(1) Bartosz Gierczak, "The Russo-Ukrainian Conflict", Manhattan College, May 8, 2020

تعـود للاندماج فيه بشـكل كامل. وبينما لا تبدو آثـار التوتر الشرق آسـيوي ذات تأثـير عـلى الأمن المـصري في الوقت الراهـن، إلا أنها سوف تصبح كذلك إذا وقع سوء تقدير أو خطأ في الحسابات أفضى إلى صراع شامل يدفع العالم بأسره أثمانا باهظة له.

بلـغ النشـاط المتزايد لأحزاب اليمـين المتطـرف في أوروبا أوجه في الأعـوام الأخيرة، وهو مـا يمثل أحد المؤثـرات الحيوية والفعالة عـلى الأمـن القومي المصري في المسـتقبل المنظور. يعد فـوز الرئيس الأمريكـي دونالد ترمب أحـد العوامل الحفـازة لتصاعد الأحزاب اليمينيـة الأوروبيـة. وتعتمد أجنـدة أحزاب اليمين عـلى الانعزالية وإغلاق الحدود وأولوية المصالح الاقتصادية والجيوسياسية الوطنية ما ينذر باضطرابات اقتصادية وأمنية حساسـة. وهو ما يعني حتمية وضع ظاهرة الأحزاب اليمينية وصعودها المقلق في حسبان صانعي القـرار في القاهرة وكافة دول جنوب البحر المتوسـط الأكثر ارتباطا وتأثرا بالاقتصاد والأمن الأوروبي.[1]

يضـاف إلى التغـيرات الجيوسياسـية العالميـة عامـل آخر شـديد الخطـورة ولا يمكـن السـيطرة عليـه أو تفـادي تبعاته، وهـو التغير المناخـي العالمي. سـوف يلعـب التغير المناخي مزيدا مـن الأدوار في

(1) Seyed Nader Nourbakhsh, "Rise of the Far Right parties in Europe: from Nationalism to Euroscepticism", Geopolitics Quarterly, Volume: 18, No 4, P55-56, Winter 2023

المستقبل نظرا لتصاعد نبرة الصراع بين كافة القوى على الصعيد العالمي ابإضافة إلى الندرة المتزايدة والحاجة المتعاظمة للموارد الأولية. فإذا أضيف التغير المناخي إلى العوامل الدولية الأخرى يشكل توليفة قادرة على رفع مناسيب التوتر على الساحة الدولية بكاملها.[1] وهو ما ينعكس بالضرورة على الأمن القومي المصري خصوصا في مجالات الري والجفاف بالإضافة إلى تصاعد التوترات الإقليمية والعالمية التي ستشكل مزيدا من الضغوطات على صناع القرار المصريين.

المحور الثاني: العوامل الإقليمية في الشرق الأوسط

يمثل الشرق الأوسط أحد الأقاليم الأكثر اضطرابا في العالم، نظرا لموقعه شديد الأهمية ولعدم توافر قوة مركزية فعالة تستطيع أن تحقق الأمن والاستقرار فيه، ما دفع القوى العالمية إلى التدخل فيه بشكل سافر ولا محدود أدى في محصلته النهائية إلى فوضى منفلتة. تقع مصر بحكم موقعها الجيوسياسي على الحافة الغربية للشرق الأوسط، ما يجعلها أمة مشتتة الأولويات؛ فهي الأمة الإفريقية ذات البعد الآسيوي. لذا بقيت مصر على مر تاريخها تقع في إفريقيا ولكنها دائما ما تولي وجهها شطر آسيا. في الشرق الأوسط تتأثر السياسات المصرية بملفين شديدي الحساسية، يمكن وصفهما بالملف المباشر

(1) Umair Shahzad, "Global Warming: Causes, Effects and Solutions",Durreesamin Journal, May 5, 2017

وهو ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والملف غير المباشر وهو المرتبط بالتحركات الإيرانية وبدرجة أقل التركية.

أولا: القضية الفلسطينية:

لم تزل القضية الفلسطينية والصراع الدائر في فلسطين التاريخية أحد المنغصات الكبرى التي تهدد الأمن القومي المصري منذ عقود. رغم المساعي المصرية الحثيثة الرامية نحو إقامة الدولة الفلسطينية وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، إلا أن التعنت الإسرائيلي وتجاوزات الاستيطان بالإضافة إلى انقسام الصف الفلسطيني تبقى العوائق الكبرى في طريق أي سلام منشود. مع صعود الحكومة اليمينية في إسرائيل بات من العسير التحدث عن أي سلام ممكن. يضاف إلى ذلك ما يمثله صعود تأثير المستوطنين على الحكومة الإسرائيلية من عائق إضافي. في خضم هذه المعوقات الكبرى تبقى الولايات المتحدة دائما تلعب دور الوسيط غير النزيه في محاولة دائمة للتغطية على الأخطاء الإسرائيلية والدفاع عن إسرائيل إذا ما تعرضت لخطر داهم.

مثل الصراع المحتدم على أراضي فلسطين التاريخية مصدرا للعديد من المهددات للأمن القومي المصري على مدار عقود. فلم تكن وحدها الأنفاق التي شكلت معبرا غير قانوني للسلع والأفراد،

ولكن أيضا الحروب المتكررة على الحود الشمالية الشرقية للبلاد.[1] منذ تطبيق خطة فك الارتباط الإسرائيلية عام 2005 والتي نتج عنها الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، خاضت إسرائيل خمس عمليات عسكرية مدمرة. كل ذلك مثل عوامل ضاغطة على الأمن القومي المصري ومصدرًا للقلق المصري الدائم. لا يمكن إغفال الجانب الإيجابي الضئيل للصراع والذي يظهر بجلاء في تمكين القاهرة من لعب الدور المحوري في جولات التفاوض المختلفة على مدار مراحل الصراع الممتدة.

ثانيا: السياسات الإيرانية والتركية:

تبقى التحركات الإيرانية على الصعيد الإقليمي أحد عوامل القلق المتزايد منذ ثمانينات القرن المنصرم. لم تقنع طهران بما حققته من نفوذ متصاعد في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن على مدى عقود، ولكن تستمر سياساتها المبنية على نظرية تصدير الثورة في إحداث القلاقل وزعزعة الاستقرار في العديد من الأقطار العربية.[2] ولا يخفي الإيرانيون أطماعهم في منطقة الخليج العربي كما

(1) د.سمير أبو مدللة، غسان أبو حطب، "ظاهرة الأنفاق في قطاع غزة: الاقتصاد المدمر، الزواج الكاثوليكي، والحصاد المر"، مركز دراسات التنمية، ص 27، 2014

(2) د.محمد الغرايبة، د.محمد بني سلامة، "دراسة تحليلية لأطماع إيران في منطقة الخليج العربي(2022-1979)"، العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 51، عدد 2، ص 366، 2024

يعلنـون صراحـة عن دعمهم لعـدد من الفاعلين المسـلحين من غير الدول في إقليم الشرق الأوسط.

كـما تمثـل السياسـات الإيرانيـة المزعزعـة للاسـتقرار في العراق والمهـددة لـلأردن أحـد العوائـق الكـبرى التـي تقطـع الطريق على القاهرة في مسـاعيها نحو تأسـيس حلف الشـام الجديد بين كل من القاهرة وعمان وبغداد.

ورغـم التهديد الذي تشـكله السياسـات الإيرانيـة إلا أن طهران تبقى أحد القوى الحيوية ذات الجذور الممتدة لآلاف السنين والتي لا يمكن إغفالها في المعادلة الإقليمية. ويمكن للقاهرة أن تحقق عددا من المكاسـب إذا ما توصلت إلى نوع مـن التفاهمات مع الجانب الإيراني، وهو ما قد تسعد به طهران كثيرا نظرا لحجم مصر كقوة إقليمية هامة. ولا يبـدو هـذا السـيناريو عسـيرا في ظل حالـة السـيولة الدائمة التي يعيشها الشرق الأوسط منذ 2011، فإذا كانت الصين قد حاولت أن تتولى دور الوسـاطة بين السـعودية وإيران؛ فما الذي يمنع القاهرة من الجلوس عـلى طاولة التفاهمات مع الإيرانيـين، خصوصا وقد جمعت البلديـن منظمة البريكس التي انضما إليها حديثا. والتي قد تمثل ملتقًا للبحث عن أرضية مشتركة بين الفاعلين الإقليميين الكبيرين.

وعـلى صعيـدٍ آخر، ظلت السـلطات التركيـة تلعـب أدوارا مهددة للاسـتقرار والأمن المصري على مـدى الأعوام الأخيرة، ليس فقط فيما

يتعلق بمحاولة إثارة القلاقل ودعم العناصر المهددة للاستقرار في مصر؛ ولكن أيضا عبر الأدوار المشبوهة للأتراك في دعم الجماعات المسلحة في سوريا وليبيا. وبرغم ما لعبته أنقرة من أدوار مزعزعة للاستقرار، إلا أن الأتراك باتوا يدركون بشكل أكبر أن كسب ود القاهرة أولى من كسب عدائها، خصوصا مع ما تمر به الإدارة التركية من معارضة داخلية شرسة نتيجة التراجع الاقتصادي وملف اللاجئين.

وفي مثل هذه الفترة المتوترة التي تمر بها مصر على جبهتين، في قطاع غزة وقضية النيل، وقام الرئيس عبد الفتاح السيسي بأول زيارة إلى تركيا؛ إذ تنشغل أنقرة والقاهرة بعدة قضايا رئيسة من بينها تطوير التجارة بين البلدين إلى ما يقرب من 15 مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة، والتعاون في مجال الطاقة في توريد الغاز الطبيعي المسال (الغاز الطبيعي المسال) من مصر إلى تركيا. والوضع في قطاع غزة. ولكن بعد التطورات الأخيرة، أصبح لكل منهما الآن مصالح مشتركة في الصومال.

وفي مقال كتبه الدكتور تشاي إيتان كوهين جانروجاك في معهد القدس للاستراتيجية والأمن، عرّف الصومال بأنه "رمز التغلغل التركي في أفريقيا"، وحرص الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لسنوات على ضمان قيام حكومته بذلك وأنشأت المدارس في الصومال المتخلف، والمستشفيات، وخدمات النقل، واهتمت بإعادة تأهيل مطار مقديشو وميناءها البحري. وفي الوقت نفسه،

افتتحت هيئة الإذاعة التركية TRT قناة TRT Africa التي تبث باللغة السواحيلية.

وفي إطار نشر القوات العسكرية خارج البلاد، أنشأت تركيا في عام 2007 أكبر قاعدة عسكرية لها خارج البلاد في الصومال. ومن هناك انطلقت القوات لمساعدة الجيش الصومالي في مواجهة تنظيم الشباب الإرهابي المحسوب على تنظيم القاعدة. وجاءت العملية ذروتها هذا العام، عندما وقعت تركيا والصومال اتفاقيات دفاعية وتنمية اقتصادية تشمل، على سبيل المثال، التنقيب عن النفط والغاز في المياه الاقتصادية الصومالية.

ويشير الدكتور كوهين جانروجاك في مقالته إلى أن تركيا لديها أيضًا مصالح أمنية اقتصادية تجاه إثيوبيا، حتى لو كانت أقل من ذلك. وفي عام 2021، وقعت أديس أبابا وأنقرة اتفاقية لبيع طائرات بيرقدار بدون طيار. وقبل توقيع الاتفاقية كان حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 203 آلاف دولار فقط، وبعد تسليم الطائرات المسيرة – قفز إلى 51 مليون دولار.

المحور الثالث: العوامل المؤثرة في إقليمي البحر الأحمر والقرن الإفريقي

يمثل الامتداد المصري جنوبا المحور الأهم والشغل الشاغل لصانع القرار في القاهرة نظرا لارتباطة المباشر بالأمن القومي

المصري على الصعيدين الغذائي والاقتصادي. إلى الجنوب حيث نهر النيل الذي يمثل شريان الحياة للأمة المصرية والذي بات معرضا لعدم الاستقرار منذ شروع إثيوبيا في تشييد مشروعها العملاق الذي أطلق عليه "سد النهضة". كما يمتد جنوبا البحر الأحمر الذي يمثل العصب الاقتصادي الهام بالنسبة للقاهرة نظرا لاتباطه بقناة السويس أحد أهم الموارد الاقتصادية في البلاد.

أولا: القرن الإفريقي:

منذ اندلاع أحداث 2011 وما تلاها من اضطرابات داخلية وإقليمية أدت إلى انكفاء القاهرة على شؤونها الداخلية، استغلت بعض القوى والفاعلين في منطقة القرن الإفريقي ذلك الانكفاء ساعية نحو تحقيق المزيد من النفوذ على حساب المصالح الاستراتيجية المصرية. فقد سعى الجانب الأثيوبي إلى الخوض في مشاريع اقتصادية تؤثر بشكل كبير على الأمن القومي المصري تمثل أكبرها في مشروع "سد النهضة الكبير". رافق ذلك مساع أثيوبيا إلى حشد الدعم من دول حوض النيل لمحاولة عزل الدبلوماسية المصرية، ما يؤدي في النهاية إلى تهديد الحصة المصرية من مياه النيل وهو ما يشكل تهديدا وجوديا بالغ الخطورة للدولة المصرية.

وتكمن الخطورة الكبرى في تلك المساعي الإثيوبية ليس فقط فيما تمثله من تهديد للحصة المصرية من مياه النيل، ولكن أيضا فيما تحققه

من سابقة تاريخية، حيث يتهم الجانب الأثيوبي بأنه لا يسعى فقط إلى مشاريع اقتصادية وتنموية تتعلق بمجال الري والطاقة، ولكن أيضا يرمون إلى غاية أبعد من ذلك وهي الاتجار بالمياه. وهو ما يمثل خطورة كبرى تهدد الأمن القومي المصري لو صدقت. الشواهد على تلك الفرضية غير قليلة، خصوصا فيما يتعلق بالتصميم الفني لسدي النهضة والسرج، واللذان يحويان خلفهما كميات مهولة من المياه أكبر بكثير مما يحتاجه السد لإنتاج الطاقة.[1] يشي كل ذلك برغبة أثيوبية غير معلنة في تحويل مياه النيل إلى سلعة للبيع. وهو ما يدفع صانع القرار المصري نحو تحمل أعباء غير مسبوقة للتعامل مع أحد السيناريوهات الأكثر قتامة.

أرسلت مصر قوات خاصة وأسلحة ومعدات عسكرية إلى الصومال، في إطار اتفاق تم توقيعه في الجامعة العربية، بحسب ما نقلته "الوطني" الإماراتية. والتعاون المصري الصومالي يهدف ـ بحسب التقديرات ـ إلى ردع إثيوبيا.[2]

وبالإضافة إلى ذلك، توصلت الحكومة الإثيوبية في بداية العام إلى

(1) د.هاني سليم، د.سلوى درويش، "أزمة سد النهضة بين مصر واثيوبيا: رؤية انثروبولوجية"، مجلة الدراسات الافريقية، م 44، عدد 2، ص 319-318، ابريل 2022

(2) "دين شموئيل إلمز" كتب تحت عنوان لمن ينتمي النيل؟ مصر وإثيوبيا في مسار تصادمي للسيطرة على النهر 9/ 4/ 2024גלובס، جلوبز هي صحيفة يومية إسرائيلية وموقع إخباري اقتصادي.

דין שמואל אלמס כתב תחת הכותרת למי שייך הנילוס? מצרים ואתיופיה נמצאות במסלול התנגשות לשלוט בנהר 9/4/2024גלובס

اتفاق مع أرض الصومال_ التي أعلنت استقلالها عن الصومال في عام 1991_ تؤجر بموجبه لأديس أبابا شريطاً ساحلياً بطول 20 كيلومتراً في خليج عدن _ مقابل ويتيح الاتفاق لإثيوبيا الوصول إلى خليج عدن، من بين أمور أخرى، لأغراض التجارة، ويسمح لها بتشغيل قواتها البحرية في موقع استراتيجي. وفي المقابل، ستحصل أرض الصومال على ممتلكات معينة في الخطوط الجوية الإثيوبية، ومن وجهة نظر سياسية وجهة النظر، ينص الاتفاق على أن إثيوبيا ستعترف بها في المستقبل كدولة ذات سيادة.

معركة مياه النيل

إن التوترات بين إثيوبيا ومصر طويلة الأمد ولها جذور أعمق بكثير، وبلغت ذروتها في العقد الماضي حول بناء سد النهضة الضخم على النيل الأزرق، النهر في أفريقيا الذي تتدفق عبره ٪80 من مياه نهر النيل بأكمله. عندما يكون السد قد يضر بمصر. وتتعامل أديس أبابا مع قطاع زراعي يشكل حوالي ٪37.6 من الناتج المحلي الإجمالي، لكنه لا يحرز تقدمًا في استخدام المياه، لذلك، بدأت إثيوبيا في عام 2011 في الترويج للمشروع، الذي كان يهدف في الأصل إلى إنتاج حوالي 6.4 جيجاوات.

وأدت القيود المفروضة على ميزانية المشروع، الذي كان من المتوقع أن تبلغ تكاليفه نحو 5 مليارات دولار، إلى أن تكتفي إثيوبيا

"فقـط" بنحـو 5.1 جيجاوات، بمسـاعدة تمويل بمبلـغ إجمالي يبلغ نحو 4.2 مليار دولار.

واتخذت أديس أبابا هذه الخطوة رغم أنها تعلم أن نهر النيل يزود مصر بـ٪90 من استهلاكها من المياه، في حين أن غالبية سكان مصر (حوالي 107.7 مليون نسـمة) يعيشون على طول نهر النيل والدلتا. أي عـلى حوالي ٪8 من أراضي البلاد. وفي الوقت نفسـه، وبحسـب وزيـرة التخطيـط والتنمية الاقتصادية، هالة السـعيد، يشـكل قطاع الزراعة حـوالي ٪15 من الناتج المحلي الإجمـالي المصري، ويعمل به أكثر من ٪25 من القوى العاملة.

وتضـاف إلى كل هذه القضايـا الاجتماعية، حيث أن نهر النيل رمز وطني لمصر، إلى جانب القضايا الديموغرافية؛ لأن عدد سـكان مصر ينمو بنحو 2 مليون نسمة كل عام، وقبل كل شيء _ القضايا السياسية التاريخية. وفي عام 1902، وقعت بريطانيا العظمى عقداً مع مصر يحد من اسـتخدام إثيوبيا لنهر النيل، وبعـد 27 عاماً اعترفت الحكومة في لندن "بحق مصر الطبيعي والتاريخي" في مياه النيل. علاوة على ذلك، قـال الرئيـس المصري أنور السـادات عام 1979: "نحـن نعتمد على النيل بنسـبة ٪100 في حياتنا، فإذا فكر أحد في أي مرحلة في حرماننا مـن حياتنا، فلن نتردد أبدًا لأنها مسـألة حيـاة وموت." ومنذ أكثر من عقـد مـن الزمـان، تحـاول دول العالم تحقيـق اختراق يسـمح لإثيوبيا ومصر بالاستمتاع بمياه النيل كفريق واحد، ولكن دون جدوى.

وقالت شركة إدارة السدود الأسبوع الماضي إنها بدأت إنتاج 1.55 جيجاوات. وأضاف: "تنتقل الآن عملية بناء السد بشكل عام من مرحلة البناء إلى مرحلة التشغيل، حيث بدأ تشغيل توربينين ينتج كل منهما 400 ميجاوات، وتم إضافتهما إلى توربينين ينتج كل منهما 375 ميجاوات".

وقد تمكنت القاهرة في العقد الماضي من التهديد بقصف السد، لكن هذا يبدو سيناريو بعيد المنال إلى حد ما. وتقع أقرب قاعدة جوية مصرية في أسوان، على بعد حوالي 1500 كيلومتر من موقع سد النهضة، ولا تمتلك مصر سوى عدد قليل من الطائرات المقاتلة ذات هذا المدى؛ لذلك يبدو أن القاهرة وجدت حلاً مبتكرًا يتمثل في إرسال قوات برية إلى الصومال، التي لها حدود طولها حوالي 1500 كيلومتر مع إثيوبيا.

ثانيا: البحر الأحمر:

بعد تمكن الحوثيين من السيطرة على مقاليد الأمور في صنعاء عام 2015 ، اندلعت حرب حامية الوطيس شنها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ضد الحوثيين، والتي انتهت بتوقيع اتفاق هدنة. بقي الحوثيون بموجب الاتفاق مسيطرين على مساحات واسعة من اليمن بما فيها العاصمة صنعاء. بذلك تحول أحد الفاعلين المسلحين من غير الدول إلى ما يشبه الدولة بمساحات

واسعة وموارد كبيرة. ورغم التحول الكبير في هيكلية الحوثيين ومواردهم، إلا أنهم احتفظوا بالأجندة والأحلاف ذاتها ما أدى إلى استمرار التماهي مع السياسات والأهداف الإيرانية التي كثيرا ما تسبب عدم الاستقرار في الإقليم.

وما سبق ، مثل تهديد كبير على الملاحة في البحر الأحمر. بلغ التهديد ذروته في الصراع الذي اندلع بعد السابع من أكتوبر 2023، فقد تمكن الحوثيون من التأثير بشكل غير مسبوق على الملاحة العالمية عبر استهداف وحتى خطف السفن للضغط على إسرائيل والقوى التي تدعمها. مثلت كل تلك العوامل تهديدا كبيرا على إمداد قناة السويس كأحد أهم الموارد للإقتصاد المصرية وهو ما يشكل عاملا ضاغطا على الأمن القومي المصري. يضاف إليه رواسب الصراع اليمني الممتد منذ 2011 والمتمثل في المساعي الإماراتية للسيطرة على الجزر اليمنية في بحر العرب وما قد يسببه ذلك من عوامل جديدة تهدد الاستقرار والملاحة بالإقليم.

يضاف إلى هذه العوامل ما تشهده دولتي جيبوتي وإريتريا من تزايد التواجد العسكري عبر القواعد والقوات الأجنبية. حيث بات لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان وفرنسا قواعد عسكرية في جيبوتي. بينما تشير التقديرات إلى وجود قاعدة إسرائيلية في إريتريا لا تبعد كثيرا عن القاعدة الإيرانية الواقعة في

الدولة ذاتها.[1] يؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى خطورة الاحتكاكات المتوقعة بين التحشيدات العسكرية للعديد من الدول المتنافسة وربما المتصارعة في حيز مكاني محدود للغاية.

تمثل الحرب المندلعة في السودان بين كل من الجيش السوداني وقوات الدعم السريع أحد العوامل المزعزعة للأمن القومي المصري. حيث تدور رحى الحرب مباشرة على الحدود الجنوبية للبلاد. وقد تسببت الحرب في تدفق ملايين من الفارين السودانيين إلى الداخل المصري وهو أحد الانعكاسات المباشرة للحرب. بينما يؤدي عدم الاستقرار في السودان إلى فتح الحدود على مصرعيها لتدفق الممنوعات والأفراد بشكل غير قانوني. كما يؤدي نشاط المليشيات المسلحة في السودان نتيجة الفراغ الذي احدثه الصراع إلى مزيد من التهديد للأمن والاستقرار المصري.

المحور الرابع: رؤية استشرافية[2]

من العسير التنبؤ بالسيناريوهات المتوقعة فيما يتعلق بالظواهر التي تهدد الأمن القومي المصري نظرا لتعدد مصادر التهديد على

(1) د.محمود زكريا، "القواعد العسكرية في جيبوتي: الواقع والأسباب"، مركز فاروس للدراسات الاستراتيجية، 2020/ 10/ 28

(2) د. نجاح عبد الفتاح الريس ، مستقبل الأمن القومي المصري في ظل التهديدات الإقليمية والعالمية، ندوة لجنة الاقتصاد والعلوم السياسية بالمجلس الأعلى للثقافة ، الأربعاء 13 نوفمبر 2024

المستووين العالمي والإقليمي. بالغم من صعوبة رسم السيناريوهات إلا أن الدراسة تسعى إلى تلمس الملامح العامة لما يمكن أن تؤول إليه الظواهر التي تمثل انعكاساتها أحد العوامل المؤثرة على الأمن القومي المصري. يمكن رسم سيناريوهات ثلاث فيما يتعلق بالتنبؤات المستقبلية.

السيناريو الأول: انحسار التهديدات:

رغم صعوبة تحقق هذا السيناريو في ظل الاوضاع الراهنة إلا أنه يمثل أحد السيناريوهات التي لا يمكن إغفالها. أهم العوامل الدافعة نحو هذا السيناريو لا تتعلق بالمؤثرات الخارجية بل ينبع من الداخل المصري ذاته، والمتمثل في استعادة مؤسسات الدولة المصرية للاستقرار وهو ما كان غائبا قبل أعوام وكان أحد معاول الهدم في مقومات الأمن القومي المصري. كما يضاف إلى ذلك عامل آخر وهو عودة دونالد ترمب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، وهو الرجل الذي لطالما صرح بأن أجندته تقوم على انتشال الولايات المتحدة من وحل الصراعات في الشرق الأوسط وقصر التركيز الرئيسي على منافسة الصين. قد يؤدي ذلك إلى دفع الأمريكيين لأطراف الصراع في الشرق الأوسط نحو تفاوض جاد ومثمر يفضي إلى نهاية الصراع المحتدم منذ السابع من أكتوبر 2023، والذي يمثل تهديدا كبيرا للأمن القومي المصري. بالإضافة إلى أن سياسات الإدارة الأمريكية

الجديدة قد تؤدي في نهاية المطاف إلى تهدئة التوتر مع موسكو في محور شرق أوروبا وهو ما يدفع إلى مزيد من الاستقرار في أسواق الحبوب والطاقة. كما أن ترامب كان قد صرح أكثر من مرة في فترة رئاسته الأولى بأنه يدعم الموقف المصري فيما يتعلق بسد النهضة الأثيوبي.

السيناريو الثاني: الهدوء المتفاوت:

تقوم الفرضية الرئيسية لهذا السيناريو على حقيقة مفادها أن العوامل المؤثرة على الأمن القومي المصريي تختلف وتتنوع بشكل كبير. بعض العوامل المؤثرة إقليمية وبعضها عالمية، كما أن بعضها يسهل التحكم في تبعاته وبعضها الآخر يصعب السيطرة عليه. من هذا المنطلق فإن سردية السيناريو تقوم على الافتراض بأن عددا من المهددات يمكن التعامل معها وتهدئتها في الأمد المنظور خصوصا فيما يتعلق بإمدادات الحبوب والطاقة والسياسات البيئية السليمة التي تقوم على مشاريع الاستغلال الأمثل للمياه لتفادي التبعات الكبرى للتغير المناخي. بينما تبقى المهددات الإقليمية عصية على الحل في الأمد المنظور وربما تشهد مزيدا من التصعيد خصوصا فيما يتعلق بالصراع المندلع في أراضي فلسطين التاريخية وتصاعد التوتر في البحر الأحمر. بالرغم من ذلك يبقى بصيص من التفاؤل فيما يتعلق بالملف السوداني شديد الحساسية بالنسبة للقاهرة.

السيناريو الثالث: تصاعد التهديدات:

ينطلق هذا السيناريو من فرضية مفادها أن العوامل المؤثرة على الأمن القومي المصري قد تشهد تصاعدا للتهديدات في الأمد المنظور والمتوسط. لهذا السيناريو وجاهته حيث أن الإدارة الأمريكية الجديدة وإن كانت تحبذ السياسات الانعزالية التي تخرج الولايات المتحدة من الصراعات العالمية عالية الكلفة، ولكنها في الوقت ذاته إدارة شعبوية ويمينية إلى حد ما وهي الأكثر إعلانا عن دعم إسرائيل من سابقتها، ما قد يشجع الحكومة الإسرائيلية على التمادي في سياساتها العدوانية المزعزعة للاستقرار في الإقليم. إذا قررت الحكومة الإسرائيلية التمادي في الصراع فهذا يعني مزيدا من التوتر في كافة الجبهات الممتدة من لبنان وقطاع غزة وصولا إلى جنوب البحر الأحمر. فيما يتعلق بالتهديدات الكامنة في القرن الإفريقي ومنابع النيل، فإن دعم الرئيس الأمريكي للموقف المصري لن يتجاوز المواقف اللفظية، بينما تتمتع أديس أبابا بدعم صيني وإقليمي من الدول الممولة للمشروع بالإضافة إلى بعض دول حوض النيل المتقاربة مع الإثيوبيين، ما يشي بمزيد من التصعيد.

ويرجح الأستاذ الدكتور نجاح الريس السيناريو الثالث رغم سوداويته البادية للعيان. لا يمكن التعويل على الإدارة الأمريكية الجديدة في تحقيق قدر من الاستقرار على الصعيدين العالمي والإقليمي نظرا لانحسار القدرة الأمريكية على التأثير في القوى

الصاعدة. كما أن عقدة ثيوسيديديس سوف تبقى عصية على الكسر فيما يتعلق بالعلاقة بين القوى الصاعدة والقوى المهيمنة سلفا، وهو ما يعني مزيدا من التوتر على الصعيد العالمي نتيجة صعود القوى الجديدة التي تمثلها بشكل كبير مجموعة البريكس. بينما لا يبدو في الأفق أي أمل في تخفيض التوترات الناجمة عن الصراع في أراضي فلسطين التاريخية خصوصا بعد عزل وزير الدفاع الإسرائيلي جالانت وتعيين كاتس، ما يشير إلى رغبة إسرائيلية في التصعيد.

الفصل الأول

وقائع الغزو بين القيادة والسيطرة

تبـدأ معظم الحروب بالغزوات ، ويتم تحديد نجاح الغزو إلى حد كبير من خلال القوة النسبية للقوات المسلحة المعارضة ، ومن خلال الإسـتراتيجية والتكتيـكات التـي تسـتخدمها تلك القـوات.[1] إن المقارنة بين هياكل القوة (ومحددات هذه القوات) في حرب أوكرانيا هـي واحدة مـن أهم العوامل التـي تحدد قوة الغزو. وسـأنطلق من محوريـن لهذا التحليل. والتركيز الثاني يعتمد على المقارنة بين القيادة والسيطرة ، والتي تحدد الاسـتراتيجية والتكتيكات التي يستخدمها كلا الجانبين في حرب أوكرانيا.

هناك دراسـات كثيرة حول فروق القوة اللازمة للغزو، مما يؤدي إلى القول بالقاعدة الكلاسـيكية التي تنـص على أن الهجوم الأمامي يتطلـب نسـبة قـوة تبلـغ 3:1 للتعويـض عن الخسـائر الأكـبر التي

(1) "Flow Systems, Catastrophes, and Public Policy," a paper presented at the NATO Advanced Research Workshop, Constructal Human Dynamics, Globalization, Security and Sustainability, Evora, Portugal, 20–23 May 2008, and published in Adrian Bejan et al., eds., Constructal Human Dynamics, Security and Sustainability (Amsterdam, The Netherlands: IOS Press, 2009), 37–47.

تتكبدها القوة المهاجمة.[1]

وقد تم دمج هذه النسبة في مراجعة عام 1976 لعمليات الجيش الأمريكي، الدليل الميداني 100_ 5، تحت إشراف الجنرال ويليام إي. ديبوي، وفي عقيدة الجيش السوفيتي بواسطة العقيد أ. أ. سيدورينكو.[2]

وأما القاعدة المقابلة فعادةً ما يُعطى الإبهام للحفاظ على السيطرة على منطقة محتلة بمعدل 20 جنديًا لكل 1000 مدني[3].

وبطبيعة الحال ، تعد الدراسات المتعلقة بالقيادة والسيطرة أكثر شمولاً، كما هو موثق في كتاب مارتن فان كريفيلد الرائع القيادة في الحرب، والذي يميز بين القيادة والسيطرة ونظام القيادة والسيطرة، كما هو موضح من خلال دراسات الحالة[4] ؛ حيث يقدم عمل فان

(1)John J. Mearsheimer, "Assessing the Conventional Balance: The 3:1 Rule and Its Critics," International Security 13, no. 4 (Spring 1989): 54–89, https://doi.org/10.2307/2538780.

(2) Paul H. Herbert, "Toward the Best Available Thought: The Writing of Field Manual 100-5, Operations by the United States Army, 1973–1976" (PhD diss., Ohio State University, 1985); and Andreĭ Alekseevich Sidorenko, The Offensive: A Soviet View, trans. U.S. Air Force (Moscow, 1970; Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1976).

(3) James T. Quinlivan, "Burden of Victory: The Painful Arithmetic of Stability Operations," Rand Review 27, no. 2 (Summer 2003): 28–29. See also James T. Quinlivan, "Force Requirements for Stability Operations," Parameters 25, no. 1 (1995): 59–69

(4) Martin van Creveld, Command in War (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1985).

كريفيلد دراسات حالة إضافية.[1] ويخلص مؤلفوا هذه الدراسة إلى أن "جودة أفكار القائد هي عامل حاسم في عمل أنظمة C2."[2]

تخطيط الغزو الروسي:

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد عزز سلطته بشكل منهجي من خلال القضاء على أشكال السلطة الأخرى وجميع المنافسين؛ ليصل إلى دكتاتورية الرجل الواحد، وعلى ذلك كتبت فيونا هيل وأنجيلا ستينت أنه «بعد 23 عامًا على رأس الدولة الروسية، لا توجد ضوابط واضحة على سلطته».[3] ولم يلق غزو بوتين الناجح لشبه جزيرة القرم مقاومة تذكر في وقت الاضطرابات السياسية في أوكرانيا، وعقب ذلك، حظي بوتين بشعبية كبيرة في روسيا؛ إذ إن إنشائه للمناطق الموالية لروسيا في منطقة دونباس في أوكرانيا كان يحاكي الجيوب الروسية المماثلة في جورجيا ومولدوفا.[4]

ثم بدأ بوتين في الترويج لمنطقه الذي تمسك به منذ فترة طويلة

(1) Carl H. Builder, Steven C. Bankes, and Richard Nordin, Command Concepts: A Theory Derived from the Practice of Command and Control (Santa Monica, CA: Rand, 1999).
(2) Builder, Bankes, and Nordin, Command Concepts, 120.
(3) Fiona Hill and Angela Stent, "The Kremlin's Grand Delusions: What the War in Ukraine Has Revealed about Putin's Regime," Foreign Affairs, 15 February 2023.
(4) Jake Epstein, "US Says Russia Plans to Dismantle Local Governments across Ukraine and Install Its Own Puppet Leaders," Business Insider, 28 April 2022.

لاستعادة روسيا كقوة عالمية ترأس المعادل الحديث للاتحاد السوفييتي. و يوضح هيل وستينت أن "معتقدات بوتين وجماعته لا تزال متجذرة في الأطر والمعتقدات السوفييتية، ومغطاة بطبقة سميكة من الإمبريالية الروسية".[1] وكان مفتاح هذا النظام المعاد تشكيله هو استيعاب أوكرانيا في الاتحاد الروسي، وعلى الأرجح، تليها بيلاروسيا، وجورجيا، ومولدوفا، ثم في وقت لاحق "الستانات" الآسيوية التابعة للاتحاد السوفييتي السابق، وفي نهاية المطاف المقاطعات الأوروبية السابقة والدول التابعة للاتحاد السوفييتي.

كانت عملية صنع القرار الروسي قبل الغزو تتم تقريبًا من أعلى إلى أسفل. و كان هوس بوتين بالسرية يعني أن المشاورات اقتصرت على دائرة صغيرة من المستشارين العسكريين الموثوق بهم. ولم يكن حتى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ضمن هذه المجموعة. وتم إبلاغه بالغزو في 24 فبراير، وهو اليوم الذي حدث فيه. ولم يكن لدى القادة الميدانيين الروس الموجودين على الأرض في بيلاروسيا لإجراء تدريبات عسكرية أي فكرة عن أنهم سيقودون الغزو. وفي العلن، تظاهر نظام بوتن بأنه نظام غير عدائي، حتى أثناء التخطيط للغزو. ونتيجة لذلك، لم يكن الشعب الروسي ولا القادة الميدانيون الروس يتوقعون الحرب.

كان للهوس بالسرية تكلفة باهظة؛ فلم تكن هناك فرصة لانتقاد

(1) Hill and Stent, "The Kremlin's Grand Delusions."

خطة الغزو، ولم يكن هناك أي اعتبار للاستراتيجيات الاحتياطية في حالـة حدوث خطأ ما. وبسـبب هذا الافتقـار إلى النقد؛ فإن «الخطة نفسها، رغم كونها معقولة من الناحية النظرية، إلا أنها ضاعفت من انحيـاز التفاؤل في كل مرحلة مـن مراحلها. . . . ولا يوجد دليل في التخطيط الروسي على أن أحداً قد تساءل عما سيحدث إذا كانت أي من افتراضاته الرئيسية خاطئة[1]

ومن بين هذه الافتراضات الخاطئة ما يلي:

(1) الغـزو عالي السرعة من شـأنه أن يضعـف معنويات الجيش الأوكراني

(2) الجيش الروسي سيهزم الجيش الأوكراني في ساحة المعركة .

(3) سيتم القبض على كبار القادة الأوكرانيين وإعدامهم بسرعة.

(4) الغالبية العظمى من الأوكرانيين إما سترحب بالغزاة الروس أو سـتظل سـلبية. (5) لن تكـون هناك حاجة إلى شـبكة المخابرات الروسـية الكبـيرة داخل أوكرانيـا لتحقيق النصر العسـكري ولكن فقط من أجل التهدئة والسيطرة بعد النصر.[2]

(1) Mykhylo Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine: February–July2022," Royal United Services Institute, 30 November 2022, 12.

(2) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 8.

ومن المفارقات أن المخابرات الأمريكية علمت بسرعة بالتخطيط الروسي ولم تنبه الأوكرانيين فحسب، بل أيضًا حلفاء الناتو، وكان بعض حلفاء الناتو متشككين، ولكن أوكرانيا، على الرغم من قبولها العلني لإعلانات روسيا السلمية، سارعت إلى تكثيف استعداداتها للدفاع، في حين حاولت_ بنجاح جزئي فقط_ إخفاء هذه التصريحات عن المخابرات الروسية.[1]

اعتمدت استراتيجية بوتين على معلومات استخباراتية خاطئة قدمها له جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي SVR؛ إذ كان لدى جهاز المخابرات الخارجية شبكة واسعة من المتعاطفين المؤيدين لروسيا داخل أوكرانيا، والذين ثبت أن تقييماتهم التي تخدم مصالحهم الذاتية لا قيمة لها. وقد أُبلغ بوتين بأن الحكومة الأوكرانية لن تبدي مقاومة تذكر للغزو الروسي، وأن العديد من الأوكرانيين سيكونون غير مبالين أو غير نشطين، وأن أعداداً كبيرة من المتعاونين سوف يشكلون حشوداً مبتهجة للترحيب بالقوات الروسية. وكانت كل هذه المعلومات الاستخبارية غير دقيقة.[2]

(1) Jack Watling, Oleksandr V. Danylyuk, and Nick Reynolds, "Preliminary Lessons from Russia's Unconventional Operations during the Russo-Ukrainian War, February 2022–February 2023," Royal United Services Institute, 29 March 2023, 12.

(2) Watling, Danylyuk, and Reynolds, "Preliminary Lessons from Russia's Unconventional Operations during the Russo-Ukrainian War," 2–14.

كان التخطيط للغزو أحد أعراض ثقافة C2 التنازلية الموروثة من الاتحاد السوفييتي القديم. لقد تم انتهاك كل توصية من توصيات فان كريفيلد الخمس بشأن أنظمة القيادة الفعالة. عنصر آخر مثير للدهشة في خطة بوتين للغزو هو أنها انتهكت متطلبات قوة سيدورينكو الواردة في الأدلة الميدانية العسكرية الروسية. في بداية عام 2022، كان لدى الجيش الأوكراني 196.600 فرد في الخدمة الفعلية، وهو ما كان سيتطلب، وفقًا لقاعدة نسبة القوة 3:1، غزوًا لـ 590.000 فردًا روسيًا. وبدلاً من ذلك، خطط الروس لغزو قوامه 190 ألف جندي، وهو في الواقع أقل من القوات المسلحة الأوكرانية المشتركة.[1] وباستخدام الرقم القياسي المتمثل في 20 محتلاً عسكرياً لكل 1000 نسمة، كان الروس بحاجة إلى جيش احتلال قوامه 880 ألف جندي لتهدئة الأوكرانيين البالغ عددهم 44 مليون نسمة. حول حجم الجيش بأكمله في الاتحاد الروسي. كانت قوة الغزو الفعلية البالغة 190 ألفًا ستمنحهم نسبة 4.5 فقط لكل 1000 أوكراني.

وبدلاً من حشد القوة لتحقيق اختراق عند نقطة واحدة، قرر الروس الهجوم على ستة محاور مختلفة: من البحر الأسود في الجنوب الشرقي، ومن شبه جزيرة القرم في الجنوب؛ ومن دونباس في الشرق،

(1) "Russia Has Massed Up to 190,000 Personnel in and Near Ukraine, U.S. Says," Reuters, 18 February 2022. See also Seth G. Jones, "Russia's Ill-Fated Invasion of Ukraine: Lessons in Modern Warfare," CSIS, 20 June 2022.

ومن بيلغورود في الشمال الشرقي (باتجاه خاركيف)، ومن كورسك في الشمال الشرقي (باتجاه كييف)، ومن غوميل، بيلاروسيا، في الشمال (باتجاه كييف). واعتقد الروس أنهم خططوا لغزو على نطاق وسرعة وضغط كافٍ لإحداث انهيار كارثي للدولة الأوكرانية.

إن التركيز الروسي على استراتيجية الصدمة والرعب كان يفترض ببساطة أنها ستكون كافية، وهو الافتراض الذي لم يتم التشكيك فيه قط. كما تجاهل الروس أيضًا احتمال انهيار قيادتهم وسيطرتهم بسبب غزو معقد للغاية من قبل جيش يضم ضباطًا ميدانيين غير مستعدين ويتخذ قرارات بطيئة من أعلى إلى أسفل.

الاستعدادات الأوكرانية

تم تحديد السياق الأوكراني من خلال العديد من الانتفاضات السابقة والشعبية للغاية ضد الفساد السياسي وتزوير الانتخابات والهيمنة الروسية، بما في ذلك الثورة على الجرانيت (1990)، والثورة البرتقالية (2004)، وثورة الكرامة (2014). المعروفة بثورة الميدان. اندلعت ثورة الميدان بسبب القرار الذي اتخذه رئيس أوكرانيا الموالي لروسيا آنذاك_ فيكتور يانوكوفيتش_ بالانسحاب من المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي لصالح علاقات أوثق مع روسيا بوتين. قبل ميدان، كانت حكومة يانوكوفيتش تعمل بشكل منهجي على خفض قوة الصواريخ والمدفعية. وعندما أدت ثورة الميدان إلى

الإطاحة بيانوكوفيتش في فبراير/ شباط 2014، هرب إلى روسيا. رد بوتين في غضون أيام باحتلال شبه جزيرة القرم، ثم ضمها في 18 مارس 2014. ولم تتمكن الحكومة الأوكرانية الجديدة من منع احتلال شبه جزيرة القرم، ولكن عندما حاول الروس تثبيت جمهوريات انفصالية في مقاطعتي لوهانسك ودونيتسك، نجح الجيش الأوكراني في المقاومة مع مزيد من التوسع لهذه الأنظمة في سلسلة من المعارك الضارية.[1] ولكن الواقع يشهد أن روسيا تحارب أوروبا وأمريكا لا الأوكرانيين فقط.

تبرز نتيجتان لهذا التاريخ السياسي. أولاً، كان هناك قدر كبير من خيبة الأمل تجاه الساسة والأحزاب الأوكرانية التقليدية. ثانياً، ليس هناك شك في أن الغالبية العظمى من الأوكرانيين لا يريدون أن يصبحوا جزءاً من روسيا بوتين، على الرغم من المعلومات المعاكسة التي أرسلها جواسيس روسيا إلى الكرملين.

وفي مايو 2014، تم انتخاب بيترو بوروشينكو رئيسًا لأوكرانيا. وباعتباره أحد أغنى الرجال في أوكرانيا؛ لم يكن سياسيًا تقليديًا. كان بوروشنكو مؤيدًا صريحًا لتوثيق العلاقات مع الغرب وأول رئيس يتحدث الأوكرانية كلغة أم، وقد واجه تحديات هائلة، مثل تعزيز الهوية الأوكرانية، وتحسين الاقتصاد الضعيف، والدفاع عن الخطوط الأمامية في منطقة دونباس، والتعامل مع أزمة أوكرانيا. وتبعية الكنيسة

(1) Steven Pifer, "Six Years after the Maidan," Brookings, 21 February 2020.

لموسكو. وتلخصت سياساته القومية في شعار من ثلاث كلمات: "الجيش، اللغة، الإيمان". وبمساعدة اقتصادية من الاتحاد الأوروبي، تمكن بوروشينكو من تحقيق الاستقرار في الاقتصاد. وطُلب من وسائل الإعلام الإذاعية استخدام ساعات من اللغة الأوكرانية أكثر من استخدام اللغة الروسية، وتم استبدال العديد من أسماء الأماكن الروسية بأسماء أوكرانية، وتمت إزالة العشرات من المعالم الأثرية التي تعود إلى الحقبة السوفيتية. وقد أسس الكنيسة الأرثوذكسية في أوكرانيا، والتي تم الاعتراف بها على أنها مستقلة (عن موسكو) من قبل بطريركية القسطنطينية المسكونية.[1] والأهم من ذلك، بذل بوروشينكو قصارى جهده لإعادة بناء قدرة الجيش الأوكراني.[2]

وفي الجزء الأخير من رئاسة بوروشينكو، تباطأت وتيرة الإصلاح، وأبطأت حرب دونباس التعافي الاقتصادي، واستمرت ادعاءات الفساد العام. وفي جهود بوروشينكو لإعادة انتخابه، تعرض لهزيمة ساحقة على يد فولوديمير زيلينسكي، النجم التلفزيوني الذي خاض الانتخابات على برنامج لمكافحة الفساد ووعد بالسعي لتحقيق السلام في دونباس. كانت حكومة زيلينسكي تتألف في معظمها من جيل أصغر سنا من التكنوقراط الذين لم تتأثر

(1) Nicolai N. Petro, "The Gospel According to Poroshenko: Politics, Religion, and the New Church of Ukraine," Yale Journal of International Affairs, 4 April 2019.

(2) "Poroshenko Administration," Britannica.

مشـاركتهم السياسية السابقة، ومن هنا تقرب زيلنسكي من الغرب والناتو بشكل يهدد روسيا علانيةً.

وبطبيعـة الحـال ، كانت المشـكلة الرئيسـة التي واجهتهـا القوات المسـلحة الأوكرانية هي انخفاض الأجور مقارنة بالقطاعات المدنية؛ ونتيجة لذلك، كان هناك دوران مسـتمر للموظفين_ خاصة الفنيين والمتخصصـين_ مما يعني أن وزارة الدفـاع اضطرت إلى إنفاق مبالغ كبـيرة لتدريب موظفين جدد. على الجانب الإيجابي، كان هذا يعني أن الاحتياطيات العسكرية والمجتمع الأوكراني كان لديهما مجموعة كبيرة من الأشـخاص المدربين عسـكريًا والذين يمكـن تعبئتهم في حالات الطـوارئ، ففي بدايـة الحرب، كان حجـم الاحتياطيـات الأوكرانية 900 ألف، أي ما يقرب من نصف حجم الاحتياطيات الروسية.[1]

أنشـأ الأوكرانيـون أيضًا وحـدات النخبة من القـوات الخاصة، حيث لم يكن معدل الدوران يمثل مشـكلة كبيرة، بما في ذلك سـبعة ألويـة مـن قـوات الهجـوم الجـوي، وفوجين مـن قـوات العمليات الخاصـة، ووحـدات خاصـة داخـل مديرية المخابـرات الرئيسـية، وجهاز الأمن، والحرس الوطني، والقوات المسـلحة_ دائرة حدود الدولة_ ، وجهاز المخابرات الأجنبية.[2]

(1) Angela Dewan, "Ukraine and Russia's Militaries Are David and Goliath. Here's How They Compare," CNN, 25 February 2022.

(2) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 14.

في يناير/ كانون الثاني 2022، تم أيضًا إنشاء قوة الدفاع الإقليمي (TDF)، لكنها لم تكن مجهزة ومدربة بشكل كامل عندما بدأ الغزو بعد شهر. وبحلول مايو/ أيار 2022، كانت قوات الدفاع التركية قد سجلت 180 ألف متطوع وكانت تلعب دوراً مهماً.[1]

كانت المدفعية أولوية أخرى لـ UAF. وفي أدنى مستوياتها في عام 2014 تحت قيادة يانوكوفيتش، كان لدى القوات الجوية المتحدة لواء صواريخ واحد فقط، ولواءان مدفعيان مزودان بمدافع هاوتزر، وثلاثة أفواج مزودة بأنظمة إطلاق صواريخ متعددة. بحلول فبراير 2022، كان لدى القوات الجوية المتحدة 10 ألوية مدفعية وصواريخ تابعة للجيش وفوج مدفعي واحد ولواء وفوج إضافيين كجزء من البحرية.[2]

وعندما هاجم الروس في ذلك الشهر، كان لديهم ما يقرب من 2:1 ميزة مدفعية (2433 برميل مدفعية) أنظمة مقابل 176 , 1، و547 , 3 MLRS مقابل 680 , 1)، أقل بكثير من نسبة 3:1 في العقيدة العسكرية.[3]

(1) Mykola Bielieskov, "Ukraine's Territorial Defense Forces: The War So Far and Future Prospects," Royal United Services Institute, 11 May 2023.
(2) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 15.
(3) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 16.

كانت الدروع فئة من الأسلحة التي تجاوز فيها الروس نسبة 3:1 على الرغم من أن أوكرانيا أضافت 500 دبابة قتال رئيسية إلى القوات الجوية الأوكرانية، إلا أن العدد الإجمالي للدبابات التي تمكنت القوات الجوية الأوكرانية من نشرها في فبراير 2022 كان 900، في حين أرسل الجيش الروسي 2800 دبابة ووكلائه في دونباس 400 أخرى. تمكن الأوكرانيون من نشر أعداد كبيرة من لألأسلحة الموجهة المضادة للدبابات، بعضها مستورد، مثل – Jav lins، وبعضها مصنوع في أوكرانيا، مثل Stugna_ P. ومع ذلك، فقد واجهوا نقصًا كبيرًا في الذخيرة[1]

كما خصصت أوكرانيا موارد لتوسيع أنظمة الدفاع الجوي، والتي تضمنت نشر أنظمة رادار حديثة متفوقة على تلك المستخدمة من قبل الروس، وقوات الصواريخ المضادة للطائرات، والنشر المكثف لأنظمة الدفاع الجوي المحمولة (MANPADS). كانت الطائرات المقاتلة أيضًا جزءًا من نظام الدفاع الجوي، والذي شمل في فبراير 2022 حوالي 50 طائرة ميكويان ميج 29 أقدم، و32 طائرة سوخوي سو 27، وبعض طائرات سوخوي سو 24 وسوخوي سو 25، ليصبح المجموع حوالي 120 طائرة ثابتة. طائرات الجناح. وبُذلت الجهود لتحديث هذه الطائرات، وتم تدريب القوات الجوية

(1) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 17.

على الانتشـار من المطارات الرئيسـية إلى المطـارات الفرعية في حالة الهجـوم. ومع ذلك، فقـد تفوقت الطائرات المقاتلـة الأوكرانية على 350 طائـرة سريعـة حديثـة وأفضل تجهيـزًا نشرتها قـوات الفضاء الروسية (VKS) لغزو أوكرانيا.[1]

وكانـت البحريـة الأوكرانيـة تمثـل أضعـف عنـصر في قـوات الدفـاع، وبعد ضـم القرم لروسـيا في عام 2014، ركـزت على بناء الاسـتخبارات والمراقبة والاسـتطلاع لدفاعها السـاحلي، وتركيب أنظمـة رادار حديثـة ومدفعيـة سـاحلية. كما قامـت البحريـة أيضًا بتشـغيل نظام صواريخ أرض_ بحر "نبتون"، والذي أصبح جاهزًا للعمل بعد وقت قصير من الغزو الروسي.[2]

المراحل الأولية للجبهات الست للغزو

بدأ الغزو الروسي في 24 فبراير 2022 على ستة محاور، وسرعان مـا أثبتـت إحدى هذه الجبهات فشـلها. كانت البحرية الروسـية قد خططـت لإنـزال فرقتي عمـل برمائية مـن ألوية البحريـة في ثلاث سـفن برمائية كبيرة على طول محور خيرسون_ ميكولايف_ أوديسا للاسـتيلاء عـلى التقاطعـات الرئيسـية ونقـاط الاختنـاق. كان هذا

(1) Justin Bronk, Nick Reynolds, and Jack Watling, "The Russian Air War and Ukrainian Requirements for Air Defence," Royal United Services Institute, 7 November 2022.

(2) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 21.

لتمهيد الطريق للتقدم السريع للقوات البرية الروسية إلى أوديسا، تاركًا الساحل بأكمله تحت السيطرة الروسية.[1] ومع ذلك، هزم الدفاع الساحلي الأوكراني الجهود الروسية الأولية في عمليات الإنزال الاستطلاعي للقوات الخاصة، مما أدى إلى إغراق قواربهم وإحداث إصابات ثقيلة. الضحايا. وألغت البحرية الروسية عمليات الإنزال. كما أثبت نجاح البحرية في اليوم الأول من الغزو في الاستيلاء على جزيرة الأفعى جنوب أوديسا فشله، حيث كانت في متناول المدفعية الأوكرانية. وبعد خسائر فادحة في القوى البشرية والمعدات، اضطر الروس في النهاية إلى الإخلاء[2]

كان رأس الحربة الروسي شمالًا باتجاه خيرسون وميليتوبول من شبه جزيرة القرم أكثر نجاحًا. ودمرت الطائرات الروسية الدفاعات الجوية الأوكرانية في هذه المنطقة. تم الاستيلاء على كل من خيرسون وميليتوبول دون مقاومة تذكر، وتم تطويق مدينة ماريوبول الأكبر حجمًا إلى حد كبير. عند هذه النقطة، تباطأ التقدم الروسي، حيث نجح الأوكرانيون في الدفاع عن ميكولايف شمال خيرسون. إلى الشرق، خاضت كتيبة آزوف الأوكرانية مقاومة شرسة في ماريوبول ألحقت خسائر فادحة بالقوات الروسية وقيدتها لمدة ثلاثة أشهر

(1)Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 10.

(2) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 30.

تقريبًا، قبل أن تستسلم أخيرًا في 16 مايو.[1]

وكان الأوكرانيون يتوقعون أن الهجوم الروسي الرئيس سيأتي من دونباس في الشرق، وكان هناك بالفعل هجوم روسي كبير من هذا الاتجاه. وبعد قتال عنيف، لم تحرز القوات الروسية تقدماً يذكر في خط الدفاع الأوكراني. ومع ذلك، فقد نجحوا في جعل الأمر من المستحيل على الأوكرانيين نقل القوات من هذا المسرح إلى جبهات أخرى حيث كانت هناك حاجة إليها.

جاءت الهجمات الروسية الأساسية من الشمال الشرقي والشمال. جاء رأس الحربة الروسي نحو خاركيف، ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا، من بيلغورود في الشمال الشرقي وكان بقيادة جيش الأسلحة المشتركة السادس وجيش دبابات الحرس الأول. كان ذلك متوقعًا من قبل الجيش الأوكراني، الذي حشد لواء مدفعي، ولواء ميكانيكي مدجج بالسلاح يضم كتيبة دبابات وعدة كتائب مدفعية، ووحدات من الحرس الوطني وقوات الدفاع التركية، والعديد من أفواج المتطوعين. و على الرغم من أن بعض الوحدات الروسية _ بعد تكبدها خسائر فادحة_ تمكنت من شق طريقها إلى ضواحي خاركيف، إلا أنها سرعان ما تم تطويقها وعزلها. توقف الهجوم الروسي، وعلى مدى الأسابيع الستة التالية، تمكن الأوكرانيون من

(1) Jen Kirby, "What Mariupol's Fall Means for Russia—and Ukraine," Vox, 17 May 2022.

دفـع القوات الروسـية إلى الحدود تقريبًا. وأقـال الكرملين الفريقين اللذين كانا يقودان جبهة خاركيف.[1]

أما أخطر تهديد لأوكرانيا ، فقد جاء من رأسي الحربة الروسـيتين تجـاه كييف. مباشرة إلى الشـمال مـن كييف يوجد خـزان كبير يعرف باسـم بحر كييف تبلغ مسـاحته أكثر من 900 كيلومتر مربع وتمتلئ بالأنهـار القادمـة مـن بيلاروسـيا. أطلق الـروس مجموعـة هجومية واحدة من كورسـك باتجاه تشيرنيهيف وسـومي إلى الشرق من بحر كييف، وواحدة من غوميل، بيلاروسيا، باتجاه تشيرنوبيل إلى الغرب مـن بحر كييـف. كان الأوكرانيون قد وضعوا لـواء الدبابات الأول بالقرب من تشيرنيهيف، لكنهم فوجئوا بالهجوم الروسي من غوميل.

وبالإضافـة إلى ذلك، قصفت القوات الجوية الروسـية المطارات الأوكرانية الرئيسة والمطارات العسكرية.

وتوقعًـا لمثـل هذه الهجـمات، قامت القـوات الجويـة الأوكرانية بإفـراغ حظائرهـا بالقـرب مـن كييـف، ونقـل خططهـا المقاتلة إلى مطـارات ثانوية وإخفائها تحت التمويه. دمرت الطائرات الروسـية حظائر الطائرات الفارغة. ثم قام الأوكرانيون بتصوير الأضرار من أعـلى، وطبعـوا الصور عـلى أوراق، واسـتخدموها لتغطية الملاجئ الجديدة للطائرات التي عادوا إليها. وقد خدعت هذه الحيلة الروس

(1) Kateryna Stepanenko and Frederick W. Kagan, “Russian Offensive Campaign Assessment,” Institute for the Study of War, 13 May 2022.

وجعلتهم يستنتجون أن المطارات لا تزال تحت الأنقاض ويناقشون ما إذا كان الأوكرانيون يستخدمون الملاجئ تحت الأرض.[1]

وكان مطار هوستوميل الواقع على أطراف كييف هدفا خاصا. خطط الروس للاستيلاء على المطار باستخدام القوات الروسية المحمولة جواً (VDV) والمضي قدمًا في القبض على الرئيس الأوكراني وحكومته وإعدامهم، بالإضافة إلى اعتقال جميع أعضاء البرلمان الأوكراني. ولتحقيق هذه الغاية، بعد قصف هوستوميل بطائرات الهليكوبتر الهجومية، تم إرسال 20 طائرة هليكوبتر نقل من طراز VDV على موجتين تحمل 300 جندي. أسقطت منظومات الدفاع الجوي المحمولة الأوكرانية اثنتين من مروحيات النقل في الموجة الأولى. بعد الهبوط، تعرضت سفينة VDV لقصف مدفعي كثيف ثم تم القضاء عليها بهجوم مضاد أوكراني بالدروع الثقيلة.[2]

كما تحرك الأوكرانيون بسرعة لمواجهة الهجوم الروسي من غوميل، الذي كان يقترب من ضواحي كييف. لقد خصصوا معظم قواتهم الخاصة المتاحة ووحدات خاصة من وحدات أمنية أخرى، واستدعوا جميع وحداتهم الاحتياطية، وحشدوا الطلاب والموظفين في أكاديمياتهم العسكرية في كتائب جديدة، مدعومة بلوائين من المدفعية

(1) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 25.

(2) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 26.

ولـواء ميكانيكـي واحـد. ومع ذلـك، كان لدى الـروس ميزة قوات بنسـبة 12:1 على محـور غوميل.[1] وفي 27 فبرايـر، تمكنت وحداتهم المتقدمة من الاسـتيلاء على ضاحية بوتشـا، غـرب كييف مباشرةً. تم صـد المحاولات الروسـية لدخول كييف، لذلـك حاولت الوحدات الروسـية تطويق كييف. استعادت القوات الأوكرانية مدينة بوتشا في 3 مارس وسقطت مرة أخرى في أيدي الروس في 12 مارس.

صـدرت الأوامـر للهجوم الـروسي في 24 فبراير من كورسـك باتجاه تشـيرنيهيف وسـومي بتجـاوز الوحدات القتاليـة الأوكرانية لتسريع تقدمهم. وجد لواء الدبابات الأول الأوكراني نفسه محاصرًا. ومع ذلك، فإن الروس، الذين حاولوا التقدم عبر 200 كيلومتر من الغابات الكثيفة، عانوا بشدة من الكمائن والاعتداءات التكتيكية من قبل الوحدات الآلية الأوكرانية والقوات الخاصة من لواء الدبابات الأول. وصـل الـروس إلى تشـيرنيهيف في اليوم الثالـث من الغزو، لكـن تم صدهم بنجـاح عندما حاولوا الاسـتيلاء عـلى المدينة. لقد حاصروهـا وحاولوا المـضي قدمًا نحو كييف، لكـن تقدمهم توقف في مواجهة الهجمات المضادة الأوكرانية ولم يتمكنوا من الاستمرار.

أما الهجوم الروسي على سومي_ الذي بدأ في نفس اليوم_ فقد تعرض لخسـائر فادحة، ثـم حاصر الروس سـومي وضغطوا باتجاه

(1) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine," 28.

كييف، وتمكن رأس الحربة الروسي هذا من الوصول إلى بروفاري، إحدى الضواحي الشرقية لكييف، في 9 مارس/ آذار، حيث تعرض لكمين وتم إيقافه.[1]

ومع توقف الأرتال الروسية عن الحركة، تضاعفت خسائرها. كانت الوحدات الروسية المتقدمة التي وصلت إلى ضواحي كييف تعاني من نقص الوقود والذخيرة والقوى البشرية، لكنها كانت واثقة من وصولها قريبًا. وشرعوا في ترويع السكان المحليين، وارتكبوا الفظائع التي أثارت إدانة دولية. فشلت التعزيزات الروسية المتوقعة في الوصول، وأصبحت الوحدات الروسية المتقدمة فجأة في موقف دفاعي. في 16 مارس، أعلنت الحكومة الأوكرانية عن هجوم مضاد في منطقة كييف، وبحلول نهاية مارس، كانت القوات البرية الروسية تتراجع شمالًا من منطقة بوتشا وشمال شرق بروفاري. بحلول 2 أبريل، عادت منطقة كييف بأكملها إلى أيدي الأوكرانيين، بما في ذلك المنطقة المتاخمة لبيلاروسيا[2]

وهنا يجدر بنا أن نتساءل : لماذا فشل الغزو الروسي الناجح في البداية من غوميل في نهاية المطاف؟ !

لقد تركت السرية الروسية بشأن الغزو القوات البرية الروسية

(1) Andrew E. Kramer, "How a Line of Russian Tanks Became an Inviting Target for Ukrainians," New York Times, 11 March 2022.

(2) Paul Sonne et al., "Battle for Kyiv: Ukrainian Valor, Russian Blunders Combined to Save the Capital," Washington Post, 24 August 2022.

في بيلاروسيا غير مستعدة على الإطلاق. وتم إبلاغهم بأدوارهم في الغزو قبل 24 ساعة فقط من وقوعه. ونتيجة لذلك، فقد افتقروا إلى الذخيرة والوقود والغذاء والاتصالات وفهم أدوارهم التكتيكية. ولم يتوقعوا قتالاً عنيفاً. وقد أدت الخرائط القديمة إلى تجمعهم على عدد قليل من الطرق، مما تسبب في اختناقات مرورية. لقد واجهوا بلدات بأكملها لم تكن موجودة على خرائطهم، مما تطلب منهم التوقف وسؤال المدنيين عن مكان وجودهم. أبلغ السكان عن المواقع الروسية، مما سمح للمدفعية الأوكرانية باستهداف الروس. كانت القوات الأوكرانية تعرف المنطقة جيدًا، مما منحها ميزة تكتيكية هائلة، وتمكنت من مهاجمة الأعمدة الروسية البطيئة الحركة حسب الرغبة تقريبًا، مما تسبب في حالة من الذعر، وترك المعدات، وانسداد الطرق.[1]

كان فشل الهجمات الروسية من الشمال حالة كلاسيكية لانهيار شبه كامل للقيادة والسيطرة من حيث التخطيط والاستخبارات والعمليات والاتصالاتK كما عكس ذلك نقاط الضعف المشلولة في هيكل القوة الروسية، بما في ذلك الوحدات التي تعاني من نقص الموظفين، والمعدات غير المناسبة، ونقص البنية التحتية الداعمة، وانخفاض معنويات القوات.

(1) Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine."

الفصل الثاني

موقف المؤسسات الدولية الحقوقية من الغزو الروسي لاوكرانيا

جاء قرار البرلمان الأوروبي المؤرخ 15 سبتمبر 2022 بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في سياق الترحيل القسري للمدنيين الأوكرانيين إلى روسيا والتبني القسري للأطفال الأوكرانيين ((RSP)2825 /2022)

– مع الأخذ في الاعتبار قراراتها السابقة بشأن أوكرانيا وروسيا، ولا سيما قراراتها الصادرة في 7 أبريل[1] و5 مايو[2] و19 مايو 2022[3].

(1) European Parliament resolution of 7 April 2022 on the EU's protection of children and young people fleeing the war in Ukraine (Texts adopted, P9_TA(2022)0120).

(2) European Parliament resolution of 5 May 2022 on the impact of the war against Ukraine on women (Texts adopted, P9_TA(2022)0206).

(3) European Parliament resolution of 19 May 2022 on the fight against impunity for war crimes in Ukraine (Texts adopted, P9_TA(2022)0218).

_ مع مراعاة ميثاق الأمم المتحدة

- مع مراعاة الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان

- مع مراعاة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

- مع مراعاة اتفاقيات لاهاي

_ مع مراعاة اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية

-مع الأخذ في الاعتبار نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

-مع مراعاة الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري

- مع الأخذ في الاعتبار اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل المؤرخة 20 نوفمبر 1989 والبروتوكولات الإضافية الملحقة بها

- مع مراعاة اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

- مع الأخذ في الاعتبار استنتاجات المجلس الأوروبي بشأن أوكرانيا بتاريخ 30 مايو 2022

مع الأخذ في الاعتبار تقارير منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) حول انتهاكات القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في

أوكرانيا في 13 أبريل 2022 و14 يوليو 2022

– مع الأخذ في الاعتبار تقارير مفوض البرلمان الأوكراني لحقوق الإنسان

– مع الأخذ في الاعتبار المناقشة التي جرت في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 7 سبتمبر 2022 بشأن التهجير القسري وترحيل المواطنين الأوكرانيين، وكذلك التبني القسري للأطفال الأوكرانيين في روسيا

– بالنظر إلى تقرير هيومن رايتس ووتش بعنوان "لم يكن لدينا خيار": "الترشيح" وجريمة النقل القسري للمدنيين الأوكرانيين إلى روسيا" بتاريخ 1 سبتمبر 2022،

– مع مراعاة القاعدتين 144(5) و132(4) من نظامه الداخلي

أ_ حيث أن الاتحاد الروسي أعاد شن حرب عدوانية غير مبررة وغير قانونية على أوكرانيا في 24 فبراير 2022؛ في حين ارتكبت روسيا انتهاكات جسيمة وخطيرة لحقوق الإنسان وجرائم حرب منذ بداية غزوها الشامل لأوكرانيا، بما في ذلك القتل الجماعي للمدنيين وأسرى الحرب والتعذيب والعنف الجنسي والاختفاء القسري والترحيل القسري والنهب والانتهاكات، وعرقلة عمليات الإجلاء والقوافل الإنسانية، وجميعها محظورة بموجب القانون الدولي ويجب مقاضاتها.

ب. في حين يقدر مفوض البرلمان الأوكراني لحقوق الإنسان (أمين المظالم) أنه منذ 24 فبراير 2022، تم ترحيل أكثر من مليون أوكراني قسراً إلى الاتحاد الروسي، وغالبًا ما وصل إلى أقصى شرق روسيا؛ في حين تشير مصادر مختلفة إلى أن هذه الأرقام أقل من الواقع، حيث تشير أعلى التقديرات إلى أن الأعداد تبلغ 5 , 2 مليون، وأن الأعداد في تزايد مستمر؛ في حين أن عمليات الترحيل القسري من أوكرانيا، والتي يتم تسهيلها من خلال ما يسمى بـ "معسكرات التصفية"، تُظهر أوجه تشابه تاريخية قوية مع عمليات الترحيل الجماعي السوفييتي القسري ومعسكرات الاعتقال في غولاغ؛ وحيث أن النقل القسري يعد جريمة حرب وجريمة محتملة ضد الإنسانية.

ج. حيث تم تحديد الترحيل القسري واسع النطاق للمدنيين الأوكرانيين إلى الاتحاد الروسي من قبل المنظمات الدولية مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والأمم المتحدة باعتباره أحد أخطر انتهاكات القانون الإنساني الدولي التي ارتكبها الاتحاد الروسي في حربه العدوانية ضد أوكرانيا.

د. حيث إن مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد تحقق من وجود ما يسمى بـ "التصفية"، التي تنطوي على فحص أمني واسع النطاق وإجباري وعقابي ومسيء أدى إلى العديد من انتهاكات حقوق الإنسان الانتهاكات ضد المواطنين الأوكرانيين؛ في حين تم اعتقال المدنيين الأوكرانيين فعليًا أثناء

انتظارهـم للخضوع لهـذه العمليـة، التي تراوحت مدتهـا من بضع سـاعات إلى شـهر تقريبًـا؛ بينـما أثنـاء عمليـة "التصفيـة"، يتعرض المواطنـون الأوكرانيـون إلى اسـتجواب مفصل، وتفتيش جسـدي، يتضمـن أحيانًا العري القسري، والتعذيب؛ وفي مثل هذه الظروف، تتعرض النساء والفتيات الأوكرانيات لخطر الاستغلال الجنسي.

هـ. في حين أن عملية "التصفية" منهجية وتمثل عملية جمع بيانات جماعيـة غير قانونية، مما يوفر للسـلطات الروسـية كميات هائلة من البيانـات الشـخصية حول المدنيين الأوكرانيين، بـما في ذلك بياناتهم البيومتريـة؛ حيث أن هذا يعد انتهاكًا واضحًا للحق في الخصوصية، وقد يعرض من يتعرض له لخطر الاستهداف في المستقبل.

و_ حيـث إنـه خلال هـذه العمليـة، غالباً ما تصادر السـلطات الروسـية جوازات السـفر الأوكرانية وتجبر الأوكرانيين على التوقيع عـلى اتفاقيـات للبقاء في روسـيا، ممـا يعيـق قدرتهم على العـودة إلى ديارهم، في محاولة واضحـة لتغيير التركيبة الديموغرافية لأوكرانيا؛ في حين أن روسيا، بالإضافة إلى عمليات الترحيل القسري والتبني، تقوم بمفهومها الجيوسـياسي لـ "العالم الروسي" (Russkij mir) في الأراضي المحتلة في أوكرانيا بإجراء عملية ترويس متسارعة.

ز. حيث يتم احتجاز المواطنين الأوكرانيين الذين "يفشـلون" في عملية "التصفية" ونقلهم إلى مراكز الاحتجاز والمستعمرات العقابية

الروسية، ويتعرضون لخطر الأذى الجسيم، بما في ذلك التعذيب وسوء المعاملة، أو الاختفاء القسري؛ في حين وثقت المفوضية السامية لحقوق الإنسان تقارير موثوقة عن أطفال تم فصلهم عن أسرهم عندما لم يجتاز الشخص البالغ المرافق عملية "التصفية".

ح. في حين أن الأطفال الفارين من الحرب، خاصة عندما يكونون غير مصحوبين بذويهم، معرضون بشكل متزايد لخطر العنف وسوء المعاملة والاستغلال، فضلاً عن الاختفاء والوقوع ضحية للاتجار، خاصة عند التنقل عبر الحدود، والفتيات على وجه الخصوص معرضات لخطر التمييز بين الجنسين العنف القائم على أساس.

1. في حين ادعى أمين المظالم الأوكراني، في 3 سبتمبر 2022، أن أكثر من 200000 طفل قد تم نقلهم قسراً إلى الاتحاد الروسي بهدف إتاحتهم للتبني من قبل الأسر الروسية ويمكنه التحقق من ظروف الترحيل القسري للأطفال 7000 طفل أوكراني؛ في حين تتعمد السلطات الروسية فصل الأطفال الأوكرانيين عن والديهم واختطاف آخرين من دور الأيتام ومؤسسات ومستشفيات الأطفال الأخرى قبل عرضهم للتبني داخل روسيا؛ وحيث أن هذا الإجراء الذي قام به الاتحاد الروسي هو إجراء منهجي وواسع النطاق بطبيعته، ويتضمن حذف السجلات الشخصية للمبعدين، من بين جرائم أخرى.

ق. في حين أنشأت أوكرانيا بوابة "أطفال الحرب" للسماح لأولياء أمور الأطفال المفقودين والنازحين والمرحلين بمشاركة جميع البيانات المتاحة.

ك. في حين أنه بمجرد وجود الأطفال في الأراضي التي تحتلها روسيا أو في روسيا نفسها، فإن عملية مغادرة أولياء أمورهم أو لم شملهم معهم تكون معقدة بشكل لا يصدق؛ في حين أنه في غياب الإجراءات الرسمية المعمول بها لإعادة الأطفال الأوكرانيين إلى أوكرانيا أو لم شملهم مع أولياء أمورهم ومقدمي الرعاية لهم، فإن العملية تقع إلى حد كبير على عاتق الأفراد بدعم من المتطوعين المحليين والمنظمات غير الحكومية والمفاوضات عبر القنوات الخلفية.

في حين أنه في 25 و30 مايو 2022، وقع الرئيس فلاديمير بوتين مراسيم تبسط إجراءات منح الجنسية الروسية للمواطنين الأوكرانيين، بما في ذلك الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين، وتبني الأسر الروسية للأطفال الأوكرانيين، مما يزيد من تعقيد عودتهم إلى أوكرانيا وتسهيل العملية. والاستيعاب القسري للأطفال الأوكرانيين؛ في حين أن مئات الأطفال الأوكرانيين حصلوا منذ ذلك الحين على الجنسية الروسية وتم إرسالهم إلى آباء جدد في مختلف مناطق روسيا.

م. وحيث أن القانون الدولي يحظر بشكل لا لبس فيه الترحيل داخل الأراضي المحتلة أو من الأراضي المحتلة إلى أراضي قوة الاحتلال، الأمر الذي يشكل انتهاكًا خطيرًا لاتفاقيات جنيف وجريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية؛ وحيث أن القانون الدولي والممارسات الدولية تحظر التبني أثناء حالات الطوارئ أو بعدها مباشرة؛ وفي حين تبنت أوكرانيا وقفاً اختيارياً لعمليات التبني بين البلدان في وقت مبكر من الحرب؛ في حين أن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل واتفاقية جنيف الرابعة تحظران على سلطات الاحتلال تغيير الأحوال الشخصية للأطفال، بما في ذلك جنسيتهم.

ن. حيث أنه وفقاً للمادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، فإن النقل القسري لأطفال المجموعة إلى مجموعة أخرى، بقصد تدمير جماعة قومية أو عرقية، كلياً أو جزئياً، أو جماعة عرقية أو دينية، تشكل إبادة جماعية.

ه. في حين يبدو أن كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات الضعيفة معرضون بشكل خاص لخطر الوقوع في فخ في المناطق التي تحتلها روسيا أو في روسيا، حيث يتم وضعهم في كثير من الأحيان ضد إرادتهم في مرافق مثل دور رعاية المسنين الموجودة في روسيا أو المناطق التي تحتلها روسيا؛ وحيث أن هذه المرافق عبارة عن مؤسسات مغلقة، فإن وضع الأشخاص المستضعفين هناك

يقوض بشكل أساسي حقهم في حرية التنقل.

و. في حين يواجه المواطنون الأوكرانيون في روسيا والأراضي التي تحتلها روسيا صعوبات كبيرة، مثل الافتقار إلى وسائل العيش، وعدم القدرة على تبادل الهريفنيا الأوكرانية أو سحب الأموال باستخدام البطاقات المصرفية، ونقص الملابس ومستلزمات النظافة، و عدم القدرة على الاتصال بالأقارب. في حين يتم نقل المدنيين الأوكرانيين قسراً إلى مناطق تعاني من الركود الاقتصادي أو المعزولة في روسيا، وغالباً في سيبيريا، ويُتركون بلا وسيلة للعودة؛ في حين أن أولئك الذين يحاولون مغادرة روسيا غالباً ما يواجهون صعوبات في العبور من روسيا بسبب افتقارهم إلى وثائق الهوية المناسبة، أو تركهم وراءهم في أوكرانيا عند فرارهم من الحرب أو مصادرتها من قبل السلطات الروسية.

ويثور التساؤل: في حين أن السرد المشوه للحرب العالمية الثانية يكمن في جذور دعاية الكرملين التي تبرر الحرب العدوانية التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا اليوم؛

1. يدين بأشد العبارات الممكنة الحرب العدوانية التي شنها الاتحاد الروسي على أوكرانيا، وكذلك المشاركة النشطة لبيلاروسيا في هذه الحرب، ويطالب روسيا بإنهاء جميع الأنشطة العسكرية على الفور في أوكرانيا وسحب جميع القوات والمعدات العسكرية

مـن أوكرانيا دون قيـد أو شرط. كامـل أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً؛ يعرب عن تضامنه الكامل مع شعب أوكرانيا، ويدعم بشكل كامل استقلال أوكرانيا وسـيادتها وسلامة أراضيها داخل حدودها المعـترف بهـا دوليـا، ويؤكد أن هـذه الحرب تشـكل انتهـاكا خطيرا للقانون الدولي.

2. يدين بشدة الفظائع المبلغ عنها التي ارتكبتها القوات المسلحة الروسـية ووكلائها وسلطات الاحتلال المختلفة، ولا سيما الترحيل القـسري للمدنيـين الأوكرانيين، بـما في ذلك الأطفال، إلى روسـيا، فضـلاً عـن ممارسـات روسـيا البغيضة في ما يسـمى بــ "التصفية". والمخيـمات التـي يتـم فيها فصـل العائـلات ويختفي أولئـك الذين يعتبرون "غير موثوقين".

3. يدعـو روسـيا إلى التقيد الكامـل بالتزاماتهـا بموجب القانون الدولي والتوقف فورًا عن الترحيل القسري والنقل القسري للمدنيين الأوكرانيين إلى روسيا والأراضي التي تحتلها روسيا، وجميع عمليات النقـل القـسري للأطفـال إلى الأراضي التـي تحتلها روسـيا والاتحاد الـروسي ، فضلاً عن أي عمليات تبني بين البلدان للأطفال المنقولين من كامل أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً؛ ويدعو روسـيا إلى إلغاء جميع التشريعات التي تسهل تبني الأطفال الأوكرانيين.

4. يشـدد عـلى ضرورة تمكين المنظـمات الدوليـة والأوروبية، بما

في ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والمنظمة الدولية للهجرة، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، من الوصول دون قيود لزيارة "التصفية". المعسكرات والأماكن الأخرى التي يتواجد فيها المواطنون الأوكرانيون بعد نقلهم إلى روسيا والأراضي التي تحتلها روسيا، لمراقبة تلك المرافق ومساعدة كل من المواطنين الأوكرانيين الذين يرغبون في العودة إلى أراضي أوكرانيا على القيام بذلك، والمواطنين الأوكرانيين الذين ترغب في ذلك الذهاب إلى بلد ثالث لطلب اللجوء والتقدم بطلب للحصول على وضع اللاجئ و/ أو لم شمل الأسرة دون المرور عبر أوكرانيا.

5. يطالب الاتحاد الروسي بتقديم معلومات فورية عن أسماء جميع الأوكرانيين المحتجزين أو المرحلين وأماكن وجودهم وسلامتهم، والسماح والتمكين من العودة الآمنة لجميع المدنيين الأوكرانيين، بما في ذلك الأطفال، ولا سيما أولئك الذين تم ترحيلهم قسراً إلى أوكرانيا. أراضي الاتحاد الروسي أو الأراضي الأوكرانية التي يحتلها الاتحاد الروسي حاليًا، من خلال إنشاء قنوات اتصال وسفر آمنة.

6. يدعو جميع الدول والمنظمات الدولية إلى الضغط على روسيا لاحترام الحظر المفروض على عمليات النقل القسري، بما في ذلك إجبار المدنيين على الإخلاء إلى وجهات غير مرغوب فيها، وتسهيل المرور الآمن للمدنيين إلى وجهة من اختيارهم، ولا سيما للفئات الضعيفة.

7. يطالب روسيا بالامتثال الكامل لالتزاماتها ووقف عمليات "الترشيح" المنهجية، ووقف جميع عمليات جمع البيانات البيومترية والاحتفاظ بها، وحذف البيانات التي تم جمعها بشكل غير قانوني، وضمان قدرة المدنيين على المغادرة بأمان وتحت إشراف دولي إلى المناطق التي تسيطر عليها أوكرانيا. الأراضي إذا اختاروا ذلك؛ ويدعو روسيا إلى التخلي عن أي محاولات للترويس وحرمان الأوكرانيين من هويتهم الوطنية.

8_ يشدد على أن الأطفال الذين انفصلوا عن والديهم أثناء الحرب أو حالة الطوارئ الإنسانية لا يمكن افتراض أنهم أيتام ويجب السماح لهم وتمكينهم من العودة ولم شملهم مع والديهم أو الأوصياء القانونيين عليهم على الفور.

9_ يحث سلطات الاتحاد الروسي على منح المنظمات الدولية مثل المفوضية السامية لحقوق الإنسان واليونيسيف إمكانية الوصول فوراً إلى جميع الأطفال الأوكرانيين الذين تم ترحيلهم قسراً إلى الأراضي التي تحتلها روسيا وإلى روسيا؛ يدعو السلطات الروسية إلى ضمان سلامة ورفاهية الأطفال الأوكرانيين أثناء وجودهم في روسيا وفي الأراضي التي تحتلها روسيا، وحمايتهم من الأخطار الناجمة عن الحرب وعواقبها.

10. يدعو إلى الإنشاء الفوري لحزمة الاتحاد الأوروبي لحماية الطفل لحماية ومساعدة الأطفال والشباب الفارين من الحرب

في أوكرانيا، الأمر الذي يستلزم المرور الآمن والحماية من العنف والإساءة والاستغلال والاتجار، فضلا عن الإغاثة في حالات الطوارئ، والأسرة،و جهود لم الشمل ودعم إعادة التأهيل على المدى الطويل.

11. يدعو نائب رئيس المفوضية / الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية والدول الأعضاء إلى معالجة محنة الفئات الضعيفة، بما في ذلك الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة في البيانات العامة للاتحاد الأوروبي حول العنف القسري. عمليات النقل، ودعم الناشطين والمنظمات غير الحكومية على الأرض الذين يحاولون الاعتناء بهم وتسهيل عودتهم الآمنة.

12. يدعو المفوضية والدول الأعضاء إلى العمل مع السلطات الأوكرانية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني من أجل إنشاء آليات لتوثيق وقائع الترحيل القسري (عدد وهويات الأشخاص، بما في ذلك الأطفال، وأماكن وجود الأشخاص). الذين فشلوا في عملية "التصفية"، وظروف إقامتهم في روسيا، وما إلى ذلك)، بما في ذلك تحديد مكان وجودهم، وإعادة أي أطفال مفقودين على وجه الخصوص، والمساعدة في لم شمل الأسرة والبحث عن المفقودين؛ ويشدد على ضرورة جمع المعلومات، مثل أسماء الأفراد الذين اختفوا أثناء عملية "التصفية"، أو حبسهم قسريًا، أو نقلهم إلى روسيا.

13. يدعو الدول الأعضاء إلى تقديم الدعم من خلال بعثاتها الدبلوماسية في روسيا لإصدار وثائق سفر مؤقتة تمكن المواطنين الأوكرانيين المحاصرين في روسيا دون هويتهم أو وثائق سفرهم من مغادرة البلاد إذا رغبوا في ذلك، وتوفير مأوى مؤقت في روسيا. الاتحاد الأوروبي إذا لزم الأمر.

14. يدين بشدة المرسومين الرئاسيين الروسيين الصادرين في 25 و30 مايو 2022.

15. يحث روسيا على التخلي عن سياسة منح جوازات السفر والسماح للأوكرانيين بالاحتفاظ بوثائق هويتهم الأصلية.

16_ يصر على وجوب محاسبة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية المحتملة أو نية الإبادة الجماعية، فضلاً عن المسؤولين الحكوميين والقادة العسكريين المسؤولين؛ يشير إلى أن النقل القسري والترحيل القسري للأطفال الأوكرانيين، بما في ذلك الأطفال من المؤسسات، إلى الاتحاد الروسي والأراضي التي تحتلها روسيا وتبنيهم القسري من قبل الأسر الروسية يعد انتهاكًا للقانون الأوكراني والدولي، ولا سيما المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة. بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها؛ وفي هذا الصدد، يدعو الدول الأعضاء إلى دعم الجهود التي تبذلها السلطات الأوكرانية والدولية لجمع وتوثيق وحفظ الأدلة على انتهاكات

حقوق الإنسان المرتكبة في سياق الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

17. يدعو حكومة أوكرانيا إلى التصديق على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية من أجل تسهيل محاكمة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك الترحيل القسري، ويدعو جميع الدول الأوروبية إلى التوقيع أو التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة الدولية للحماية. جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

18 ـ يدعو اللجنة والدول الأعضاء إلى دعم جميع العمليات الدولية والوطنية المشروعة، بما في ذلك في إطار مبدأ الولاية القضائية العالمية، والتحقيق في الجرائم المزعومة ضد الإنسانية وجرائم الحرب بهدف محاسبة جميع مرتكبيها أمام محكمة قانونية. بما في ذلك حالات النقل القسري والتبني القسري والاختفاء القسري؛ يرحب بشدة بالتحقيقات الجارية من قبل المحكمة الجنائية الدولية في هذا الصدد.

19 ـ يدعو اللجنة والدول الأعضاء إلى تقديم الدعم السياسي والقانوني والتقني والمالي وأي نوع آخر من الدعم اللازم لإنشاء محكمة خاصة تتناول جريمة العدوان التي ارتكبها الاتحاد الروسي ضد أوكرانيا.

20 ـ يرحب باعتماد المجلس السريع للعقوبات ويدعو إلى مواصلة الوحدة بين مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في مواجهة العدوان الروسي على أوكرانيا، فضلا عن مستوى عال

مـن التنسـيق بين مجموعة السـبع؛ ويدعـو جميع الشركاء، ولا سـيما الـدول المرشـحة للانضـمام إلى الاتحـاد الأوروبي والدول المرشـحة المحتملـة، إلى التوافـق مع حـزم العقوبات؛ يدعو إلى توسـيع قائمة الأفراد المسـتهدفين بالعقوبات، لتشـمل على وجـه الخصوص جميع الكيانات والأشـخاص الذيـن تم تحديدهم كمسـؤولين عن إعداد وتنظيم عمليات الترحيل القسري والتبني القسري، أو عن تشـغيل ما يسمى بـ "معسكرات الترشيح".

21. يشـير إلى أوجـه التشـابه التاريخية القوية بين جرائم روسـيا في أوكرانيـا والجرائم السـوفييتية في جميع أنحاء الأراضي التي يحتلها السـوفييت؛ يعترف بعمليات الترحيل السوفييتي الجماعية، التي أمر بهـا وخطط لها ونفذها النظام الشـيوعي السـوفييتي ونظام الجولاج بأكملـه، باعتبارهـا جرائـم ضد الإنسـانية؛ يؤكد على أهميـة التذكر والبحـث التاريخي والتعليم حول الماضي الشـمولي مـن أجل تعزيز الوعـي المدني وبناء القدرة عـلى الصمود في مواجهة التضليل؛ يدعو إلى إجراء تقييم تاريخي وقانوني شـامل ومناقشـة عامة شـفافة حول الجرائم السوفييتية، والأهم من ذلك في روسيا نفسها، من أجل منع تكرار جرائم مماثلة في المستقبل.

22. يكلف رئيسـه بإحالـة هذا القرار إلى المجلـس، والمفوضية، ونائب رئيس المفوضية / الممثل السـامي للاتحاد للشؤون الخارجية والسياسـة الأمنية، وحكومات وبرلمانات الدول الأعضاء، ومجلس

أوروبا، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، المنظمة الدولية للهجرة، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المنظمة الدولية للهجرة. المحكمة الجنائية، الأمم المتحدة منظمة الطفولة، ورئيس أوكرانيا وحكومتها وبرلمانها، والسلطات البيلاروسية، ورئيس وحكومة وبرلمان الاتحاد الروسي.

الفصل الثالث

أثر الحرب الروسية الأوكرانية على السياسات الأمنية لدول الخليج العربي

كان للحرب الروسية الأوكرانية تأثير متغير على الديناميكيات الأمنية في منطقة الخليج العربي، بما في ذلك إيران، الأعضاء الستة في مجلس التعاون الخليجي (دول "الخليج العربي" : البحرين، الكويت، عمان، قطر، المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة).

وتعد اليمن الدولة السابعة في شبه الجزيرة العربية. وقد أعادت عائدات النفط والغاز موازنات دول الخليج العربي إلى الفائض بعد سنوات من العجز بعد انهيار أسعار النفط في عام 2014. وتبتعد أوروبا وقد أعادت الطاقة الروسية التأكيد على مركزية دول الخليج العربي في مجال الطاقة لاعتبارات أمنية وخففت الضغوط، في الوقت الحالي على الأقل التي كانت تتشكل قبل عام 2022 حول العمل المناخي والطاقة انتقال. وعلى العكس من ذلك، أصبح الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لدول الخليج العربي لتحقيق التوازن في العلاقات

الدولية في عصر القوى العظمى المتنامية المنافسة والتنافس الاستراتيجي، في حين أن إمداد إيران بطائرات بدون طيار لروسيا قد حدث ، وقد أثارت المخاوف بشأن استخدامها المحتمل في ساحات القتال القريبة من الوطن.

ردود الفعل المتباينة تجاه الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى تفاقم الانقسامات الاقتصادية داخل أوكرانيا و الشرق الأوسط ، واتسعت الفجوات الكبيرة بالفعل بين الدول الغنية بالطاقة والدول الفقيرة بالطاقة في المنطقة.

قبل الغزو الروسي الشامل في أوكرانيا في فبراير 2022، كانت العديد من الدول تعتمد بشكل كبير على الواردات الزراعية من روسيا و/ أو أوكرانيا. ومن بينهم السودان ولبنان واليمن وليبيا وسوريا، كل الدول التي كانت تتمتع بقدرة على الصمود أضعفتها الصراعات الداخلية (وتفاقمت بسبب الجيوسياسية الإقليمية) والمنافسة في العقد الذي أعقب اضطرابات الربيع العربي عام 2011[1] مما أدى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية إلى فرض ضغوط كبيرة على المجتمعات، التي واجهت زيادات في

(1) Caitlin Walsh, "The Impact of Russia's Invasion of Ukraine in the Middle East and North Africa," testimony before the House Foreign Affairs Middle East, North Africa, and Global Counterterrorism Subcommittee, May 18, 2022 u https://www.csis.org/analysis/ impact-russias-invasion-ukraine-middle-east-and-north-africa.

تكاليف المعيشة، وعلى الحكومات التي كافحت لتغطية ارتفاع تكلفة الواردات مما يؤدي إلى تآكل الاحتياطيات الأجنبية وتراكمها والضغط على العملات.[1]

بالإضافة إلى الصراعات المذكورة أعلاه المنكوبة واجهت مصر وتركيا ضغوطاً اقتصادية شديدة من التأثير التخريبي للحرب في أوكرانيا.[2]

وفي منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية دون الإقليمية في الشرق، بدأت الحرب بين روسيا وأوكرانيا على خلفية أربعة عوامل سياقية. الأول: كان الاستنتاج الأخير للأطول والأعمق انقسام لم يسبق له مثيل في السياسة الداخلية في الخليج العربي، مثل المملكة العربية السعودية والبحرين والإمارات العربية المتحدة

(1) Jihad Azour, Jeta Menkulasi, and Rodrigo Garcia-Verdu, "Middle East and North Africa's Commodity Importers Hit by Higher Prices," International Monetary Fund, IMF Blog, May 24, 2022 u https:// www.imf.org/en/Blogs/Articles/2022/05/24/blog-mena-commodity-importers-hit-by-higher-prices.

(2) Michaël Tanchum, "The Russia-Ukraine War Has Turned Egypt's Food Crisis into an Existential Threat to the Economy," Middle East Institute, March 3, 2022 u https://www. mei.edu/publications/russia-ukraine-war-has-turned-egypts-food-crisis-existential-threateconomy; and M. Murat Kubilay, "The Ukraine War Has Upended Turkey's Plans to Stabilize the Economy," Middle East Institute, March 23, 2022 u https://www.mei.edu/publications/ ukraine-war-has-upended-turkeys-plans-stabilize-economy

وضعت الإمارات العربية المتحدة والسعودية قطر تحت الحصار السياسي والاقتصادي يونيو 2017 حتى يناير 2021 بسبب دعم الجماعات المتطرفة في المنطقة، وهذه الاتهامات نفتها الدوحة[1]

والثاني: هو تأثير الفوضى التي تعيشها الولايات المتحدة والانسحاب من أفغانستان في أغسطس 2021، مما أدى إلى تعزيزه . هناك تصورات في العديد من عواصم الخليج العربي بعدم الموثوقية الواضحة للولايات المتحدة كشريك أمني[2]

والثالث : استمرار التدخل العسكري بقيادة السعودية في اليمن ضد الحوثيين

دخلت عامها السابع عام 2022.[3]

أما الحدث الرابع: فكان انهيار المحادثات بين المفاوضين الإيرانيين ومجموعة 5+1 لإحياء الاتفاق المشترك الشامل خطة

(1)Patrick Theros and Dania Thafer, "What the Al-Ula Summit Has (and Has Not) Accomplished," Gulf International Forum, January 11, 2021 u https://gulfif.org/what-the-al-ula-gcc-summit-hasand-has-not-accomplished.

(2)Mohammad Barhouma, "The Reverberation of the American Withdrawal from Afghanistan in the Arabian Gulf," Carnegie Endowment for International Peace, September 17, 2021 u https:// carnegieendowment.org/sada/85367.

(3)Aziz El Yaakoubi, "'How to End a War You Didn't Win': Yemen's Houthis Seek Saudi Concessions," Reuters, March 19, 2021 u https://www.reuters.com/article/us-yemen-security-usa/ how-to-end-a-war-you-didnt-win-yemens-houthis-seek-saudi-concessions-idUSKBN2BB1NF.

العمل (JCPOA) في أعقاب القرار الأحادي لإدارة ترامب الانسحاب في عام 2018 وقرار إيران اللاحق بإنهاء الامتثال

البنود الرئيسة للاتفاقية التي وقعتها في عام 2015[1] على المستوى الكلي، هناك تأثير مباشر للتراكم وما بعده، وكان الغزو الروسي لأوكرانيا بمثابة ارتفاع مستمر في أسعار النفط والغاز ، وقدعادت ميزانيات دول الخليج العربي إلى الفائض في 2022 بعد سنوات من العجز.

وكان هذا هو الحال بشكل خاص في منتجي الطاقة الأربعة الرئيسيين _ المملكة العربية السعودية، الكويت والإمارات (النفط) وقطر (الغاز) ، لكن الأسعار مرتفعة طوال عام 2022 كما وفرت تخفيفًا للضغوط المالية المتزايدة على الدولة منتجين أصغر بكثير من عمان والبحرين أيضًا.[2]

بالنسبة للسعودية، كان للمحاولة التي قادها الغرب في المقام الأول لعزل روسيا تأثير عملي إنهاء العزلة الدبلوماسية لولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعد التداعيات من اغتيال الكاتب السعودي

(1) Riccardo Alcaro, "Four Scenarios for the Iran Nuclear Deal," Istituto Affari Internazionali (IAI), IAI Commentaries, November 29, 2021 u https://www.iai.it/en/pubblicazioni/ four-scenarios-iran-nuclear-deal.

(2) Li-Chen Sim, "The Gulf States: Beneficiaries of the Russia-Europe Energy War?" Middle East Institute, January 12, 2023 u https://www.mei.edu/publications/gulf-states-beneficiaries-russiaeurope-energy-war.

جمال خاشقجي عام 2018. وفي الولايات المتحدة، قدر مجتمع الاستخبارات أن ولي العهد والزعيم الفعلي وافقت المملكة العربية السعودية على عملية القبض على خاشقجي أو قتله، وكان الرئيس جو بايدن قد تولى منصبه وهو مصمم على التعامل فقط مع والده _ الملك سلمان_ .[1]

ومع ذلك، في يوليو 2022، التقى بايدن مع محمد بن سلمان في جدة في محاولة لتأمين زيادة إنتاج النفط لخفض الأسعار كما تعامل العديد من القادة الأوروبيين بشكل مباشر مع الأمير لنفس السبب.[2]

تراجعت مواقف دول الخليج العربي تجاه غزو فبراير/ شباط 2022

طيف تراوح بين قطر ومحاذاة معظمها مع أوكرانيا (وموقف الولايات المتحدة من الحرب) والمملكة العربية السعودية والبحرين

(1) Office of the Director of National Intelligence, "[Redacted] Assessing the Saudi Government's Role in the Killing of Jamal Khashoggi," February 11, 2021 u https://www.dni.gov/files/ODNI/ documents/assessments/ Assessment-Saudi-Gov-Role-in-JK-Death-20210226v2.pdf; and Natasha Turak, "Biden's Snub of Saudi Crown Prince Mohammed bin Salman Is a 'Warning' Signaling a Relationship Downgrade," CNBC, February 17, 2021 u https://www.cnbc.com/2021/02/17/bidenssnub-of-saudi-crown-prince-mohammed-bin-salman-is-a-warning.html

(2) Emile Hokayem, "Fraught Relations: Saudi Ambition and American Anger," Survival 64, no. 6 (2022): 7–22.

وتميل الإمارات العربية المتحدة بشكل أكبر نحو روسيا، مع تراجع الكويت وعمان بينهما. وقد عكست هذه "الكتل" الثلاث تلك التي ظهرت في حصار قطر وتشير إلى أنه بالنسبة للقيادة القطرية، فالقوة الأكبر تهدد جارًا أصغر تغزوه في نهاية المطاف، كان لها صدى عميق، كما كان المسؤولون الكويتيون صريحين في الدعوة إلى إنهاء الانقسام، وكان الدافع وراء الغزو هو ذكرياتهم الخاصة عن احتلال العراق عام 1990، وتحريرهم من قبل تحالف متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة.[1]

وفي المقابل، عمل الأمير محمد بن سلمان والرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على انتظام الاتصال بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين والسياسات المعتمدة، ضمن أوبك+ ومن خلال توفير ملاذ لهروب رؤوس الأموال الروسية من أوروبا، التي رأى الكثيرون أنها تؤيد الموقف الروسي و تقوض الضغوط التي يقودها الغرب.

الاعتبارات المتطورة للأزمة، وحِنكة الدبلوماسية العربية

ولم يفصل بين سقوط كابول وعودتها من جديد سوى ما يزيد قليلاً عن ستة أشهر قوات طالبان في 15 أغسطس 2021، والغزو الروسي الشامل لأوكرانيا في 24 فبراير 2022. التنسيق الوثيق

(1) Kristian Coates Ulrichsen, "What the Russian Invasion of Ukraine Means for Small States," Doha News, March 12, 2022 u https://dohanews.co/what-the-russian-invasion-of-ukraine-means-forsmall-states

لإدارة بايـدن وكان ينبغـي للسياسـة (والاسـتخبارات) مع الحلفاء والـشركاء أن تـأتي على هذا النحو بارتياح لـدول الخليج العربي بعد قلقهـا من أسـلوب الولايات المتحدة المغادرة من أفغانسـتان. وكان القادة في العواصم الإقليمية لمختلف لأسـباب، بدأت التشـكيك في مصداقية الولايات المتحدة على المدى الطويل

ذلـك الشريـك الأمني خـلال سـنوات أوبامـا وترامـب والآن أيضًـاإدارة بايـدن. ومع ذلك، فإن اسـتجاباتهم للسياسـة للجديدة اختلفـت حالة عدم اليقين بشـأن "بقاء القـوة" الأمريكية في الشرق الأوسـط بشكل ملحوظ ، وأثرت على عملية صنع القرار فيما يتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية.

لقد صدمـت القيادة في قطر من الدعم الأولي الذي قدمه دونالد ترامب للحصار الذي قادته السعودية والإمارات في يونيو/ حزيران 2017. وكان ردهـا على ذلك الاسـتثمار بكثافـة في إصلاح وتعزيز العلاقـات الثنائية مع الولايـات المتحدة على كافة المسـتويات، وقد عمـل صنـاع السياسـات في الدوحـة مـع المسـؤولين الأمريكيين ؛ لتسـهيل الانسـحاب من أفغانسـتان، وذلـك في ينايـر 2022، عين بايدن قطر "حليفًا رئيسًا من خارج الناتو".[1]

(1) R. Clarke Cooper, "As Qatar Becomes a Non-NATO Ally, Greater Responsibility Conveys with the Status," Atlantic Council, March 3, 2022 u https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/ as-qatar-becomes-a-non-nato-ally-greater-responsibility-coveys-with-the-status.

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، جاءت لحظة الحساب في عام 2019 عندما اختارت إدارة ترامب عدم الرد على الهجمات على السفن البحرية و أهداف الطاقة في البلدين التي نسبها الكثيرون_ وإن لم تكن كذلك

دليل قاطع_ لإيران أو الجماعات المرتبطة بإيران.[1] إلا أن الرد _ لم يكن في الرياض وأبو ظبي _ مضاعفة العلاقات مع الولايات المتحدة، كما فعلت الدوحة، ولكن لتنويع علاقاتها الدفاعية والأمنية؛ لتجنب الاعتماد المفرط على أي شريك واحد. وقد شمل هذا التنويع بناء علاقات أوثق مع الصين وروسيا، بما في ذلك نقل التكنولوجيا والتنسيق في إنتاج الأسلحة مثل الطائرات بدون طيار.[2]

وعلى الرغم من تنوع وجهات النظر الموصوفة أعلاه، إلا أنه يجدر بنا ملاحظة

(1) Steve Holland and Rania El-Gamal, "Trump Says He Does Not Want War after Attack on Saudi Oil Facilities," Reuters, September 16, 2019 u https://www.reuters.com/article/us-saudi-aramco/ trump-says-he-does-not-want-war-after-attack-on-saudi-oil-facilities-idUSKBN1W10X8.

(2) Gordon Lubold and Warren Strobel, "Secret Chinese Port Project in Persian Gulf Rattles U.S. Relations with U.A.E.," Wall Street Journal, November 19, 2021 u https://www. wsj.com/articles/us-china-uae-military-11637274224; and Agnes Helou, "Chinese and Saudi Firms Create Joint Venture to Make Military Drones in the Kingdom," Defense News, March 9, 2022 u https://www.defensenews.com/ unmanned/2022/03/09/ chinese-and-saudi-firms-create-joint-venture-to-make-military-drones-in-the-kingdom.

أن أياً من دول الخليج العربي_ حتى قطر مع تحالفها الوثيق مع الولايات المتحدة_

لم يختاروا رسميًا أحد الجانبين في الحرب الروسية الأوكرانية. كما هو الحال مع الكثير من دول الجنوب العالمي، وقد أصبح من الواضح أن دول الشرق الأوسط تفعل ذلك لا أشعر أن أوكرانيا هي "حربهم"، ولا أشاطر رأي الكثيرين فيها بأن

واشنطن والعواصم الأوروبية عملت على الدفاع الجماعي عن أوكرانيا ، بل هو "حدث يحدد النظام الدولي، ولحظة جيلية يتم فيها ، بل يجري إعادة تشكيل التحالفات والأعراف الدولية." [1]

أما قادة الخليج العربي ، فلقد رفضوا الانجرار إلى عصر المنافسة بين القوى العظمى والتنافس الاستراتيجي. وعلى عكس الغزو العراقي للكويت، فإن هذه ليست مشكلة تشكل تهديدًا مباشرًا لمصالحهم السياسية أو الأمنية. وبدلاً من ذلك، عندما انخرطوا، فقد فعلوا ذلك سعياً وراء أهداف ضيقة وأهداف محددة بعناية.

نماذج من تعامل دول الخليج العربي مع روسيا وأوكرانيا

منذ فبراير 2022، نسلط الضوء على كيفية تصرف المسؤولين في تلك الدول.

(1) Marc Lynch, "Saudi Oil Cuts and American International Order," Abu Aardvark's MENA Academy, October 9, 2022 u https://abuaardvark.substack.com/p/saudi-oil-cuts-and-american-international.

مـشروع (وحماية) مصالحهم الخاصـة أولاً وقبل كل شيء بطرق، وفي بعض الأحيان يتناقض دورهم الذي يوصف في كثير من الأحيان كشركاء أمنيين أساسـيين للولايات المتحدة في الشرق الأوسـط. فإن قطر وروسـيا، إلى جانب إيران، أعضاء في هذه المنظمة منتدى الدول المصـدرة للغـاز الذي عقـد قمة القـادة في الدوحة في فبراير/ شـباط 2022، أي قبل يومين فقط من غزو القوات الروسية لأوكرانيا.[1]

وفي الاجتـماع، التـزم المسـؤولون القطريـون بالعمـل مـع جميع الـشركاء للحفاظ على التوازن في أسـواق الغـاز العالمية، وهو الأمر الذي أكده أمير قطر، وكان الشـيخ تميم بن حمد آل ثاني قد بحث مع الرئيس بايدن ذلك.[2]

كما شـارك المسـؤولون القطريون والروس في حوار حول قضايا محددة المجالات ذات الاهتمام المشـترك، ولا سـيما إيران؛ لتقليل أي تداعيـات أو دورة للتصعيد بعد تعثر مفاوضـات فيينا لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة في البداية، ثم انهارت بعد ذلك تماما.[3]

(1) Qatar, moreover, hosts the headquarters of the Gas Exporting Countries Forum. See Gas Exporting Countries Forum, "Contact Us" u https://www.gecf.org/contact.aspx.

(2) Colm Quinn, "Biden Hosts Qatari Leader to Talk Gas Supplies, Afghanistan," Foreign Policy, Morning Brief, January 31, 2022 u https://foreignpolicy.com/2022/01/31/qatar-white-houseukraine-gas-afghanistan.

(3) Annmarie Hordern, "Qatar's Foreign Minister to Visit Moscow over Iran, Ukraine," Bloomberg, March 12, 2022 u https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-03-13/qatar-s-foreignminister-to-visit-

كما شارك المسؤولون السعوديون والإماراتيون في المحادثات بين روسيا وأوكرانيا

لوقف الحرب بطرق محددة ومحدودة لتحقيق مصالحهم المتصورة. وتسبب التنسيق السعودي مع روسيا بشأن مستويات إنتاج النفط ضمن أوبك+ رد فعل عنيف في الولايات المتحدة ولكن تم تصميمه مع مراعاة مع أخذ أمن النظام في الاعتبار، حيث لا تزال المملكة تعتمد على ارتفاع أسعار النفط والإيرادات لتمويل رؤيتها 2030 و"مشاريع الجيجا" ذات الصلة.[1]

كما قام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان والرئيس الشيخ محمد بن زايد بالتوسط في العديد من عمليات تبادل الأسرى التي تشمل روسيا وأوكرانيا و الولايات المتحدة، الأمر الذي أعطى مضمونًا لرؤيتهم بشأن الحفاظ على العلاقات وموازنة العلاقات مع جميع الأطراف الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج ملموسة.[2]

moscow-over-iran-ukraine; and Hanna Notte, "Don't Expect Any More Russian Help on the Iran Nuclear Deal," War on the Rocks, November 3, 2022 u https://warontherocks. com/2022/11/dont-expect-any-more-russian-help-on-the-iran-nuclear-deal.

(1) Summer Said and Dion Nissenbaum, "Before OPEC+ Production Cut, Saudis Heard Objections from a Top Ally, the U.A.E.," Wall Street Journal, November 1, 2022 u https://www.wsj.com/articles/ before-opec-production-cut-saudis-heard-objections-from-a-top-ally-the-u-a-e-11667335415.

(2) Bennett Neuhoff, "Saudi Prisoner Diplomacy During the Ukraine War," Washington Institute, December 20, 2022 u https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/ saudi-prisoner-diplomacy-

ولقد مثلت مشاركتهم في الوساطة وفي تحقيق التوازن الدبلوماسي في العلاقات مؤشراً آخر على دور دول الخليج العربي في تكوين البيئة متعددة الأقطاب في عشرينيات القرن الحالي، والتي بدورها ستصبح مختلفة تمامًا عن البيئة العالمية في عصر الحرب الباردة.

وعلى الرغم من أن هذه الدول كانت جزءًا من الدول غير الشيوعية إلا أنها تتمتع الآن بقدر أكبر بكثير من القوة باعتبارها قوى "متوسطة" وإقليمية الشؤون الاقتصادية والسياسية والطاقة.

ومن أجل المضي قدمًا، يتضح لنا العديد من النقاط الرئيسة من السنة الأولى من الحرب الروسية الأوكرانية التي يتردد صداها مع القادة السياسيين والأمنيين وفق الاعتبارات الحادثة في الشرق الأوسط. أولى هذه النقاط يتمثل بالسرعة التي تم بها استهداف نخبة الأعمال الروسية ، ورأس المال الروسي بالعقوبات الغربية بما في ذلك الولايات القضائية، مثل المملكة المتحدة، التي كانت حتى الآن قد احتضنتها.[1]

وكانت لندن منذ فترة طويلة ملاذاً للمستثمرين وصناديق الثروة السيادية من الشرق الأوسط، ويرجع ذلك جزئيا إلى تاريخها الممتد

during-ukraine-war.

(1)Max Colchester and Alistair MacDonald, "Sanctions Threaten U.K.'s Position as Playground for Russian Oligarchs," Wall Street Journal, February 23, 2022 u https://www.wsj.com/articles/ sanctions-threaten-u-k-s-position-as-playground-for-russian-oligarchs-11645623038

العلاقات في المنطقة، والاستهداف السريع للعقوبات ضد روسيا أثار الوعي باحتمال اتخاذ نفس التدابير على الضد ، فمن الممكن أن يتم استخدام نفس السلاح من قبل روسيا ضد مستثمري الشرق الأوسط في المنطقة في المستقبل.

وعلى الرغم من أن هذا لا يعتبر _ حتى الآن_ تهديدًا خطيرًا أو وشيكًا إلا أن المرونة الاقتصادية والمصالح التجارية هو الاتجاه الذي يراعيه صناع القرار

في العواصم الإقليمية أثناء اتخاذهم للقرار.

والأمر الثاني الذي يتابعه القادة الإقليميون عن كثب هو:

العلاقة الأمنية بين إيران وروسيا تلك التي تستحق المراقبة، وخاصة ظهور علامات أو دلائل على أنها قد تؤدي إلى اتفاق استراتيجي أعمق ، أوشراكة عسكرية.[1]

ومن تلك العلامات والدلائل : نقل إيران طائرات بدون طيار مسلحة إلى روسيا وحلفائها ، واستخدامها في ساحة المعركة ضد أهداف مدنية وعسكرية في أوكرانيا،

(1)Dion Nissenbaum and Warren Strobel, “Moscow, Tehran Advance Plans for Iranian-Designed Drone Facility in Russia,” Wall Street Journal, February 5, 2023 u https://www.wsj.com/articles/ moscow-tehran-advance-plans-for-iranian-designed-drone-facility-in-russia-11675609087.

بـما في ذلك البنيـة التحتية تلـك العلامات التي أثـارت القلق في دوائر الخليج العربي.

وهنـا تـأتي في الذاكرة صـورة بغيضة ؛ إذ لا تـزال الأمور متوترة بشـأن الضربـات الصاروخية والطائـرات بدون طيـار الدقيقة ضد النفط السـعودي والبنيـة التحتية في سـبتمبر 2019 ، والتي دمرت نصـف المنطقة مؤقتًـا من إنتاج المملكة من النفـط، ومن المحتمل أن تكون مدعومة من إيران.

جديـر بالذكـر أن أنظمـة الأسـلحة الإيرانيـة الصنع قـد تصبح تشغيلية وقتالية تجمع بين الخبرة الفنية والمالية من الأسلحة الروسية ، ويشـكل الأمـر قضيـة قيد المراجعـة الدقيقة في المنطقـة بالفعل؛ إذ إن تأثـير واحـد من الشراكـة الأمنيـة الوثيقة بين روسـيا وإيران هو بمثابة إعادة تنشيط للعمل لمجموعة التعاون الدفاعي بين الولايات المتحـدة ودول الخليج ممثلة في مجلس التعاون الذي بدأ في عهد إدارة أوباما ، ولكن تم تعليقه خلال رئاسة ترامب.

حيث اجتمع مسـؤولون من الولايات المتحدة مع مسؤولي دول الخليـج العـربي في الريـاض في فبرايـر 2023، وبينـما لم يتضـح من مجموعـة العمـل إلى أي "اختيـار بين الجانبين" بشـأن حرب روسـيا وأوكرانيا ، فإنه يوضح كيف يتم تتبع التأثير الثانوي للحرب [1]

(1) Barak Ravid, “Senior U.S. Delegation in Saudi Arabia for Talks with GCC,” Axios, February 15, 2023 u https://www.axios.com/2023/02/15/

والوجهـة النهائية هي أنـه على الرغم من أن الأمر قد يصبح أكثر صعوبة في تحقيق

تـوازن في العلاقات المتنافسـة في عالم أكثر اسـتقطابا، فإن الدول في الشرق الأوسـط سـيمرون بضغوط لإلقاء دعمهم بشكل حاسم خلف أي جانب ، وسيسـتمرون في إبـراز مصالحهم الخاصة عندما ينخرطـون في الشـؤون الدوليـة. وبالتـالي تـزداد أهميـة العلاقـات الراسـخة مع شركاء الأمن والدفاع مثل الولايات المتحدة على طول الخطـوط الخاصـة بالمشـكلة والتعامـلات، ولكن لا يجـوز اعتبارها كذلك حصريًا لتطوير العلاقات الأخرى.

وبطبيعة الحال ، فإن القادة في الشرق الأوسط لا تنظر إلى التنافس الجيوسياسي الذي يشمل روسيا، أو الصين، أو الولايات المتحدة ب (مع أو ضد) ؛ إذ على هذه الدول أن تسـعى في مصلحتها ؛ وذلك بالابتعاد عن أية مواجهات قد تحدث بل عليها أن تعمل نحو تقليل الفائض الإقليمي.

ومـن المرجح أن تـؤدي أي حالة من عدم الاسـتقرار العالمي إلى إبقـاء أسـعار النفط عنـد مسـتويات مرتفعـة ، وسيكتسـب منتجو الطاقـة في المنطقـة نفـوذاً اقتصادياً ، ويتعزز وجودهـم الذاتي كقوى وسطى مؤثرة .

senior-us-delegation-saudi-arabia-talks-gcc-iran.

الفصل الرابع

الأمن المائي بعد الحرب الروسية الأوكرانية

كتب كلٌ من هينادي هابيتش، رومان نوفيتسكي، دميترو أونوبرينكو، ديفيد دنت، هاينك روبيك عن "عواقب الأمن المائي للحرب الروسية الأوكرانية وآفاق ما بعد الحرب" أبريل 2024 [1] حيث دمرت القوات الروسية ثلث مخزون المياه العذبة في أوكرانيا منذ فبراير/ شباط 2022 إلى 2024. وانقطعت إمدادات المياه الصالحة للشرب والصناعة ومياه الري في جميع أنحاء جنوب وشرق البلاد.

وبشكل عام، تقدر الأضرار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بعشرات المليارات من الدولارات، في حين تصل خسارة إمكانات أوكرانيا الاقتصادية والاستثمارات الضرورية في الترميم إلى 600 مليار دولار. ونحن نأخذ في الاعتبار الكفاءة الاقتصادية البيئية الحالية للمحاصيل المروية، فضلا عن الأضرار التي لحقت بمصايد

(1) Hennadii Hapich,Roman Novitskyi,Dmytro Onopriienko,David Dent,Hynek Roubik"Water security consequences of the Russia-Ukraine war and the post-war outlook" ,Water Security,Elsevier, April 2024 https://doi.org/10.1016/j.wasec.2024.100167

الأسماك التجارية والترفيهية بما في ذلك فقدان المناطق الساحلية والأراضي الخصبة.

يتم عرض وتبرير إمدادات المياه البديلة للمناطق التي مزقتها الحرب من خلال حفر الآبار للاستفادة من المياه الجوفية؛ حيث تناقش الآراء والأساليب العلمية المختلفة لإدارة النظام البيئي وخيارات إعادة الإعمار المستقبلية لخزان كاخوفكا؛ وأخيرًا، دراسة خيارات التطوير الاستراتيجي لقطاع المياه لضمان الأمن المائي في فترة التنمية لما بعد الحرب.

وعلى مر التاريخ، كانت الموارد المائية أساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية. وعندما تنقطع المياه، تنقطع أيضاً المجتمعات التي تدعمها، والموارد المائية الآن ممتدة إلى الحد الأقصى في أجزاء كثيرة من العالم.

لقد كانت المياه في كثير من الأحيان سببًا أو عذرًا للصراع السياسي والعسكري.

فمنذ 30 عامًا مضت، كانت الحرب بين دول الشرق الأوسط على الموارد المائية المشتركة تعتبر محتملة للغاية، إن لم تكن حتمية. ومع تزايد عدد السكان والتنمية، فإن زراعة ما يكفي من الغذاء تتطلب كميات من المياه لم تكن متوفرة ببساطة. ويبدو أن الدول المجاورة لن تتردد في خوض حرب بسبب قضايا أخرى، فلماذا

لا نخوض حرباً بشأن المياه؟ ومع ذلك، كما لاحظ شابلاند ، لم تحدث حروب على المياه ؛ لأن شراء الغذاء من الخارج أقل تكلفة وأقل خطورة من حمل السلاح للاستيلاء على موارد المياه المحلية لزراعته في الداخل شريطة أن تتمكن السوق العالمية من توفير هذا الغذاء، وأن تتمكن الحكومات من العثور على العملة الأجنبية لدفع ثمنه، فمن الأفضل بكثير تقليل الكميات المسموح بها لمزارعيها والحفاظ على الإمدادات لقطاعات أكثر ربحية (الصناعة والتجارة والسياحة) ، وعلى المستوى السياسي أكثر المجموعات القوية (المستهلكون الحضريون).

لذلك، على سبيل المثال، تستورد مصر الآن مياهًا افتراضية تعادل نيلًا آخر – لكن القادة لا يروجون لهذه السياسة، وهناك دائمًا إنذارات جديدة.

ومن عجيب المفارقات هنا أن أوكرانيا، التي تشكل مصدراً رئيساً لهذه المياه الافتراضية، أصبحت الآن ضحية لهجوم عسكري على المياه الفعلية التي كانت تزود صادراتها من الحبوب.

وبالعودة للوراء ، نجد أنه قد تم إنشاء البنية التحتية الواسعة من السدود والخزانات والقنوات في أوكرانيا إلى حد كبير في الفترة من 1950 إلى 1980 لتزويد الصناعة والطاقة والنقل والري وإمدادات المياه البلدية.

وعلى نهر دنيبرو، تم إنشاء سلسلة من ستة خزانات بحجم إجمالي قدره 43.8 كيلومتر مكعب؛ وعلى الأنهار الأخرى، يوجد 1095 خزانًا أصغر حجمًا يبلغ إجمالي حجم المياه فيها 8.6 كيلومتر مكعب وحوالي 50000 بركة يبلغ حجمها 3.9 كيلومتر مكعب.

وفي الاندفاع نحو التنمية الاقتصادية المدفوعة بمبدأ إخضاع الطبيعة، لم تحظ القضايا البيئية باهتمام كبير. لقد تم تجزئة الأنهار إلى مجموعات من النظم البيئية التقنية الطبيعية المعقدة، وهي راكدة عمليًا ومعرضة للتلوث الكيميائي والميكروبيولوجي والبيولوجي والفيزيائي والنويدات المشعة.

وحتى مع احتياطياتها المائية الهندسية، كانت أوكرانيا أقل إمدادات جيدة من معظم أوروبا: يبلغ تدفق النهر الداخلي في أوكرانيا حوالي 50 كيلومتر مكعب، واحتياطيات المياه الجوفية المتاحة تبلغ 5 كيلومتر مكعب فقط. مع موارد مياه داخلية متجددة تبلغ 1200 متر مكعب للشخص الواحد سنويًا، تحتل أوكرانيا المرتبة 37 من بين 50 دولة أوروبية. كان من الممكن أن يتسبب تغير المناخ وزيادة الطلب في حدوث عجز في بعض المناطق بحلول عام 2050 ، لكن الهجوم الروسي خلق هذا الوضع الآن

لقد أدى التدمير المتعمد الذي دمر البنية التحتية للمياه في أوكرانيا إلى مقتل العديد من الأشخاص، وتسبب في خسائر

مادية فادحة، وإغراق مساحات كبيرة، ولا يشكل أقل من إبادة بيئية تشمل الخسائر والأضرار التدمير الكامل أو الجزئي لخزانات كاخوفكا وأوسكيلسكي وبيشنيزكي وكاراتشونيفسكي وكارليفسكي؛ إمدادات المياه البلدية والصرف الصحي من وإلى ميكولايف، وخاركيف، وماريوبول، وتشرنيهيف، وباخموت، وسيفيرودونيتسك، وفوغليدار، وليسيتشانسك، وأفديفكا؛ وإنهاء أو فقدان جزئي لوظيفة القنوات الرئيسية لإمداد المياه إلى شبكات الري كاخوفكا وشمال روغاتشيتسكا، وقنوات دنيبرو_ دونباس، ودنيبرو_ كريفي ريه، وشمال القرم.

هنا، نقوم بتقييم الوضع الحالي للبنية التحتية للمياه في جنوب شرق أوكرانيا، حيث الوصول المحدود إلى خطوط المواجهة والأراضي المحتلة لا يسمح بإجراء تقييم شامل؛إذ تظل تقارير شهود العيان الواردة من وسائل الإعلام المحلية مصدرًا رئيسًا للمعلومات حول الأحداث العسكرية وعواقبها.

وعلينا أن نعتمد أيضًا على المصادر المفتوحة للمنظمات الدولية والأوكرانية التي تحتفظ بسجلات إحصائية وتقيم الخسائر التي يتكبدها الاقتصاد والمقابلات في المنشورات الأجنبية والمحلية المقدمة من خبراء في إدارة المياه وعلماء البيئة والاقتصاديين ، وغيرهم من المتخصصين.

ومما سبق يمكن أن نصل إلى أن السنوات الأخيرة شهدت انخفاضًا سريعًا في التنوع البيولوجي للأنظمة البيئية للمياه العذبة في جميع أنحاء أوروبا. ويعزى ذلك إلى فقدان المياه؛ بسبب تغير المناخ والتلوث والتأثيرات البشرية الأخرى على المياه الداخلية والأراضي الرطبة.

وفي أوكرانيا، تفاقم الوضع بسبب الغزو الروسي الذي أدى إلى تعطيل كل الأنشطة الطبيعية تقريبًا، فضلاً عن تدابير الحفظ، وحتمًا خدمات النظام البيئي.

إمدادات المياه والتلوث

يتجاوز إجمالي استخراج المياه في أوكرانيا 8.8 مليار متر مكعب، منها 735 مليون متر مكعب من المصادر الجوفية و267 مليون متر مكعب من مياه المناجم والمحاجر. ويعد أكبر مستهلكي المياه هم المناطق الشرقية والجنوبية: دنيبروبتروفسك ودونيتسك وزابوريزهيا وخيرسون وأوديسا.

وقد تم تصريف حوالي 6٪ من إجمالي كمية المياه مرة أخرى إلى الأنهار كمياه صرف صحي بغية تطوير هذه المناطق كمراكز صناعية وتعدينية وزراعية ونقلية ذات كثافة سكانية

الري

خلال الفترة 1950_ 1990، تم توسيع مشاريع الري واستصلاح الأراضي لتشمل 2.3 مليون هكتار من البلاد، وتقع أكبرها في السهوب الجنوبية. وبعد مرور خمسين إلى سبعين عامًا، تم تدمير معظمها؛ إذ أدى فقدان المياه المفرط غير المنتج والإدارة غير الفعالة إلى الاستيلاء على أي أرباح وتقلصت المساحة المروية إلى حوالي 300000 هكتار في عام 2022.

مصايد الأسماك

تعد الأسماك عنصرًا مهمًا في النظام الغذائي في أوكرانيا، لكن الاستهلاك السنوي البالغ 9_ 12.5 كجم للشخص الواحد في 2015_ 22 ، هو أقل بـ 4_ 5 مرات من المتوسط الأوروبي. كانت الحصة طويلة المدى لخزان كاخوفكا والخزانات المدمرة الأخرى في مصيد المياه العذبة 20_ ٪25.

يضم مجمع الخزانات السمكية في المناطق الجنوبية الشرقية من أوكرانيا 42 نوعًا من الأسماك، منها 20 ذات قيمة تجارية و34 نوعًا ترفيهيًا.

مناقشة وآفاق ترميم خزان كاخوفكا

وتشير التقييمات الأولية إلى أن الترميم الكامل للبنية الأساسية

للمياه في وقت السلم سوف يتكلف أكثر من خمسة مليار دولار، بينما ستتكلف إعادة بناء خزان كاخوفكا وحده ما بين 1 إلى 1.5 مليار دولار أمريكي ، وتستغرق عشر سنوات.

ومن الشجاعة أن نقر ونعترف بحجم الكارثة ، فلن تنتظر الطبيعة ولا المجتمع، وسوف تتكيف النظم البيئية في المناطق المحرومة من المياه تدريجياً مع الظروف الجديدة، كما فعلت مراراً وتكراراً خلال السبعين عاماً الماضية. وهذا يعني حتماً فقدان بعض الأنواع النادرة.

الاستنتاجات

لقد تم تسليح الموارد المائية. وفي الوقت نفسه، أصبح الأوكرانيون ضحايا وأدوات للعدوان؛ إذ تتعلق المعلومات المقدمة هنا بإطار زمني مدته سنتان يشمل فترة العمليات العسكرية من شتاء 2022 إلى 2024، والتي فقدت خلالها أوكرانيا ثلث احتياطياتها المتراكمة من المياه العذبة؛ ودمرت العشرات من الخزانات ومحطات الضخ والقنوات الرئيسية وخطوط الأنابيب، مما تسبب في أضرار وتلوث كبير لمياه النهر والخزان.

الفصل الخامس

التأثير الاقتصادي للحرب في أوكرانيا على مستوى العالم العربي

ومـن المرجـح أن تسـتمر المسـتويات الإقليميـة والوطنيـة لفترة طويلة بعد ذلك البنادق تصمت، في حين أن الخسائر البشرية سوف وتسـتمر في التصاعـد إلى أبعاد أكثر مأسـاوية ، ولن تعرف الحصيلة الكاملـة إلا بعد التوقف عن الأعمال العدائية، ومن أبعاد تأثير ذلك بدأت الحرب في الظهور.

ويأتي ذلك في الوقت الذي لم يتعاف الاقتصاد العالمي بعد بشكل كامل من تأثير فيروس كورونا (COVID_ 19)، والعقوبات المفروضة على الاتحـاد الروسي وتعطيل بعض كبرى سلاسـل التوريد العالمية تلك التي تشهد بالفعل أهمية كبيرة من حيث التأثيرات على مستوى العالم.

ومنـذ بداية الحرب، ارتفعت أسـعار القمح والـذرة ، وارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل عام بنسبة 35 في المائة ، وزادت بنسبة 5 في المائة على مستوى العالم.

وينتج الاتحاد الروسي وأوكرانيا 55 في المائة من زيت عباد الشمس في العالم، و32 في المائة من الشعير في العالم،30 في المائة من القمح في العالم و 20 في المائة من الذرة في العالم.[1]

اضطرابات في الحصاد والشحن

ومن المرجح أن تزداد إذا طال أمد النزاع المسلح، مع عواقب وخيمة على التوافر والأسعار من المواد الغذائية الأساسية.

ورغم كون الاتحاد الروسي ثاني أكبرمصدر للنفط ، وأكبر مصدر للغاز الطبيعي على مستوى العالم، فقد أدت الحرب وما ترتب عليها من عقوبات إلى زيادة

سعر النفط يصل إلى ذروة 125 دولارًا في الأسبوع الأول من مارس 2022، وذلك على الرغم من تراجع أسعار النفط غير أنه لا يزال أعلى بكثير من متوسط ما قبل الحرب البالغ 70 دولارًا، وهو مبلغ يمثل عبئاً مالياً على الدول المستوردة للنفط.

لقد قام صندوق النقد الدولي (IMF) بتعديله انخفاض معدل النمو العالمي لعام 2022 من 4.9 في المائة إلى4.4 في المائة، أي خسارة قدرها 550 مليار دولار للاقتصاد العالمي.

وسوف تؤدي الزيادات في الأسعار العالمية للأغذية والوقود

(1) UNCTAD figures

إلى حـدوث ارتفاع في التضخم بنسـبة 3 نقـاط مئوية في عام 2022 و2.3نقاط مئوية في عام 2023. وقد يكون لهذا الأمر خطورة أيضًا مـن حيـث العواقـب الاجتماعية للفقـراء والطبقة المتوسـطة؛ لأنهم سيكونون الأكثر تضررا من الزيادة في الغذاء وأسعار الطاقة.

ومما لاشـك فيه أن للصراع تأثير كبير على العالم من حيث البيئة، وخاصـة فيما يتعلق بتغير المناخ لدول اتخذت خيارات بديلة للطاقة. مما حدا بوكالة الطاقة الذرية الدولية من أن تحذر من أن هذه هي المرة الأولى التي يقع صراع عسـكري بالقرب من منشـآت برنامج كبيرة وراسخة للطاقة النووية .

والذي يتضمن في هذه الحالة الموقع الأسوأ في العالم الذي حدثت به الكارثة النووية في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية في عام 1986.

التأثيرات على المنطقة العربية

ومـن المتوقع أن تكون الحـرب في أوكرانيا غير متكافئة التأثيرات الاقتصادية على الدول العربية في المنطقة ؛ لأنه من المرجح أن تواجه أسـوأ التأثيرات البلدان المنخفضة الدخل ، والمتوسـطة الدخل التي تستورد الطاقة والغذاء، وتلك التي تعتمد على المساعدات المالية.

النمو: بسـبب الحرب، خسرت البلدان العربية المتوسطة الدخل 2.3٪ المائة من الناتج المحلي الإجمالي المتوقع في عام 2022.

البلدان العربية الأقل نمواً (LDCs) بينما خسرت 0.6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بينما ستخسر الدول العربية المتأثرة بالصراعات 0.5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2022. فقط ستشهد الدول المصدرة للطاقة زيادة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.7٪ ؛ ويرجع ذلك في المقام الأول إلى زيادة الطلب على أسعار الطاقة. وبسبب استمرار هذه الاتجاهات، فإن اقتصادات المنطقة خسرت11 مليار دولار في عام 2022 و16.9 مليار دولار في عام 2023.و22 مليار دولار بعام 2024.

تشديد المساحات المالية والديون:

ارتفاع أسعار النفط سيكون له تأثير سلبي على أرصدة المالية العامة والحساب الجاري لدى البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط المستوردة للنفط.

ومن المرجح أن يبرز هذا العجز الخارجي ونقص السيولة. ومعنى ذلك زيادة الاقتراض الخارجي في هذه الحالة. ويعد الدين العام في البلدان المتوسطة الدخل

في بلدان المنطقة العربية مرتفع بالفعل (بنسبة 92 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط)؛ بحيث تواجه أقل البلدان العربية نفي النمو خطر التعرض لضائقة الديون. وقد واجهت البلدان ذات الدخل المتوسط 8 في المائة المائة زيادة في قيمة خدمة الدين في عام

2022 إلى حوالي 500 مليون دولار بسبب زيادة في أسعار الفائدة والعملة الاستهلاك (في بعض البلدان).

ومعنى ذلك زيادة في سعر الفائدة ينتقل بشكل رئيس إلى المنطقة من خلال رفع سعر الفائدة على البنك الاحتياطي الفيدرالي بمقدار 0.25 نقطة أساس.

ويصبح التأثير المشترك ارتفاع أسعار النفط، وزيادة الفوائد ، وانخفاض سعر الصرف في بعض البلدان الأمر الذى أدى إلى عواقب وخيمة على الموازنات المالية. من هنا وصل العجز المالي لزيادة في حدود 2 إلى 6 بالمائة نقطة عبر البلدان المستوردة للنفط المنخفضة والمتوسطة الدخل على ما لديهم المدرجة في الميزانية لعام 2022. وبالفعل واجهت البلدان التي لديها انخفاض أسعار النفط في ميزانية 2022 موقفا أكثر حدة ؛ فقد أدى إلى زيادة العجز المالي في موريتانيا 50 دولارًا ؛ الأردن ومصر وتونس 55 دولارًا و 60 دولارًا و 75 دولارًا على التوالي من موازناتها لعام 2022).

أسعار الصرف: الطفرة الدولية قد وضعت الأسعار في ضغوطعلى المستوى الدولي من حيث احتياطيات الدول المستوردة للغذاء ، وبالتالي أسعار صرفها. اعتبارا من أبريل في عام 2022، انخفضت قيمة الجنيه المصري بمقدار 17 في المائة مقابل الدولار والدينار المغربي بنسبة 4.5 في المائة، والدينار التونسي بنسبة 3 في

المائة والليرة اللبنانية بنسبة 25 في المائة معدل الصيرفة).

وانخفاض قيمة العملة من شأنه أن يكون له تأثير سلبي على التضخم؛ حيث الضغوط على المواد الغذائية ، وكذلك السلع والخدمات الأخرى مما يستنزف القوة الشرائية لدخل الأفراد ويضع أيضًا مبلغًا إضافيًا يمثل عبئاً على ميزانية الدولة. فضلاً عن أن أسعار المواد الغذائية لديها ارتفعت بالفعل في العديد من البلدان عبر

المنطقة في فبراير ومارس 2022. وفي مصر ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة تقدر بنحو 17 في المائة خلال فترة فبراير مثلا.

شروط التجارة: سوف تتفاقم مثل العملات انخفاض قيمة العملة، مع ارتفاع أسعار الواردات نسبة إلى الصادرات. وبعض الاقتصادات العربية اتجهت لتحفيز إنتاج الحبوب المحلي، في حين لجأ الآخرون إلى شركاء تجاريين جدد، لتجديد مخزونهم الغذائي.

وكل التدابير من المحتمل أن تؤثر سلبًا على شروط التجارة تمامًا كما أدى فيروس كورونا المستجد (COVID_ 19) إلى تسريع التحول الرقمي ، فإن الحرب في أوكرانيا سوف تؤدي إلى التحول في سلسلة التوريد، وإن كان على مستوى وتيرة أبطأ ؛ حيث التحالفات الاقتصادية القديمة ، وسيتم إعادة تكوين طرق التجارة القديمة. هذا وقد وفر الوضع مجالا لتعزيز التجارة الإقليمية العربية البينية.

أسواق الطاقة وأسعارها: مع ارتفاع سعر النفط بما يتجاوز 100

دولار للبرميل العربي ؛ حيث تمتلك أكثر من 40٪ من الاحتياطيات النفطية بالقطاع العام والخاص.

ومن المرجح أن تقوم شركات الطاقة بتوجيه هذه المكاسب غير المتوقعة في توسيع الطاقة الإنتاجية ،خاصة إذا كانت العقوبات على روسيا الاتحادية تمتد إلى قطاع الطاقة ، ويتم الحفاظ عليها على المدى المتوسط إلى الطويل.

وإذا كانت فكرة هذا التوسع في إنتاج النفط والغاز كانت ستحدث، وإذا كانت فكرة شرقية تم إحياء مركز الغاز في البحر الأبيض المتوسط أجل تقليل اعتماد أوروبا على النفط هناك الأمر الذي يمكن أن يكون له تأثير تحويلي على المدى الطويل حول تجارة الطاقة في المنطقة العربية ، ويمكن استثمار عائدات النفط المرتفعة في:

_ تعزيز صناديق الثروة السيادية أو تأجيلها.

_ إلغاء دعم الطاقة ، وزيادة الضرائب التي تم التخطيط لها قبل الأزمة، وقد تجد البلدان نفسها أيضًا لديها موارد أقل.

_ التوجه نحو التنويع الاقتصادي بعيداً عن الاعتماد على القطاع النفطي.

_ التوجه نحو الاستثمارات قصيرة المدى في الطاقة المتجددة.

وستكون النتيجة على المدى الطويل زيادة في انبعاثات الغازات

الدفيئة، والفشـل للوفاء بوعـود المناخ مثل صافي صفـر الانبعاثات بحلول عام 2050 بموجب اتفاق باريس.

الأزمة لا تحمل أخباراً جيدة للصافي

زيادة أمن الطاقة

تشـهد الدول المسـتوردة للطاقة مثل لبنان ، والأردن، وفلسطين، وسوريا،وتونس وحتى مصر، فضلاً عن مستوردي الطاقة الآخرين آثار ارتفاع أسعار الطاقة و البضائع المستوردة التي يترتب عليها تهديد أمـن الطاقـة، والإضرار بالميزان التجـاري والضغط عـلى الميزانيات الحكومية. فبالفعل، ورفعت تونس أسعار الوقود بنسبة 3 في المائة في مارس/ آذار2022 [1]وكل دولار زيادة في سعر النفط يضيف 47.5 مليون دولار إضافية إلى الإنفاق العام بشأن دعم الوقود.[2]

وفي المغرب أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار الديزل والبنزين بنسبة 15 في المائـة و33 في المائة على التوالي[3] . ونتيجة لذلك، بدأ المغرب بدعـم وقود الديـزل في النقل ؛ للتخفيف من الأثـر حتى العودة إلى المستويات الطبيعية.[4]

(1) https://www.reuters.com/world/africa/tunisia-raises-fuel-prices-second-time-month-2022-03-01 /

(2) https://mei.edu/publications/war-ukraine-and-drought-home-perfect-storm-maghreb

(3) المرجع السابق

(4) https://middle-east-online.com/en/morocco-subsidise-diesel-

وفي لبنان ارتفعت أسعار الديزل والبنزين بنسبة 4 في المائة13 في المائة على التوالي خلال الأسبوع 21_ 25 مارس 2022.[1]

وهـذا الوضع قد يدفع الدول لزيادة الاسـتثمار في مصادر الطاقة المتجددة.

الأمـن الغذائـي: يعـد الاتحـاد الـروسي وأوكرانيا مصـادر هامة للحبوب وواردات الزيوت النباتية وعباد الشمس للمنطقة العربية، فمصر،ولبنـان وعمان وقطر والصومال ثلثي وارداتها من القمح من البلدين في عام 2020.

وفي الوقـت نفسـه، واردات النفـط من العـراق، الأردن، لبنان، عـمان، قطر والمملكة العربية السـعودية والإمـارات العربية المتحدة كانت أكبر من 60 في المائة في عام 2020.

وفي حالة الجزائر ومصر والسودان وتونس ، تجاوزت الحصة 90 في المائة. الأزمة في المنطقة العربية تتفاقم بسبب وشيك ؛ حيث زيادة الطلب على الغذاء من العائلات المسـلمة لـشراء أكثر من متطلباتهم المعتادة للمشاركة مع الفقراء في شهر رمضان.

تعطلت سلسـلة التوريد بسـبب الحرب والعقوبـات المرتبطة بها الأمـر الـذي أدى إلى خفـض إمـدادات الحبوب وزيـت الطعام من

transporters

(1)https://www.iptgroup.com.lb/ipt/en/our-stations/fuel-prices

الاتحاد الروسي وأوكرانيا جنبا إلى جنب مع ارتفاع الطلب الموسمي للغذاء وقلة الاحتياطيات الغذائية لدى البعض البلدان، والأسعار آخذة في الارتفاع، مما يزيد الضغوط المالية على الحكومات كما هو الحال في معظمها من المواد الغذائية المدعومة؛ ففي مصر،ارتفعت أسعار المواد الغذائية الإجمالية بنسبة تقدر17 بالمئة خلال شهر فبراير، وفي السودان ارتفعت أسعار الحبوب بنسبة 70_ 80 في المائة فبراير 2022 مقارنة بشهر فبراير 2021.

وفي سوريا ، كانت معظم السلع الغذائية الأخرى في حالة تأهب مع مواصلة الأسعار في الارتفاع، ويرجع ذلك في الغالب إلى ارتفاع أسعار الوقود، وخاصة في إدلب حيث يتواجد الفاصوليا الجافة بنسبة أكثر من 13 في المائة أكثر تكلفة و السكر أغلى بنسبة 27 في المائة مما هو عليه في كانون الثاني 2022.

والوضع في لبنان يثير القلق بشكل خاص منذ احتياطياتها الغذائية تم تقديرها بـ 1.5 شهرًا فقط في مارس كما كانت بعض سعتها لتخزين المواد الغذائية فُقِدت بسبب انفجار ميناء بيروت 2020 الأمر الذي أدى إلى تدمير صوامع الحبوب الوحيدة في البلاد.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن معظم دول شمال أفريقيا كذلك تواجه الجفاف هذا العام، مما أدى إلى انخفاض إنتاج وتصنيع القمح والحبوب الأخرى وأصبحت هذه الدول أكثر اعتماداً على الواردات؛

فالاتحاد الروسي _ أيضا _ رائد منتج ومصدر للأسمدة.

وتمثل القيود الناجمة عن النزاع والعقوبات مخاوف طويلة الأمد تتعلق بالأمن الغذائي، وعلى المدى المتوسط سوف تتفاقم على المستوى العالمي.

وفي ظل هذا السيناريو، فإن الدول العربية من المرجح أن تتأثر أكثر من غيرها من الدول؛ إذ إن قدرتها محدودة من حيث إنتاج الغذاء واعتمادهم علي الواردات مرتفع بشكل خاص.

الظروف الإنسانية: بينما تعد الأوضاع الإنسانية في أوكرانيا في حد ذاتها هي مدعاة للقلق، والحرب كما يعرض للخطر عمليات تسليم المساعدات من المنظمات الإنسانية؛ فوضع ملايين اللاجئين والنازحين في المنطقة العربية معرضين لخطر الجوع.

في اليمن، قدر برنامج الأغذية العالمي في منتصف مارس 2022 أن 17.4 مليون شخص يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد مع 2.2 مليون سوء التغذية الحاد.[1]

وفي سوريا، وفقًا لنتائج برنامج الأغذية العالمي الأمن الغذائي وسبل العيش على الصعيد الوطني ؛ إذ إن 1.9 مليون شخص

(1) https://reliefweb.int/country/yem
https://www.rescue.org/article/3-ways-ukraine-conflict-will-drive-hunger-other-crisis-zones

معرضون لخطر الانزلاق إلى انعدام الأمن الغذائي.[1]

نقاط الضعف: الأبعاد الثلاثة تأثرت بالحرب والغذاء والوقود و يجتمع التمويل ليشكل مجموعة واسعة من نقاط الضعف في الدول العربية تتراوح بين جيبوتي ولبنان والصومال واليمن، من بين دول أخرى_ باعتبارها الأكثر عرضة _لقطر والإمارات العربية المتحدة والبحرين_ باعتبارها الأقل عرضة للخطر_ .

الفقر في المنطقة: نتيجة الحرب ؛ فإن الارتفاع المتوقع في دخل الأسرة

في المنطقة سوف يتباطأ إلى 0.34 في المائة في عام 2022 وإلى 0.54 في المائة في عام 2023 معدل الفقر في 15 دولة من خارج مجلس التعاون الخليجي ، ومن المرجح أن تصل إلى 32 في المائة، وفي عام 2023 وصل عدد الأشخاص الإضافيين إلى 3.7 مليون شخص قد انضم إلى صفوف الفقراء الذين يدفعون المجموع إلى رقم قياسي بلغ 125.8 مليون شخص

يعيشون تحت خطوط الفقربأوطانهم . علاوة على ذلك، وقد ارتفع الفقر المدقع إلى 16.2 في المائة مما يدفع 2.8 مليون إضافية ، وهكذا يعيش الناس في فقر مدقع من عام 2023، مقارنة بسيناريو ما قبل الأزمة.

(1) https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/syrian-arab-republic-developments-north-west-syria-and-ras-al-ain-tell-4.
https://acu-sy.org/wp-content/uploads/2022/03/ACU_IMU_Market-Price-Index_Eng_Feb_2022.pdf.

الفصل السادس

الأمن الغذائي لمصر بعد الحرب الروسية الأوكرانية

بتاريخ 25 يوليو 2023 كتب البروفيسور مايكل تانشوم[1] تحت عنوان " الحرب الروسية الأوكرانية تجبر مصر على مواجهة الحاجة إلى إطعام نفسها: البنية التحتية والشراكات الدولية والتكنولوجيا الزراعية يمكن أن توفر الحلول" ، وقد بيَّن فيه الوضع بعد 500 يوم من التعامل مع التأثير الاقتصادي المنهك للغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/ شباط 2022؛ حيث تعثر الاقتصاد المصري. وفي يونيو/ حزيران 2023، وصل معدل التضخم السنوي في مصر إلى مستوى قياسي مثير للقلق بلغ ٪36.8، أي أكثر من ضعفين ونصف ضعف معدله في العام السابق الذي بلغ ٪13.6. وإذا استمر التضخم

(1) البروفيسور مايكل تانشوم هو زميل غير مقيم في برنامج الاقتصاد والطاقة في معهد الشرق الأوسط. يقوم بالتدريس في جامعة نافارا، وهو زميل أقدم في المعهد النمساوي للسياسة الأوروبية والأمنية (AIES).
https://www.mei.edu/publications/russia-ukraine-war-forces-egypt-face-need-feed-itself-infrastructure-international

في الارتفاع بوتيرته الحالية، فإن أكبر دولة في الشرق الأوسط من حيث عدد السكان ستدخل في حالة من التضخم المفرط بحلول نهاية العام. وفي قلب الأزمة يكمن الأمن الغذائي الهش في مصر. ويقود التضخم الطاغي في البلاد إلى الارتفاع الكبير في تضخم المواد الغذائية، والذي أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 64.9٪ في يونيو.

وكما حذر منشور سابق لمعهد الشرق الأوسط في وقت الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، فإن "الحرب الروسية الأوكرانية حولت أزمة الغذاء في مصر إلى تهديد وجودي للاقتصاد".

فبحلول نهاية ديسمبر/ كانون الأول 2022، اضطرت القاهرة إلى اللجوء إلى صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 3 مليار دولار؛ لتفادي كارثة مالية ناجمة عن مجموعة من المشاكل الطويلة الأمد التي تفاقمت بسبب خسارة أوكرانيا كمورد رئيس للكهرباء، والحبوب ، والبذور الزيتية بأسعار معقولة. والآن، يقترب الاقتصاد المصري بسرعة من نقطة تحول، كما أن القرار الذي اتخذته روسيا في 17 يوليو/ تموز بوقف مبادرة حبوب البحر الأسود ـ وهي خطوة انتقدتها مصر بينما تعهدت بمواصلة استيراد القمح الأوكراني عبر أوروبا ـ سوف يضغط على القاهرة المثقلة بالفعل بالأعباء في سعيها لتأمين الواردات الغذائية لمواطنيها البالغ عددهم قرابة 110 مليون نسمة.

بطبيعة الحال ، لا يستطيع إنتاج الأغذية الزراعية في مصر تلبية حتى نصف الطلب المحلي على المنتجات الأساسية الرئيسة، وخاصة الحبوب والقمح والذرة ، فليس أمام مصر بديل سوى زيادة إنتاجها المحلي من الأغذية الزراعية، حتى مع تفاقم مشكلة ندرة المياه الشديدة بسبب تغير المناخ.

وبعد أن أدرك الرئيس عبد الفتاح السيسي أن اعتماد مصر المفرط على التجارة العالمية لإطعام مواطنيها لم يعد ممكنا؛ شرع في بناء مشاريع البنية التحتية الضخمة الطموحة؛ لزيادة إمدادات المياه المتاحة للزراعة.

وعلى الرغم من أن بناء البنية التحتية يعد أساسًا ضروريًا، إلا أنه لن يكون كافيًا وحده، ويجب على مصر أن تلجأ إلى التبني المتزامن لحلول التكنولوجيا الزراعية المتطورة ؛ لتحسين كفاءة استخدام المياه للمحاصيل نفسها.

وللقيام بذلك، يجب على القاهرة إعطاء الأولوية للتكنولوجيا الزراعية كمجال للتعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وأوروبا والشركاء الأجانب الآخرين.

العلاقة بين الماء والغذاء

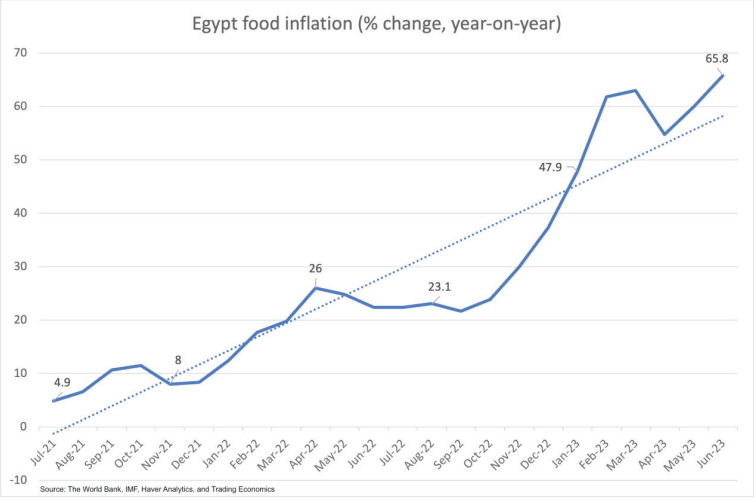

تعتمد جهود القاهرة لزيادة إنتاج الأغذية الزراعية المحلية على زيادة إنتاج الحبوب ، والذي شهد قفزة في الأسعار في مصر في يونيو بنسبة 58.9٪. وأدى ارتفاع أسعار القمح والذرة بدوره إلى رفع تكلفة المواد الأساسية من الخبز إلى زيت الطهي إلى مستويات تجاوزت الميزانية.

و بالإضافة إلى كونها عامل استقرار في الخبز، يعتبر الذرة العنصر الرئيس في العلف الحيواني للماشية والدواجن والأسماك. وساعد ارتفاع أسعار الحبوب في دفع أسعار اللحوم والدواجن في يونيو/ حزيران 2023 إلى الارتفاع بنسبة 92.1٪.

وتسبب ارتفاع الأسعار في انخفاض متوسط إمدادات البروتين في مصر بنسبة ٪200 خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث انخفض من 95.3 جرامًا للفرد يوميًا إلى 30.5 جرامًا فقط.

إن العائق الأساسي أمام تخفيف أزمة الغذاء في مصر من خلال تعزيز إنتاج الحبوب هو كفاءة استخدام المياه وسط تزايد ندرة المياه. ففي حين أن إنتاج كيلوجرام من البطاطس يتطلب 287 لترًا من الماء ،والطماطم 214 لترًا، فإن كمية المياه اللازمة لإنتاج الحبوب أكبر بخمس مرات على الأقل، حيث يحتاج القمح إلى 1827 لترًا للكيلوجرام الواحد، والذرة 1222 لترًا.

مع متوسط هطول الأمطار السنوي الذي يبلغ 33.3 ملم، تعتمد مصر على نهر النيل لتوفير ما يقرب من ٪90 من استهلاكها من المياه العذبة البالغ حوالي 55 , 5 مليار متر مكعب، ويستخدم أكثر من ٪80 منها في الزراعة.

ومع تفاقم ارتفاع الحرارة، وندرة المياه الناجمة عن تغير المناخ، تواجه القاهرة بالفعل تحديًا يتمثل في الحفاظ على مستوياتها الحالية من إنتاج الأغذية الزراعية.

ويزيد معدل التبخر المرتفع في مصر من تفاقم الصعوبات التي يواجهها قطاعها الزراعي، الذي يعتمد أكثر من ٪99 منه على الري. وحتى بدون ارتفاع الحرارة، فإن حوالي ٪50 من المياه المستخدمة في

الري بالغمر التقليدي لا تصل أبدًا إلى نظام الجذور. في ظل ظروف الارتفاع الكبير في درجات الحرارة، حيث تعتمد المحاصيل على التبخر للتبريد للحفاظ على درجة حرارة قابلة للحياة.

وتتوقع نماذج توقعات تغير المناخ أن يؤدي ارتفاع معدل التبخر المحتمل إلى زيادة الطلب على مياه الري بنسبة تزيد عن ٪13.

وفي غياب التدابير المضادة الفعالة، يتوقع البنك الدولي أن تؤدي ندرة المياه والارتفاع البالغ لدرجات الحرارة الناجم عن تغير المناخ إلى انخفاض إنتاج مصر من القمح والذرة بنسبة تتراوح بين ٪10 و٪20.

وسيكون للانخفاض في إنتاج الحبوب بسبب ارتفاع الحرارة، وندرة المياه تأثير خطير على الإنتاج الحيواني في مصر الذي يمثل حوالي ربع الناتج المحلي الإجمالي الزراعي؛ إذ يعد لحم الدجاج _ الذي يتم تربيته على علف مكون من ٪70 من الذرة _ أكبر منتج زراعي في مصر من حيث القيمة. وعلى الرغم من شعبيته كبديل أرخص للحوم الحمراء الأكثر تكلفة، فإن إنتاج لحم الدجاج نفسه يتطلب 4325 لترًا من الماء لكل كيلوجرام. وتمثل الأسماك التي يتم تربية معظمها في المزارع السمكية التي تتغذى على أعلاف الأسماك المكونة من الذرة، ٪25.3 من متوسط استهلاك الأسرة المصرية من البروتين.

وتواجه مصر عجزًا مائيًا سنويًا يتراوح بين 30 و35 مليار متر مكعب، وفقًا لوزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم، ففي

حديثه أمام البرلمان، ألقى سويلم باللوم على العجز المائي في حاجة مصر لاستيراد الغذاء.

إن حجم المشكلة هائل: فالعجز المائي في مصر يعادل نحو 60٪ من مساهمة مياه نهر النيل في البلاد، ولمعالجة هذه المشكلة، اعتمدت مصر بالفعل الخطة الوطنية للموارد المائية 2017_ 2037، وهذه الخطة التي تمتد لعشرين عاماً عبارة عن برنامج بنية تحتية واسع النطاق تبلغ تكلفته 50 مليار دولار، وتشمل بناء العديد من محطات تحلية المياه والبناء والتحديث الهائل لنظام الري الزراعي في البلاد.

إن إنشاء مصدر إضافي للمياه باستخدام تحلية مياه البحر هو ضرورة لا مفر منها بالنسبة لمصر. وسيكون لها أيضًا فائدة جيوسياسية تتمثل في تقليل تعرضها لخسائر المياه التي قد تحدث عندما يصبح سد النهضة الإثيوبي الكبير عند منبع نهر النيل جاهزًا للعمل بكامل طاقته.

ومع ذلك، فإن تحلية مياه البحر تستهلك الكثير من الطاقة، حيث تتطلب عملية التناضح العكسي لمياه البحر (SWRO 10) أضعاف كمية الطاقة لإنتاج نفس الحجم من المياه مثل معالجة المياه السطحية التقليدية.

وعلى الرغم من أن متطلبات توليد الطاقة باهظة الثمن بالنسبة للعديد من البلدان إلا أنها ليست صعبة المنال بالنسبة لمصر نتيجة

لتركيز الرئيس السيسي على بناء قدرة توليد الطاقة الكهربائية في البلاد.

وفي الفترة من 2016 إلى 2022، حولت مصر عجزها في قدرة توليد الطاقة البالغ 6 جيجاوات إلى فائض قدره 15 جيجاوات، حيث يتم إنتاج أكثر من 16٪ منه من مصادر الطاقة المتجددة.

وتتطلع القاهرة إلى بناء 21 محطة لتحلية المياه وتسعى للحصول على استثمارات أجنبية للمساعدة في تحمل تكلفة المرحلة الأولى البالغة 3 مليارات دولار. عند اكتمال المشروع، الذي تبلغ قيمته 8 مليارات دولار، سيساهم بنحو 3.21 مليار متر مكعب في إمدادات المياه في مصر، أي ما يقرب من 10٪ من العجز الحالي.

ويتمثل النهج الرئيس الآخر للبنية التحتية في تحسين أنظمة توزيع المياه والري في مصر. ولتحقيق هذه الغاية، تنفذ الحكومة برنامجًا بقيمة 2.6 مليار دولار لإعادة تأهيل 20 ألف كيلومتر (12427 ميلًا) من شبكة القنوات في البلاد. وسوف يأتي التوفير الحقيقي في المياه من استبدال الري بالغمر التقليدي بالري بالتنقيط، وغيره من أشكال الري الحديث.

وباستخدام الري بالتنقيط، يمكن تقليل استهلاك المياه بنسبة تصل إلى 60٪، مما يزيد إنتاجية المحاصيل من 30٪ إلى 90٪. ومع ذلك، وبتكلفة تتراوح بين 1200 دولار إلى 3000 دولار للهكتار الواحد، فإن حتى أنظمة الري بالتنقيط الأساسية تتجاوز إمكانيات صغار المزارعين.

وفي محاولة لتحويل نصف الأراضي الزراعية المروية في مصر إلى الري الذكي، باستخدام الري بالتنقيط وكذلك الفقاعات أو الرش أو الرذاذ، قامت القاهرة بمبادرة بقيمة 3 مليار دولار تسمح للمزارعين بدفع تكلفة التحويل على أقساط بدون فوائد على مدى 10 سنوات. وبتكلفة تراكمية تبلغ 14.4 مليار دولار، يمكن لتحلية المياه والري أن تقلل من العجز المائي الحالي في مصر بنسبة 20٪ إلى 70٪، ولكن قد يستغرق الأمر بقية العقد حتى يكتمل.

حلول Agritech "الصغيرة" لها تأثيرات كبيرة وأسرع

إن تحسين جودة البذور من أجل تحمل الجفاف بكفاءة، وكفاءة استخدام المياه يبشر بالخير الكبير، ولكن إمكانات هذا النهج لا تزال غير محققة إلى حد كبير، على الرغم من بعض التقدم الذي تم إحرازه خلال العقد الماضي. فلا يزال المزارعون المصريون غير قادرين على الحصول على كميات كافية من البذور عالية الجودة عندما يحتاجون إليها.

يتعاون مركز البحوث الزراعية في مصر ومعهد بحوث الهندسة الوراثية الزراعية مع المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا) لتحسين أصناف القمح وإيصالها إلى المزارعين، ولكن لا يزال هناك المزيد مما يتعين القيام به.

وقامت إيكاردا_ ومقرها بيروت_ وشركاؤها المصريون بتوزيع ما يقرب من 20000 طن من البذور المعتمدة المقاومة للصدأ

وعالية الإنتاجية. وعلى الرغم من أن هذه البذور تتمتع بميزة إنتاجية تتراوح بين 21 و25٪ على الأصناف التجارية الشائعة إلا أن الكمية الموزعة تكفي لتغطية 11٪ فقط من مساحة زراعة القمح في مصر.

وبالتعاون الوثيق مع الصندوق العالمي لتنوع المحاصيل ومقره ألمانيا ("صندوق المحاصيل") وبدعم من التمويل النرويجي، طورت إيكاردا صنفاً جديداً من القمح الذي يتحمل الجفاف أطلق عليه اسم ""الجبل"، والذي تم طرحه في عام ديسمبر 2022 للمزارعين المغاربة للتجارب.

وبينما تم تطوير صنف ICARDA_ Crop Trust Jabal من خلال التربية، فقد أثبتت تقنيات الهندسة الوراثية أيضًا نجاحها ووجدت تطبيقًا تجاريًا.

ومن الجدير بالذكر ، الإشارة إلى قيام مبادرة أمريكية إسرائيلية صينية تتمركز في جامعة كاليفورنيا، ديفيس، استخدام التحرير الوراثي لتطوير نباتات القمح مع العدد الصحيح من النسخ من مجموعة جينات OPRIII؛ لتحفيز نمو جذور أطول قادرة على سحب المياه من أعماق التربة.

وكما أفاد فريق البحث في مقال نشر في فبراير 2023 في مجلة Nature العلمية، فإن نباتات القمح الناتجة مقاومة للجفاف وتنتج إنتاجًا أعلى من الحبوب.

وبعيدًا عن تطوير البذور، فقد حقق مجال المنشطات الحيوية نتائج مماثلة مع المنتجات التجارية الموجودة حاليًا في السوق. وبدون اللجوء إلى التعديل الوراثي، فإن المنشطات الحيوية عبارة عن مواد مغذية تحفز العمليات الطبيعية للنباتات لتعزيز امتصاصها للمغذيات أو قدرتها على تحمل إجهاد الحرارة والجفاف.

وجدت دراسة وصفية أجريت عام 2022 حول فعالية المنشطات الحيوية زيادة شاملة في غلات المحاصيل تتراوح من 8.5٪ إلى 30.8٪. بعد إثبات فعاليته، يتوقع مجلس صناعة المنشطات الحيوية الأوروبي معدل نمو سنوي مركب لسوق المنشطات الحيوية الأوروبية يتراوح بين 10_12٪. وبعد أن ثبت أنها تساعد في تحسين مقاومة المحاصيل لارتفاع الحرارة والجفاف، فمن المحتمل أن تكون المنشطات الحيوية حلاً مهمًا يمكن نشره في مصر في إطار زمني قصير نسبيًا.

سيفقد محصول مثل القمح ما يصل إلى 50٪ من نظامه الجذري في ظل ظروف الجفاف، مما يعيق امتصاص المحصول للمياه واستعادته بمجرد توقف ظروف الجفاف. يمكن للمنشطات الحيوية أن تجعل المحاصيل مقاومة للجفاف عن طريق منع أي خسارة عامة في نظام الجذر.

وتتباهى العديد من الشركات في جميع أنحاء الصناعة بمنتجات المنشطات الحيوية التي يمكنها زيادة النظم الجذرية للمحاصيل

الصحيـة بنسـبة 30٪ عـلى الأقـل ممـا يوفـر فائـدة مقابلـة في كفاءة استخدام المياه، مما يقلل من فقدان المياه الكبير الذي يحدث حاليًا مع الري بالغمر التقليدي.

ونظـرًا لأن تكلفـة تركيـب الـري بالتنقيـط أكبر بحوالي خمسـة أضعاف من اسـتخدام المنشـطات الحيوية على مدار عقد من الزمن، فيمكـن تطبيق المنشـطات الحيويـة الصديقة للبيئة مـع إطلاق مصر لبرنامجهـا لتحويـل الأراضي الزراعية إلى الـري بالتنقيط؛ حيث تعد المنشـطات الحيوية وتقنيـات الري الحديثة تقنيـات متكاملة ويمكن أيضًـا اسـتخدامها معًا في عملية تُعرف باسـم "التسـميد" والتي قد يكون لها تأثير أكبر.

الفصل السابع

رؤية المتخصصين بالأمن الإسرائيلي للجيش المصري تحت قيادة الرئيس السيسي

في 25 أغسطس 2024، أجرت حنان غرينوود مقابلة مع إيلي ديكل لكتابة مقال في صحيفة "إسرائيل اليوم".[1] وطُلب من ديكال خلال المقابلة إبداء رأيه في مصر وعلاقتها بإسرائيل، وقد ادعى ديكال في إجابته الطويلة والمعقولة أن:

أ. العلاقات بين إسرائيل ومصر هي في الواقع حرب باردة من جانب واحد؛ حيث تبذل مصر كل ما في وسعها لإيذاء إسرائيل. مثل:

- تدفق الأسلحة والسلاح إلى قطاع غزة

(1) مفهوم الساعي للسلام مع مصر، فالسلام مع مصر سيكون مستقرا طالما بقي السيسي في السلطة. مناظرة بالآراء نشرت في صحيفة إسرائيل هيوم بتاريخ 30 أغسطس 2024،المقدم (المتقاعد) إيلي ديكال، الذي شغل سابقًا منصب رئيس فرع الأبحاث الميدانية في قسم الأبحاث في أمن إسرائيل شعبة الاستخبارات .

יהיה יציב כל עוד סיסי נשאר בשלטון. דיון שפורסם בעיתון "ישראל היום" ב-30 באוגוסט 2024 על ידי סגן אלוף (בדימוס) אלי דקל, הרעיון של חיפוש שלום עם מצרים ששימש בעבר כראש ענף חקר השטח ב.

- الإسراع في شراء الأسلحة الحديثة
- بناء البنية التحتية العسكرية في سيناء؛ استعداداً للحرب مع إسرائيل
- منع السياحة المصرية إلى إسرائيل
- سوء العلاقات الاقتصادية (باستثناء مسألة إمدادات الغاز)
- الحرب على إسرائيل في الأمم المتحدة وعدم إدانة مجزرة باري
- دعم شخصي من رئيس مصر لمؤسسة الأزهر التي تشن حرباً دينية في إسرائيل وأصدر بعد السابع من أكتوبر 2023 حكماً يقضي بتبرير حرب السابع من أكتوبر[1] حيث إن الهدف منها تحرير الأراضي العربية من الاحتلال ومن المستوطنين في غلاف غزة.
- تنشيط السفارة الإسرائيلية في مصر

(1) شنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في 7 من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، هجوما غير مسبوق تسبب في مقتل نحو 1200 إسرائيلي واختطاف 251 آخرين، لكن ما لحق قطاع غزة من دمار، بعد هذا الهجوم وعلى مدار عام من الحرب، وُصف من قبل الأمم المتحدة بأنه الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية. وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عقب هجوم حماس بشن عملية عسكرية تنتهي بتحرير المحتجزين الإسرائيليين وإعادتهم، والقضاء على حركة حماس.
لكن بعد مرور عام من الحرب، يرى مراقبون أن نتنياهو لم ينجح في تحقيق أي من هدفيه المعلنين. في المقابل، حدث تدمير واسع لقطاع غزة، وسقط عشرات الآلاف من القتلى والضحايا الفلسطينيين.
"عدد القتلى والمصابين"
وطبقا لأحدث بيانات وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، الأحد 6 من أكتوبر/ تشرين الأول 2024، فإن عدد القتلى في قطاع غزة وصل إلى 41870 قتيلا، وبلغ عدد الإصابات 97166 مصابا، غالبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء حرب غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

عـلى أن دولـة إسرائيـل ليسـت مسـتعدة بشـكل كاف للمراقبة الاستخباراتية لمصر، ولا تقوم بإعداد جيشها للدفاع عن إسرائيل.

ثالثاً. وحتى لو تبين أن كل النوايا الخبيثة المنسوبة لمصر خاطئة من حيث الأساس، فإنه يظل إهمالا إجراميا من جانب الجيش الإسرائيلي الذي لا يجهز نفسه لاحتمال أن يكون باحثوه الاستخباريون ومعاهد الأبحاث على خطأ.

وبعد المقابلة كتبت السـيد حنان غرينوود مقالاً بعنوان "وسـيط عادل أم تهديد لإسرائيل: ماذا تريد مصر؟" تم نشر المقال في صحيفة إسرائيـل هيـوم. يقـدم المؤلـف في المقـال مقتطفـات مـن المقابلات التـي أجراها مـع الدكتور أوفير وينـتر والدكتور يورام شـفايتزر ـ وكلاهمـا مـن معهد دراسـات الأمـن القومـي INSS، وكذلك مع المقدم (المتقاعد) إيلي ديكل، وهو ضابط كبير سـابقًا باحث في قسـم الأبحاث في شـعبة الاسـتخبارات، ويدعي المؤلـف أن مقالته مبنية أيضًا على أشخاص آخرين لم يحدد أسماءهم.

ورأى ديـكال أن الرسـالة الرئيسـة للمقـال هي: "نحـن بحاجة إلى أن ننظـر بعين مفتوحة إلى عمليات التغيـير في المجتمع والجيش، ونرى ما إذا كانت نخبة معادية للغرب ومعادية لإسرائيل ستسـتولي على السلطة لحظة، هذا ليس هو الحال."

وبما أن العديد من قادة الدولة والجيش الإسرائيلي يقدسون الرسائل التي يصدرها معهد دراسات الأمن القومي، فقد وجدت أنه من المناسب التعليق على بعض الحجج المنشورة في الصحيفة.

وتعتبر مصر لاعباً رئيساً فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية المستقبلية في قطاع غزة

"ليس هناك شك في أن مصر وسيط له مصالحه الخاصة، وليس طرفا غير مهتم"، كما يحلل الدكتور أوفير وينتر_ الباحث البارز في معهد دراسات الأمن القومي (INSS) وجامعة تل أبيب _ بأن الأمر قد يخلق احتكاكاً بين مصر و إسرائيل، ولكن أيضاً ليمنحها أدوات ضغط ونفوذ مهمة على حماس. إن سيطرتها على حدود غزة ومعبر رفح تجعلها لاعبا أساسيا في كل ما يتعلق بالترتيبات الأمنية المستقبلية ومنع تهريب الأسلحة وإعادة تأهيل غزة واستقرار الوضع الإنساني والاقتصادي. إن علاقاتها المباشرة، سواء مع إسرائيل أو مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة والسلطة الفلسطينية، تسمح لها ليس فقط بالتوسط في الحلول المستقبلية، ولكن أيضًا بأن تكون جزءًا منها والمشاركة في تنفيذها.

ومنذ توقيع اتفاق السلام، عملت مصر بلا كلل على البناء في سيناء (مخالفة للملحق العسكري للاتفاق) بنية تحتية عسكرية تمكنها من شن حرب في إسرائيل. كذلك، منذ عام 1956، تعمل مصر

على تشجيع وتسليح ستعمل من قطاع غزة فدائيين، فتح، حماس. ومنذ عملية "جدار الحرس" (مايو 2021) يدعو ديكال الحكومة الإسرائيلية إلى الوقف الفوري للوساطة المصرية "في جولات الحرب" مع حماس.

ومنذ بداية حرب " السابع من أكتوبر" دعا ديكال المؤسسة الأمنية إلى التحقيق في دور مصر في تخدير النخبة الأمنية والسياسية في إسرائيل من خطر بدء حرب من جانب حماس وخلق فكرة مفادها أن "حماس هي رادع."

تكلفة تقوية الجيش المصري

ورغم الأزمة الاقتصادية، مصر ترفض التوقفعن تطوير الجيش، ذكر (المقدم) عادل الشريف_ ضابط كبير سابق في الجيش المصري _ أجريت معه مقابلة قبل نحو عامين في صحيفة "العربية" السعودية، وقال إن "حجم تعاملات النظام المصري في الفترة ما بين عامي 2014 و2022 يقتربان من 50 مليار دولار، وهو مبلغ هائل في بلد فقير خلال فترة قصيرة من الزمن". وإذا لم يكن ذلك كافيا، فقد نشرت صحيفة "الأخبار" في فبراير الماضي أن مصر مهتمة بإبرام صفقات أسلحة ضخمة مع تركيا وفرنسا والولايات المتحدة بمليارات الدولارات، "لمواكبة الاضطرابات الأمنية" في المنطقة".

إن التقدير بأن تكلفة المشتريات منذ تولي الرئيس السيسي السلطة في مصر تبلغ 50 مليار دولار هو تعليق لا يأخذ في الاعتبار إنتاج المعدات العسكرية في الصناعة العسكرية المصرية وخاصة تكلفة بناء مرافق البنية التحتية العسكرية التي هي عنصر أساسي في تقوية الجيش المصري، على سبيل المثال، تقدر تكلفة بناء ميناء عسكري جديد بأربعة مليارات دولار، ومن المعروف أن مصر قامت ببناء ثمانية موانئ جديدة خلال هذه الفترة؛ لذلك فإن تقدير ديكل الحذر موجود بالفعل 2022، ألا تقل ميزانية التكثيف عن 140 مليار دولار. ومع ذلك، يقول الدكتور وينتر، إنه عند تقسيمها إلى سنوات هناك انخفاض معين في الشراء في السنوات الأخيرة "الجيش المصري يعتبر أقوى جيش عربي ومن أقوى الجيوش في الشرق الأوسط، لكن وفقا لبيانات معهد سيبري، فقد تم تسجيل انخفاض بنسبة 26 بالمئة في واردات الأسلحة في مصر في الأعوام 2019_ 2023، مقارنة بالسنوات الأربع السابقة.

ويتجاهل الدكتور وينتر ومعهد سيبري تماما الاستثمارات الضخمة في الإنتاج الذاتي للأسلحة وبناء البنية التحتية العسكرية في سيناء وعلى واجهة القناة، فمصر على سبيل المثال تحفر أنفاقا ضخمة في سيناء؛ لتخزين الذخائر تكلفة مئات الملايين من الدولارات. وبطبيعة الحال، من وجهة نظر واسعة، ليس هناك انخفاض في حجم الاستثمارات في الحشد العسكري.

ومنذ متى ستكون مصر تهديدا أمنيا لإسرائيل

ويرى ديكال أنه عندما يشير المعلقون المصريون إلى احتمال الدخول في حرب خارجية مع عدو قريب، فإنهم يلمحون إلى اتجاه واحد فقط: إسرائيل. ولا شك أن دولة إسرائيل، وهي نفس الدولة التي وقعت اتفاق السلام قبل 45 عاما، هي العدو الأول لمصر. وهذا لا يعني أن مصر ستبدأ صباح الغد حربًا ضدإسرائيل، ولكن يجب أن يكون مفهومًا أن أي تعزيز من هذا القبيل هو قوة عسكرية أخرى قد تشكل يومًا ما _ خلال عشرة أو 20 أو 30 أو 40 عامًا _ تهديدًا لجيش الدفاع الإسرائيلي.

ويستعد الجيش المصري في سيناء بقوة قوامها نحو 180 كتيبة. وعلى الرغم من أن ديكال لا يتابع انتشار الجيش الإسرائيلي في النقب، لكنه راضٍ جدًا عما إذا كان الجيش الإسرائيلي مستعدًا حاليًا للتعامل مع هذه القوة، خاصة مع وجود حوالي 10 فرق أخرى منتشرة غرب القناة وقادرة على الوصول إلى سيناء في غضون 24 ساعة.. إن التنبؤ بأن هذا التكثيف لن يشكل خطراً إلا بعد 10 إلى 40 عاماً لا أساس له من الصحة على الإطلاق، خاصة وأن المخابرات الإسرائيلية تجد صعوبة في إعطاء إنذار قبل ساعة من الحرب.

مدى الاستثمارات المصرية في التنمية المدنية لسيناء

إن التعزيز العسكري مدعوم بواحدة من خطط مصر العظيمة في السنوات الأخيرة، باستثمارات تبلغ مئات المليارات بمبلغ لا يمكن تصوره 800 مليار جنيه (نحو 600 مليار دولار)، يريد الرئيس السيسي استعادة صحراء سيناء، وجعلها منطقة جاذبة للمستثمرين والمقيمين، وربطها بباقي محافظات البلاد و"حمايتها من الجشعين".

"كما ورد في وسائل الإعلام العربية، في إشارة صارخة إلى إسرائيل التي احتلت الصحراء مرتين في عملية قادش وفي حرب الأيام الستة". وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي: "الخطة ستحمي سيناء من الراغبين فيها".

وحتى لو كانت مصر تخطط لاستثمار مئات المليارات من الدولارات في التنمية الصناعية، فإن المبلغ الفعلي للاستثمار ضئيل، فلقد تم بناء مصنعين للرخام والعديد من محطات تحلية المياه الصغيرة والعديد من القرى البدوية المتواضعة. كما أن مشروع التنمية الزراعية لغرب سيناء يجري تنفيذه ببطء. ولكن الاستثمارات اليوم بعيدة جدًا عن 600 مليار دولار. وفي كلتا الحالتين، لا ينبغي استخدام تطوير سيناء كسبب للإجهاز على اتفاق السلام وملء سيناء بجيش وبنية تحتية عسكرية دون أي تهديد من إسرائيل.

مراقبة الجيش الإسرائيلي لما يحدث في مصر

يرى إيلي ديكال: أن مصر تستثمر ٪90 من مواردها في سيناء، وشيء من هذا القبيل يجب أن يثير القلق الإسرائيلي ، وعلى الأقل وضع الأعين الإسرائيلية على هذه القضية، التي لا يفعلها الجيش الإسرائيلي"كما يقول [إيلي ديكل].

اقترح [إيلي ديكال]على رئيس الوزراء أن يطلب من مجتمع المخابرات بيانات كمية عن الموارد المخصصة للقضية المصرية مثل: عدد الأشخاص والتدريب المهني للمكلفين بدراسة مصر مقارنة بالقضايا البحثية الأخرى، و_ أيضا _ التحقق من موارد التحصيل المخصصة لصالح القضية المصرية، وكذلك التحقق من استيعاب القضية المصرية في نظام التدريب التابع للجيش الإسرائيلي.

هل انتشار الجيش المصري في سيناء ذو طبيعة دفاعية؟

ويوافق الدكتور وينتر على ما يلي: "من الممكن نظريًا استخدام الأسلحة المصرية ضد إسرائيل أيضًا، لكن المتحدثين المصريين المتعاطفين مع النظام يتنصلون من هذه النوايا، ويؤكدون الالتزام المصري المستمر باتفاقية السلام. ووفقا لهم، فإن التسلح المصري ذو طبيعة دفاعية وليس هجومية، والغرض منه هو السماح لمصر بالحفاظ على حدودها البرية وأصولها البحرية، مثل قناة السويس. فمنذ الثمانينيات، دأبوا على تفسير الحاجة إلى جيش قوي في مصر،

بهدف الحفاظ على توازنات الردع الفعالة تجاه دول المنطقة، وإسرائيل على وجه الخصوص، وبالتالي إدارة علاقات السلام من موقعها من القوة وليس من الضعف العسكري".

ويتساءل إيلي ديكال ما الذي يعتمد عليه الدكتور وينتر في تأكيده أن "التسليح المصري ذو طابع دفاعي وليس هجومي؟" وكانت طبيعة الجيش المصري دفاعية بالفعل، ولهذا الغرض تم فتح مجموعة متقنة من التحصينات ، واستقروا في ستة معابر فقط على قناة السويس. ومنذ ذلك الحين، وخاصة منذ تولي الرئيس السيسي السلطة، كان الجيش المصري يتسلح بشكل محموم ؛ بحيث تمتلك مصر أحدث الأسلحة الممكنة، وبعضها بالتأكيد ليس لأغراض دفاعية، مثل حاملات المروحيات الموجودة على قناة السويس من 6 إلى 60، وفي مبناها مقر قيادة متقدم في سيناء.

وتجدر الإشارة إلى أن المنظومة الدفاعية في الروافد تم التخلي عنها تمامًا، وأن البحرية المصرية نمت وتطورت بشكل كبير، وتقوم ببناء العديد من الموانئ العسكرية في الغرب.

بعض الحقائق التي ذكرها ديكال أعلاه تشير ـ في رأي ديكال ـ إلى أن الجيش المصري لم يعد خائفا من هجوم جيش الدفاع الإسرائيلي، والحجة حول الطبيعة الدفاعية للجيش المصري غير صحيحة.

فالسلام مع مصر سيكون مستقرا طالما بقي السيسي في السلطة

تتفق جميع المصادر التي يتكلم عنها على أن السيناريو الذي تغير فيه مصر موقفها بهذه الطريقة غير العادية هو أمر ممكن، ولا يقللون من شأنه في ضوء ما حدث في 7 أكتوبر .

وفي رأي ديكال، فإن **الافتراض بأنه طالما ظل السيسي يحكم مصر، فإن شعب إسرائيل يمكن أن يعيش بأمان، لا أساس له من الصحة**. قد يطمئن هذا الافتراض أولئك في شبكة الإنترنت والهيئات البحثية المدنية الذين أهملوا الأبحاث الأخرى التي تجري في مصر، **لكنه لا يتعامل مع حقيقة أن الرئيس السيسي هو الذي يقود مصر في حملة المشتريات المتسارعة، وفي إنشاء البنية التحتية في سيناء وعلى جبهة القناة** _ لسبب ما_ لا يتم بناء مثل هذه البنية التحتية أمام "تهديدات" مثل إيران.

مقارنة بين التهديد السعودي والتهديد المصري

بحسب ديكال ، من الواضح أن هناك خطرًا معينًا من جانب مصر بمرور الوقت، وإذا نظرت إلى الأمر بشكل آخر، فهناك أيضًا خطر من جانب المملكة العربية السعودية التي تبدو الآن كعروس مرغوبة؛ لأنك لا تعرف ما الذي سيولد يومًا ما، ولكن عليك أن تنظر إلى الأمر بموقف ناضج، وأن هذه مصالح مشتركة، وأن نعمل معًا وفي نفس الوقت نحافظ على وجهة نظر رصينة".

إن مقارنة التهديد الذي تواجهه إسرائيل بالتهديد الذي تشكله مصر على إسرائيل لا أساس له من الصحة، وربما كان المقصود منه السخرية من أولئك الذين يخافون من مصر. وتتمركز أقرب قوة عسكرية سعودية إلى إسرائيل في تبوك (حوالي 200 كيلومتر جنوب شرق إيلات)، وبدلاً من ذلك، تم نشر قوة بحجم فرقة هناك، ولم تكن هناك بنية تحتية تسمح بإمداد القوات خارج الفرقة. ومن ناحية أخرى، تم إنشاء معسكرات عسكرية في سيناء لنحو 180 كتيبة (فوق ثلاث فرق) وتم إنشاء بنية تحتية عسكرية من مستودعات ذخيرة لعدة فرق واحتياطيات من الوقود تمكن من دفع الجيش المصري بأكمله _ للاحتلال أيضًا. لا أعرف ما هو التدريب الذي يخضع له الجيش السعودي، لكن من الواضح تماما بالنسبة لي أن التهديد الرئيس للجيش المصري هو إسرائيل_ وهو يتدرب باستمرار لتحقيق هذه المهمة_ بالإضافة إلى قوات الجيش العديدة المتمركزة ، وفي سيناء أنشأت مصر نظاماً من 60 معبراً (أنفاق وجسور بمختلف أنواعها) تسمح لقوات من 10 فرق بالوصول إلى الحدود الإسرائيلية المصرية خلال حوالي 24 ساعة ، ويستمر ديكال في رأيه الذي يرى أن من أجرى هذه المقارنة لا يفهم كل شيء عن البنية التحتية في جيش الخصم أثناء بناء قوة جيش الدفاع الإسرائيلي. وتفاديا للخطأ، أوضح ديكل أن الجيش السعودي يحتاج أيضا إلى دراسة ومراقبة مستمرة ،ومن لا يفعل ذلك فهو مذنب بجريمة الإهمال.

خاتمة وتوصية

_ تشكل الحالة الهشة للأمن الغذائي في مصر تهديدًا وجوديًا لاستمرارية اقتصاد البلاد . وفي حين أن المساعدات الطارئة وموردي الحبوب البديلة قد تمنع البلاد من الدخول في الهاوية الاقتصادية للتضخم المفرط، إلا أنها لن تساعدها على عكس مسارها. إن هروب مصر من مأزقها الاقتصادي الدائم هو تقليل وارداتها الغذائية من خلال توفير المزيد من غذائها.

_ وفي حين أن البنية التحتية الحكيمة في مصر لتوفير إمدادات مياه إضافية لتوسيع الزراعة المحلية تبشر بإحداث تحول، إلا أنها رؤية لا تزال حية في الوقت الضائع. وتحتاج القاهرة إلى سداد أو إعادة تمويل ديون بقيمة 20 مليار دولار على مدى الاثني عشر شهرا المقبلة مع استخدام احتياطياتها الأجنبية[1] المتناقصة لاستيراد الغذاء وإنفاق 4.14 مليار دولار على الدعم لجعل الغذاء المستورد في متناول السكان.

(1)https://www.mei.edu/publications/russia-ukraine-war-forces-egypt-face-need-feed-itself-infrastructure-international

ـ وكما تشير انتهاء مبادرة حبوب البحر الأسود، فمن المرجح أن تشهد الأيام الخمسمائة المقبلة من الصراع بين روسيا وأوكرانيا تفاقماً عميقاً لأزمة الغذاء العالمية. ليس أمام القاهرة سوى القليل من الوقت لتخسره في تبني حلول التكنولوجيا الزراعية لتجنب حدوث تراجع فوري وكارثي في أمنها الغذائي. ولإطعام نفسها، تحتاج مصر أيضًا إلى مواجهة تأثير تسارع ندرة المياه بسبب تغير المناخ.

ـ و تعد كفاءة استخدام المياه التي تم تحقيقها من خلال التكنولوجيا الزراعية أمرًا بالغ الأهمية لقدرة مصر على توسيع إنتاجها من الأغذية الزراعية على المدى القريب، مما يجعل دبلوماسية التكنولوجيا الزراعية فرصة فريدة للولايات المتحدة لإشراك القاهرة في شراكة استراتيجية ذات نتائج حيوية.

ـ يجب أن يجتمع العرب على قلب رجل واحد ؛ لتحقيق آمال شعوبهم من خلال تحسين الاقتصاد وتقويته بالتعاون ، فمصر لديها الشباب والخليج العربي لديه الإدارة الجيدة ورأس المال، فالأهمية بالغة لوجود خطة محكمة تحقق الخير للجميع .

ـ العرب بحاجة لمشروع عربي موحد سياسي يقضي على الطائفية ، ويعزز المواطنة والانتماء وحقوق الإنسان ، ولن يتأتى ذلك سوى بإرادة قوية .

ـ التحرك الجيوسياسي في أفريقيا ودول حوض النيل يجب أن يتم بالتنسيق المتبادل مع العرب ، وعدم السعي وراء مصلحة خاصة مؤقتة ، وذلك من خلال مشاركة الخليج لدعم أمن مصر المائي مقابل تجارات واعدة مع إفريقيا خاصة دول المنبع .

ـ عدم ترك المشروع التركي يهيمن على الشرق الأوسط وأفريقيا ؛ لأنه لا يهدف إلا لمصلحته الخاصة ، وذلك من خلال شراكات استراتيجية مع تركيا لا سيما مع انفرادها بالوساطة بين إثيوبيا والصومال ؛ لأن تركيا جزء من الناتو ، فتحركها بأفريقيا للتقليل من محاولة روسيا السيطرة عليها بعد رغبة شعوبها من التخلص من التبعية الفرنسية .

قائمة المراجع

المراجع العربية

_ أبو مدللة، سمير، أبو حطب، "ظاهرة الأنفاق في قطاع غزة: الاقتصاد المدمر، الزواج _ الكاثوليكي، والحصاد المر"، مركز دراسات التنمية، ص 27، 2014

_ الريس، نجاح عبد الفتاح ، مستقبل الأمن القومي المصري في ظل التهديدات الإقليمية والعالمية، ندوة لجنة الاقتصاد والعلوم السياسية بالمجلس الأعلى للثقافة ، الأربعاء 13 نوفمبر 2024

_ زكريا، محمود، "القواعد العسكرية في جيبوتي: الواقع والأسباب"، مركز فاروس للدراسات الاستراتيجية، 28/ 10/ 2020

_ سليم، هاني، درويش، "أزمة سد النهضة بين مصر واثيوبيا: رؤية انثروبولوجية"، مجلة الدراسات الافريقية، م 44، عدد 2، ص 318_ 319، ابريل 2022

_ الشوري، منى، "التسويق السياسي في الانتخابات الرئاسية: الانتخابات الامريكية نموذجا 2020"، مجلة كلية السياسة

والاقتصاد، عدد 18، ص266، ابريل 2023

_ شوكت، كمال الدين، "تأثير الصعود الصيني على تغير هيكل النظام العالمي"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، م 14، عدد 3، ص220_ 221

_ الغرايبة، محمد، بني سلامة، "دراسة تحليلية لأطماع إيران في منطقة الخليج العربي(1979_ 2022)"، العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 51، عدد 2، ص 366، 2024

المراجع العبرية

דין שמואל אלמס כתב תחת הכותרת למי שייך הנילוס? מצרים ואתיופיה נמצאות במסלול התנגשות לשלוט בנהר 9/4/2024גלובס

יהיה יציב כל עוד סיסי נשאר בשלטון. דיון שפורסם בעיתון "ישראל היום" ב_ 30 באוגוסט 2024 על ידי סגן אלוף (בדימוס) אלי דקל. הרעיון של חיפוש שלום עם מצרים ששימש בעבר כראש ענף חקר השטח ב.

المراجع الإنجليزية والأوروبية

_ Andreĭ Alekseevich Sidorenko, The Offensive: A Soviet View, trans. U.S. Air Force (Moscow, 1970; Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1976).

_ Andrew E. Kramer, "How a Line of Russian Tanks Became an Inviting Target for Ukrainians," New York Times, 11 March 2022.

_ Gordon Lubold and Warren Strobel, "Secret Chinese Port Project in Persian Gulf Rattles U.S. Relations with U.A.E.," Wall Street Journal, November 19, 2021 u https://www. wsj. com/articles/us_ china_ uae_ military_ 11637274224

_ Hanna Notte, "Don't Expect Any More Russian Help on the Iran Nuclear Deal," War on the Rocks, November 3, 2022 u https://warontherocks. com/2022/11/dont_ expect_ any_ more_ russian_ help_ on_ the_ iran_ nuclear_ deal

_ James T. Quinlivan, "Force Requirements for Stability Operations," Parameters 25, no. 1 (1995)

_ M. Murat Kubilay, "The Ukraine War Has Upended Turkey's Plans to Stabilize the Economy," Middle East Institute, March 23, 2022 u https://www.mei.edu/publications/ ukraine_ war_ has_ upended_ turkeys_ plans_ stabilize_ economy

_ Michaël Tanchum, "The Russia_ Ukraine War Has Turned Egypt's Food Crisis into an Existential Threat to the Economy," Middle East Institute, March 3, 2022 u https:// www. mei.edu/publications/russia_ ukraine_ war_ has_

turned_ egypts_ food_ crisis_ existential_ threateconomy

_ Mohammad Barhouma, "The Reverberation of the American Withdrawal from Afghanistan in the Arabian Gulf," Carnegie Endowment for International Peace, September 17, 2021 u https:// carnegieendowment.org/sada/85367.

_ Agnes Helou, "Chinese and Saudi Firms Create Joint Venture to Make Military Drones in the Kingdom," Defense News, March 9, 2022 u https://www.defensenews.com/unmanned/2022/03/09/ chinese_ and_ saudi_ firms_ create_ joint_ venture_ to_ make_ military_ drones_ in_ the_ kingdom.

Angela Dewan, "Ukraine and Russia's Militaries Are David and Goliath. Here's How They Compare," CNN, 25 February 2022.

_ Annmarie Hordern, "Qatar's Foreign Minister to Visit Moscow over Iran, Ukraine," Bloomberg, March 12, 2022 u https://www.bloomberg.com/news/articles/2022_ 03_ 13/qatar_ s_ foreignminister_ to_ visit_ moscow_ over_ iran_ ukraine

_ Aziz El Yaakoubi, "'How to End a War You Didn't Win': Yemen's Houthis Seek Saudi Concessions," Reuters, March 19, 2021 u https://www.reuters.com/article/us_ yemen_ security_ usa/ how_ to_ end_ a_ war_ you_ didnt_ win_ yemens_ houthis_ seek_ saudi_ concessions_ idUSKBN2BB1NF.

_ Barak Ravid, "Senior U.S. Delegation in Saudi Arabia for Talks with GCC," Axios, February 15, 2023 u https://www.axios.com/2023/02/15/senior_ us_ delegation_ saudi_ arabia_

talks_ gcc_ iran.

_ Bennett Neuhoff, "Saudi Prisoner Diplomacy During the Ukraine War," Washington Institute, December 20, 2022 u https://www.washingtoninstitute.org/policy_ analysis/ saudi_ prisoner_ diplomacy_ during_ ukraine_ war.

_ Caitlin Walsh, "The Impact of Russia's Invasion of Ukraine in the Middle East and North Africa," testimony before the House Foreign Affairs Middle East, North Africa, and Global Counterterrorism Subcommittee, May 18, 2022 u https:// www.csis.org/analysis/ impact_ russias_ invasion_ ukraine_ middle_ east_ and_ north_ africa.

_ Carl H. Builder, Steven C. Bankes, and Richard Nordin, Command Concepts: A Theory Derived from the Practice of Command and Control (Santa Monica, CA: Rand, 1999).

_ Colm Quinn, "Biden Hosts Qatari Leader to Talk Gas Supplies, Afghanistan," Foreign Policy, Morning Brief, January 31, 2022 u https://foreignpolicy.com/2022/01/31/qatar_ white_ houseukraine_ gas_ afghanistan.

_ Dion Nissenbaum and Warren Strobel, "Moscow, Tehran Advance Plans for Iranian_ Designed Drone Facility in Russia," Wall Street Journal, February 5, 2023 u https:// www.wsj.com/articles/ moscow_ tehran_ advance_ plans_ for_ iranian_ designed_ drone_ facility_ in_ russia_ 11675609087.

_ Emile Hokayem, "Fraught Relations: Saudi Ambition and

American Anger," Survival 64, no. 6 (2022)

_ European Parliament resolution of 19 May 2022 on the fight against impunity for war crimes in Ukraine (Texts adopted, P9_TA(2022)0218).

_ European Parliament resolution of 5 May 2022 on the impact of the war against

_ European Parliament resolution of 7 April 2022 on the EU's protection of children and young people fleeing the war in Ukraine (Texts adopted, P9_TA(2022)0120).

Fiona Hill and Angela Stent, "The Kremlin's Grand Delusions: What the War in Ukraine Has Revealed about Putin's Regime," Foreign Affairs, 15 February 2023.

_ Flow Systems, Catastrophes, and Public Policy," a paper presented at the NATO Advanced Research Workshop, Constructal Human Dynamics, Globalization, Security and Sustainability, Evora, Portugal, 20–23 May 2008, and published in Adrian Bejan et al., eds., Constructal Human Dynamics, Security and Sustainability (Amsterdam, The Netherlands: IOS Press, 2009

_ Gierczak, Bartosz, "The Russo_ Ukrainian Conflict", Manhattan College, May 8, 2020

_ Hennadii Hapich,Roman Novitskyi,Dmytro Onopriienko,David Dent,Hynek Roubik"Water security consequences of the Russia_ Ukraine war and the post_ war outlook" ,Water Security,Elsevier, April 2024 https://doi.org/10.1016/j.wasec.2024.100167

_ Jack Watling, Oleksandr V. Danylyuk, and Nick Reynolds, "Preliminary Lessons from Russia's Unconventional Operations during the Russo_ Ukrainian War, February 2022–February 2023," Royal United Services Institute, 29 March 2023, 12.

_ Jake Epstein, "US Says Russia Plans to Dismantle Local Governments across Ukraine and Install Its Own Puppet Leaders," Business Insider, 28 April 2022.

_James T. Quinlivan, "Burden of Victory: The Painful Arithmetic of Stability Operations," Rand Review 27, no. 2 (Summer 2003

_ Jen Kirby, "What Mariupol's Fall Means for Russia—and Ukraine," Vox, 17 May 2022

_ Jihad Azour, Jeta Menkulasi, and Rodrigo Garcia_ Verdu, "Middle East and North Africa's Commodity Importers Hit by Higher Prices," International Monetary Fund, IMF Blog, May 24, 2022 u https:// www.imf.org/en/ Blogs/Articles/2022/05/24/blog_ mena_ commodity_ importers_ hit_ by_ higher_ prices.

_ John J. Mearsheimer, "Assessing the Conventional Balance: The 3:1 Rule and Its Critics," International Security 13, no. 4 (Spring 1989)

_ Justin Bronk, Nick Reynolds, and Jack Watling, "The Russian Air War and Ukrainian Requirements for Air Defence," Royal United Services Institute, 7 November 2022.

_ Kateryna Stepanenko and Frederick W. Kagan, "Russian

Offensive Campaign Assessment," Institute for the Study of War, 13 May 2022.

_ Kristian Coates Ulrichsen, "What the Russian Invasion of Ukraine Means for Small States," Doha News, March 12, 2022 u https://dohanews.co/what_ the_ russian_ invasion_ of_ ukraine_ means_ forsmall_ states

_ Li_ Chen Sim, "The Gulf States: Beneficiaries of the Russia_ Europe Energy War?" Middle East Institute, January 12, 2023 u https://www.mei.edu/publications/gulf_ states_ beneficiaries_ russiaeurope_ energy_ war.

_ Marc Lynch, "Saudi Oil Cuts and American International Order," Abu Aardvark's MENA Academy, October 9, 2022 u https://abuaardvark.substack.com/p/saudi_ oil_ cuts_ and_ american_ international.

Martin van Creveld, Command in War (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1985)

_ Max Colchester and Alistair MacDonald, "Sanctions Threaten U.K.'s Position as Playground for Russian Oligarchs," Wall Street Journal, February 23, 2022 u https://www.wsj.com/ articles/ sanctions_ threaten_ u_ k_ s_ position_ as_ playground_ for_ russian_ oligarchs_ 11645623038

_ Mykhylo Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine: February–July2022," Royal United Services Institute, 30 November 2022, 12.

_ Mykola Bielieskov, "Ukraine's Territorial Defense Forces: The

War So Far and Future Prospects," Royal United Services Institute, 11 May 2023.

Natasha Turak, "Biden's Snub of Saudi Crown Prince Mohammed bin Salman Is a 'Warning' Signaling a Relationship Downgrade," CNBC, February 17, 2021 u https://www.cnbc.com/2021/02/17/bidenssnub_ of_ saudi_ crown_ prince_ mohammed_ bin_ salman_ is_ a_ warning.html

_ Nicolai N. Petro, "The Gospel According to Poroshenko: Politics, Religion, and the New Church of Ukraine," Yale Journal of International Affairs, 4 April 2019.

Nourbakhsh, Seyed Nader, "Rise of the Far Right parties in Europe: from Nationalism to Euroscepticism", Geopolitics Quarterly, Volume: 18, No 4, P55_ 56, Winter 2023

_ Office of the Director of National Intelligence, "[Redacted] Assessing the Saudi Government's Role in the Killing of Jamal Khashoggi," February 11, 2021 u https://www.dni.gov/files/ODNI/ documents/assessments/Assessment_ Saudi_ Gov_ Role_ in_ JK_ Death_ 20210226v2

_ Patrick Theros and Dania Thafer, "What the Al_ Ula Summit Has (and Has Not) Accomplished," Gulf International Forum, January 11, 2021 u https://gulfif.org/what_ the_ al_ ula_ gcc_ summit_ hasand_ has_ not_ accomplished.

_ Paul H. Herbert, "Toward the Best Available Thought: The Writing of Field Manual 100_ 5, Operations by the United States Army, 1973–1976" (PhD diss., Ohio State University, 1985

_ Paul Sonne et al., “Battle for Kyiv: Ukrainian Valor, Russian Blunders Combined to Save the Capital,” Washington Post, 24 August 2022.

Poroshenko Administration,” Britannica.

Qatar, moreover, hosts the headquarters of the Gas Exporting Countries Forum. See Gas Exporting Countries Forum, “Contact Us” u https://www.gecf.org/contact.aspx.

_ R. Clarke Cooper, “As Qatar Becomes a Non_ NATO Ally, Greater Responsibility Conveys with the Status,” Atlantic Council, March 3, 2022 u https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/ as_ qatar_ becomes_ a_ non_ nato_ ally_ greater_ responsibility_ coveys_ with_ the_ status.

_ Riccardo Alcaro, “Four Scenarios for the Iran Nuclear Deal,” Istituto Affari Internazionali (IAI), IAI Commentaries, November 29, 2021 u https://www.iai.it/en/pubblicazioni/four_ scenarios_ iran_ nuclear_ deal

_ Shahzad, Umair, "Global Warming: Causes, Effects and Solutions", Durreesamin Journal, May 5, 2017

_ Steve Holland and Rania El_ Gamal, “Trump Says He Does Not Want War after Attack on Saudi Oil Facilities,” Reuters, September 16, 2019 u https://www.reuters.com/article/us_saudi_ aramco/ trump_ says_ he_ does_ not_ want_ war_ after_ attack_ on_ saudi_ oil_ facilities_ idUSKBN1W10X8.

_ Steven Pifer, “Six Years after the Maidan,” Brookings, 21 February 2020.

Summer Said and Dion Nissenbaum, “Before OPEC+

Production Cut, Saudis Heard Objections from a Top Ally, the U.A.E.," Wall Street Journal, November 1, 2022 u https://www.wsj.com/articles/ before_ opec_ production_ cut_ saudis_ heard_ objections_ from_ a_ top_ ally_ the_ u_ a_ e_ 11667335415.

_ Ukraine on women (Texts adopted, P9_TA(2022)0206).

Watling, Danylyuk, and Reynolds, "Preliminary Lessons from Russia's Unconventional Operations during the Russo_ Ukrainian War," 2–14."Russia Has Massed Up to 190,000 Personnel in and Near Ukraine, U.S. Says," Reuters, 18 February 2022. See also Seth G. Jones, "Russia's Ill_ Fated Invasion of Ukraine: Lessons in Modern Warfare," CSIS, 20 June 2022.

_ Zabrodskyi et al., "Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine,"

المواقع الالكترونية

https://www.reuters.com/world/africa/tunisia_ raises_ fuel_ prices_ second_ time_ month_ 2022_ 03_ 01 /

https://mei.edu/publications/war_ ukraine_ and_ drought_ home_ perfect_ storm_ maghreb

https://middle_ east_ online.com/en/morocco_ subsidise_ diesel_ transporters

https://www.iptgroup.com.lb/ipt/en/our_ stations/fuel_ prices

https://reliefweb.int/country/yem
https://www.rescue.org/article/3_ ways_ ukraine_ conflict_ will_ drive_ hunger_ other_ crisis_ zones
https://reliefweb.int/report/syrian_ arab_ republic/syrian_ arab_ republic_ developments_ north_ west_ syria_ and_ ras_ al_ ain_ tell_ 4
https://acu_ sy.org/wp_ content/uploads/2022/03/ACU_ IMU_Market_ Price_ Index_Eng_Feb_2022.pdf.
https://www.mei.edu/publications/russia_ ukraine_ war_ forces_ egypt_ face_ need_ feed_ itself_ infrastructure_ international
https://www.mei.edu/publications/russia_ ukraine_ war_ forces_ egypt_ face_ need_ feed_ itself_ infrastructure_ international

عن المؤلف

_ السعيد محمد السعيد المرسي الغزاوي

_ مصري

_ تاريخ الميلاد 13/ 7/ 1987

_ الدكتوراه جامعة قناة السويس 2024

_ ماجستير جامعة القاهرة 2020

_ حصل على شهادة DELF في اللغة الفرنسية من جمهورية فرنسا .

_ حصل على TOFEL في اللغة الإنجليزية من جامعة القاهرة (500) في الماجستير والدكتوراه ، وهي الدرجة المعتمدة لتسجيل دكتوراه بقسم اللغة الإنجليزية ، وبالكليات الطبية بالجامعة

_ شهادة الICDL الدولية في الحاسب الآلي بالإنجليزية من جمهورية روسيا الاتحادية

_ دراسة التركية بمعهد القوات المسلحة

_ دراسة الألمانية بمركز اللغات والترجمة جامعة القاهرة

_ دراسة العبرية والفارسية بكلية الآداب ، ومواصلة دراسة العبرية بتمهيدي الماجستير ، مايو 2011

_ ليسانس الحقوق 2015/ 2014 جامعة طنطا

_ دبلـوم مـدراس الخطـوط العربية بمصر مدة الدراسـة 4 سـنوات 2012/ 2013.

_ دبلوم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة طنطا 2012.

_ العالي للدراسات الإسلامية القاهرة (الباقوري) 2010/ 2011.

_ دبلوم تمهيدي الماجستير بآداب القاهرة 2010/ 2011

_ ليسانس الآداب من كلية الأداب كفر الشيخ 2010/ 2009.

_ ليسـانس الآداب والتربيـة مـن كليـة التربيـة جامعـة طنطـا 2007/ 2008.

_ التجويد وعلوم القرآن بمعهد قراءات المنصورة بالأزهر الشريف 2012/ 2013

الخبرات ، والعضويات

* باحـث ومحـاضر بالمجلس العربي لحقـوق الإنسـان (صفة مراقب جامعة الدول العربية)

* محرر بالمعجم التاريخي للغة العربية (اتحاد المجامع اللغوية)

* مترجم وصحفي لجمعية المراسلين الأجانب الدولية بالقاهرة

_ عضو الجمعية الدولية للغويين والمترجمين العرب (واتا) ..

_ عضو اتحاد كتاب مصر .

_ عضو المجلس العربي للأثريين العرب

_ عضو الجمعية المصرية للدراسات السردية

_ عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

_ عضو الجمعية الجغرافية المصرية

_ عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع

المؤلفات :

_ قانون الانتخابات وتعديلاته دراسة تحليلية نقدية دار الجندي

_ جرائم البلطجة الالكترونية في ضوء القانون الدولي دراسة تأصيلية (المغرب للقانون)

_ دعوى الإفلاس لدى المنظم السعودي دراسة مقارنة مع التشريعات الأمريكية والعربية بالتعاون مع دارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية (مشروع قيد الموافقة 2024)

_ دور الوسيط في معالجة نقص السيولة الدولارية (دراسة مقدمة للجنة الاقتصادية بوزارة الاقتصاد المصرية)

_ أزمة المياه في الوطن العربي ومشكلة نقص الأعلاف ، المجلة الجزائرية

_ الكويت ، ماذا بعد النفط ؟! ، (تحت الطبع)

_ النموذج الاقتصادي الإماراتي منطلقات القوة ، المجلة الجزائرية

_ مآلات خطط التوسع الإيراني (تحت الطبع)

_ موقف الساسة في الغرب من الحروب العقائدية في ضوء القانون الدولي (من رسالة الدكتوراه)

_ مشكل الحديث ا والجماعات الأصولية التكفيرية (تحت الطبع دار الفتح – عمان)

_ بحثين بحولية جامعة قناة السويس

_ الأول حول الأهداف السياسية حول نقد محمد أركون لمصادر الإسلام(دراسة في أعماله الفرنسية)

_ الثاني حول تحليل الخطاب السياسي لنتنياهو لنبؤات الخراب بسفر إشعياء عرض ونقد

_ المشاركة بورقات بحثية في مؤتمرات اتحاد الكتاب ، والملتقيات الأدبية

_ المشاركة بمؤتمر " التعليم والتكنولوجيا الرقمية في ظل متطلبات الجودة وتحقيق الجودة الشاملة " وذلك في المؤتمر الخامس للبحوث التربوية والتطبيقية للدراسات العليا بكلية الآداب جامعة قناة السويس 6مارس 2024

_ المشـاركة بمؤتمر " الـذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسـانية " بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتاريخ 22أبريل 2024

_ المشـاركة بمؤتمـر " آفاق الرؤية والتشـكيل في إبداع وسـط الدلتا" المنعقد بتاريخ 19 ديسمبر 2023

_ المشـاركة بمؤتمر" مسـارات الأدب في وسط الدلتا " المنعقد بتاريخ 8 مايو 2022

_ المشـاركة بمؤتمر الجمعية الجغرافية حول التنمية المستدامة " التنمية العمرانيـة في مصر .. نحو مسـتقبل مسـتدام تحت رؤيـة 2030" المنعقد بالجمعيـة الجغرافيـة المصرية والمجلس الأعـلى للثقافة بتاريـخ (1 – 2) أكتوبر 2024

الترجمة

_ ترجمـة كتـاب مصادر البخـاري لفؤاد سـيزكين عـن التركية وهي الدراسـة التـي نال بهـا درجة الدكتـوراه من قسـم اللغة العربيـة جامعة اسـتانبول، المركـز القومي للترجمة جمهورية مـصر العربية (مشروع تحت الطبع)

_ وسائل التواصل :

_ الهاتف : 01123443570 / 01118267451

_ البريد الالكتروني : Eel-ghazawy@yahoo-com

الفهرس

مقدمة 5
تمهيد 7
الفصل الأول: وقائع الغزو بين القيادة والسيطرة 31
الفصل الثاني: موقف المؤسسات الدولية الحقوقية 53
الفصل الثالث: أثر الحرب الروسية الأوكرانية 71
الفصل الرابع:الأمن المائي بعد الحرب الروسية الأوكرانية... 87
الفصل الخامس: التأثير الاقتصادي للحرب في أوكرانيا. 95
الفصل السادس: الأمن الغذائي لمصر 107
الفصل السابع:رؤية المتخصصين بالأمن الإسرائيلي .. 119
خاتمة وتوصية 131
قائمة المراجع 134
عن المؤلف 147
الفهرس 153